



قسم الشؤون الدينية  
شعبة المحوِّث والدراسات

# المُخْتَارُ الثَّقِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ

فِي مِيزَانِ الْجُرْحِ وَالتَّعْدِيلِ عِنْدَ الْفَرِيقَيْنِ

الشيخ باسم الحلي





# النَّجْمُ الثَّقِيْبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ

فِي مِيزَانِ الْحُجْحِ وَالتَّعْدِيلِ عِنْدَ الْفَرِيقَيْنِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قِسْمُ الشُّورَى الدِّينِيَّةِ  
شُعْبَةُ بَحْوثِ الدِّرَاسَاتِ

اسم الكتاب: المختار الثقفي رحمه الله في ميزان الجرح والتعديل عند الفريقين.

المؤلف: الشيخ باسم الحلي

عدد النسخ: ١٠٠٠

المطبعة: دار الوارث للطباعة والنشر.

سنة الطبع: ٢٠١٧م - ١٤٣٨هـ.

الإخراج الفني: الشيخ علي جبار.

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ..

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين ، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين  
إلى يوم الدين ، وسلّم تسليماً كثيراً ..

لم نجد أحداً من أهل القبلة ، حقّق -تحقيقاً تاماً مقارناً- في حال المختار  
بن أبي عبيد الثقفي رحمته الله ، بالنظر لقواعد الفريقين ، في الجرح والتعديل .

لذلك فأغلب تصوّرات المطروحة في حاله ، خلطاً في خبط ؛ كونها لم  
تعتمد تحقيقاً تاماً في ضوء هذه القواعد ، ولا أدلّة شرعيّة حجة في بيان الحال ،  
ولا قرائن تاريخيّة معتبرة في المعالجات ..

وإنّما المطروح خليطٌ من الأخبار ، جلّها غثٌ ، لا يصلح للاعتماد  
والاعتبار ..، بل فيها ما يصلح ، ممّا هو معيارٌ من الأخبار ، وميزانٌ في الاعتبار ،  
كافٍ وافٍ لأهل النظر فيما سنرى ، وهو ما عرض له كتابنا المتواضع هذا  
بالتحقيق والتمحيص حسب قواعد النظر .

وما يبعث على السرور أنّ شعبة البحوث والدراسات التابعة لقسم  
الشؤون الدينية في العتبة الحسينيّة المقدّسة عظّمها الله تعالى ، أخذت على عاتقها ،  
ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً ، أن تكون جُلّ البحوث الصادرة عنها ، منزّهة عن  
كلّ غث ، مبرّئة من كلّ خطل ، مجانية للهزل ، موافقة للقرآن والسنة وسيرة أهل  
البيت عليهم الصلاة والسلام ، لا تنافي ثوابت أهل الحقّ ، ولا ما هم عليه من  
شهرة إطمئنانيّة ..

ولعلّ القاصر لا يجازف إذا قال : إنَّ كلَّ ما لم يعرض له كتابه المتواضع هذا ، من الأخبار الواردة عن الفريقين في بيان حال المختار الثقفي ، فهو ساقط واه لا يُعبأ به ، أو موضوع مختلق لا يلتفت إليه ، أو لا يهمننا فيما نحن فيه ؛ إذ غرضنا بيان حاله رحمته الله جرحاً وتعديلاً لا غير ، فانتبه .

ولابد من الإشارة إلى أنّ شيخ المجتهدين العلامة ابن نما الحلّي (٦٤٥هـ) صنّف رسالة نافعة رائعة في تاريخ المختار رحمته الله وبيان حاله ، حسب الأخبار الواردة في مصادر الحديث والتاريخ ، بيد أنّها مبهمة في كثيرٍ من المفاصل والمقاطع ، فلا يتحقق منها الغرض لغير أهل النظر ؛ فلم يذكر ابن نما رحمته الله ما هو صحيح معتمد من هذه الأخبار ، وما هو ضعيف ليس بمعتمد ، والقارىء غير العالم ، يقع في الخلط والخطب نتيجة لذلك ، وكتابنا المتواضع هذا عالج هذا الأمر إن شاء الله تعالى . وما نحن فيه في أربعة فصول :

الفصل الأوّل : القرائن الثابتة في حسن المختار رحمته الله .

الفصل الثاني : سيرة المختار رحمته الله الصحيحة .

الفصل الثالث : المختار رحمته الله في ميزان النقد الشيعي .

الفصل الرابع : المختار رحمته الله في ميزان النقد السنيّ .

باسم الحلّي

العتبة الحسينية المقدسة



# الفصل الأول

القرائن الثابتة في حُسنِ المختارِ ﷺ





ورد في المختار رحمه الله ، عن الفريقين سنة وشيعة ، أخبار مادحة وأخرى  
دائمة ، على ما سيّضح في الفصول اللاحقة ، فهي متنافية متعارضة ، تحتاج  
لمعالجة، بل المعالجة متعيّنة .

هذا الفصل ناءً بعرض القرائن التاريخية الناهضة بذلك ؛ فهو من أهمّ  
مباحث هذا الكتاب ، ففيه معايير ثابتة وموازين معتبرة ، ولا أقل من كونها  
راجحة في المعالجات فيما سيّضح .

ونشير إلى أنّ أقوى ذمّ ورد في المختار أنّه ادعى النبوة ، وأنّ الوحي ينزل  
عليه ، وأنّه هو الكذاب المعني بقول النبي : «في ثقيف كذّابٌ ومبير» على ما  
سيأتي تفصيله في الفصل الأخير .

بيد أنّ هذه مجموع هذه القرائن فيما سيعلن هذا الكتاب -بما هي مجموع-  
، تكذّب هذه الفرية تماماً ؛ هاك لترى .



## القرينة الأولى

### الاتفاق على مدح المختار ﷺ قبل قيامه بالثأر

قال ابن نما الحلبي رحمته الله (٦٤٥هـ) من أصحابنا : كان مولده في عام الهجرة ، وحضر مع أبيه وقعة قُسِّ النَّاطِفِ<sup>(١)</sup> وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وكان يتفَلَّتْ للقتال فيمنعه سعد بن مسعود عمّه ؛ فنشأ مقداماً شجاعاً لا يتَّقِي شيئاً ، وتعاطى معالي الأمور .

وكان ذا عقل وافر ، وجواب حاضر ، وخلال مأثورة ، ونفس بالسخاء موفورة ، وفطنة تدرك الأشياء بفراسستها ، وهمة تعلو على الفراقد بنفاستها ، وحُدس مصيب ، وكف في الحروب مجيب ، وقد مارس التجارب فحنكته ، ولامس الخطوب فهذبته<sup>(٢)</sup> .

قال ابن عبد البر القرطبي (٤٦٣هـ) من أهل السنة في الاستيعاب : المختار معدود في أهل الفضل والدين ، إلى أن طلب الإمارة ، وادّعى أنه رسول محمد بن الحنفية في طلب دم الحسين<sup>(٣)</sup> .

---

(١) منطقة وقعت فيها حرب بين المسلمين والفرس قرب الحيرة، وتسمى أيضاً: وقعة جسر أبي عبيد.

(٢) ذوب النظّار(ت: فارس حسون كريم) : ٦٠ . مؤسسة النشر الإسلامي ، قم .

(٣) الاستيعاب (ت: علي البجاوي) : ٤ : ١٤٦٥ . رقم : ٢٥٢٨ . دار الجليل بيروت .

وقال الذهبي (٧٤٨هـ) في السير : نشأ المختار، فكان من كبراء ثقيف، وذوي الرأي، والفصاحة، والشجاعة، والدهاء، وقلة الدين<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً لما ملك المختار الكوفة : وأخذ المختار في العدل، وحسن السيرة<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن حجر (٨٥٢هـ) في الإصابة : المختار بن أبي عبيد الثقفي ، غلب على الكوفة في أول خلافة بن الزبير ، فأظهر محبة أهل البيت ، ودعا الناس إلى طلب قتلة الحسين ، فتبعهم فقتل كثيراً ممن باشر ذلك أو أعان عليه ، فأحبه الناس ، ثم إنّه زين له الشيطان أن ادعى النبوة ، وزعم أن جبريل يأتيه...<sup>(٣)</sup>.

قلت : ما ذكره ابن حجر أن المختار طلب الثأر وحاز على محبة الناس دراية ، وأما أنه ادعى النبوة ، فرواية ساقطة فيما سيوضح في الفصل الرابع .

وقال ابن حجر في لسان الميزان : والده أبو عبيد ، كان من خيار الصحابة ، استشهد يوم الجسر في خلافة عمر بن الخطاب ، وإليه نسبت الواقعة فيها جسر أبي عبيد ، وكان المختار ولد بالهجرة ، وبسبب ذلك ذكره ابن عبد البر في الصحابة ؛ لأنّه له رؤية في ما يغلب على الظن<sup>(٤)</sup>.

(١) سير أعلام النبلاء ٣ : ٥٣٩ . رقم : ١٤٤ . مؤسسة الرسالة ، بيروت .

(٢) سير أعلام النبلاء ٣ : ٥٣٨ . رقم : ١٤٤ . مؤسسة الرسالة ، بيروت .

(٣) فتح الباري (ت: محب الدين الخطيب) ٦ : ٦١٧ . دار المعرفة ، بيروت .

(٤) لسان الميزان ٦ : ٦ ، رقم : ١٧ . دائرة المعارف النظامية ، الهند .

وقال الذهبي (٧٤٨هـ) في العبر : سنة أربع عشرة ، وفيها كانت وقعة جسر أبي عبيد ، واستشهد يومئذ طائفة منهم : أبو عبيد بن مسعود الثقفي ، وهو الذي نسب إليه الجسر ، وهو والد المختار الكذاب ، وكان من سادة الصحابة<sup>(١)</sup> .

قلت : يكاد لا يختلف أهل السنة ، ناهيك عن الشيعة أنار الله برهانهم أن المختار -قبل قيامه بالثأر للحسين- كان من أهل العقل والرأي والفصاحة والشجاعة والجهاد والدين ؛ فلقد سلّ سيفه ليجاهد الكفار وهو بعمر ثلاثة عشرة سنة في وقعة جسر أبي عبيد ، كذا ذكرت جلّ مصادرهم ، وإنّما طعن فيه أهل السنة بعد أن طلب الثأر وقارع الظالمين ، زبيرين ومروانيين .

الزبدة : مدح المختار دراية ، وذمه -فيما سيثبت كتابنا المتواضع هذا- رواية ، والدراية مقدّمة على الرواية ، سيما إذا كانت الرواية ضعيفة الإسناد أو الدلالة أو كليهما .

وسيتّضح جلياً أنّ الأخبار في ذمّ المختار ؛ سيما ما ذكره أهل السنة ، إمّا ضعيفة الإسناد ، وإمّا ضعيفة الدلالة ، وإمّا كليهما .

---

(١) العبر في أخبار من غير(ت: أبو هاجر زغلول) : ١٤ . دار الكتب العلميّة ، بيروت .



## القرينة الثانية

### ابن عباس رضي الله عنهما يمتدح المختار بعد موته ﷺ

أخرج ابن سعد (٢٣٠هـ) في كتاب الطبقات قال : أخبرنا المعلّى بن أسد ، قال: حدثنا عبد العزيز بن المختار قال: حدثنا خالد ، قال: حدثني أبو العريان المجاشعي ، قال: بعثنا المختار في ألفي فارس إلى محمد بن الحنفية. قال فكنا عنده.

قال (أبو العريان) : فكان ابن عباس (٦٨هـ) يذكر المختار (٦٧هـ) فيقول: «أدرك ثأرنا ، وقضى ديوننا ، وأنفق علينا»<sup>(١)</sup>.

قلت : إسناده صحيح دون أدنى كلام ، فرجاله ثقات على شرط الشيخين ، سوى بركة العريان ، وهو ثقة بإجماع .

والنص ظاهرٌ جداً أنه صدر عن حبر الأمة ابن عباس (٦٨هـ) بعد مقتل المختار (٦٧هـ) ومحالٌ عادةً أن يمتدح حبر الأمة كذاباً أشراً مدعيّاً للنبوّة ؛ وإلاّ ساغ أن يمتدح مسيلمة الكذاب أيضاً ، وبطلانه ظاهر .

وفي هذا دلالة ما ، أن فريّة ادّعاء المختار النبوّة أكذوبة حدثت بعد وفاة ابن عباس رضي الله عنه ، فاحفظ .

---

(١) طبقات ابن سعد (ت: محمد عطا) ٥ : ٧٨ . العلمية ، بيروت .



وقال البلاذري وابن الأثير جازمين : وقال عبد الله بن الزبير لابن عباس :  
ألم يبلغك قتل الكذاب؟!

قال ابن عباس : ومن الكذاب؟!

قال ابن الزبير : ابن أبي عبيد.

فقال ابن عباس : قد بلغني قتل المختار.

قال ابن الزبير : كأنك تكره تسميته كذاباً وتتوجع له؟!

فقال ابن عباس : «ذلك رجل قتل قتلنا ، وطلب بدمائنا ، وشفى غليل

صدورنا، وليس جزاؤه منا الشتم والشهامة»<sup>(١)</sup>.

قلت : واضح أن دعوى كون المختار كذاباً ، كما يظهر من نص البلاذري ،  
فرية زبيريّة أول من ألصقها بالمختار آل الزبير ثم بني أمية ؛ كونه موالياً لأهل  
البيت عليهم السلام ، وقد تواتر في التاريخ أن عبد الله بن الزبير كان من  
خصومهم ، بل أعدائهم ، لا يحبهم ولا يطيقهم ، حتى أنه ترك الصلاة على محمد  
وآل محمد من العبادات حسداً لهم .. ذكرنا هذا موثقاً في بعض كتبنا الكبيرة<sup>(٢)</sup>.

الحاصل : محال عادة أن يمتدح ابن عباس وهو حبر الأمة ، كذاباً كافراً

مدعيّاً للنبوّة ؛ فتعيّن كونها فرية وأكذوبة وافتراء .

---

(١) أنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ٣ : ٢٨٧ . دار الفكر ، بيروت .

الكامل في التاريخ (ت: عمر تدمري) ٣ : ٣٤٠ . دار الكتاب العربي ، بيروت .

(٢) انظر هذا في كتابنا عليّ (عليه السلام) في سنة الرسول ﷺ . دار الأثر ، بيروت .

## القرينة الثالثة

### المختار من الصحابة

قال الحافظ ابن حجر: وكان المختار ولد بالهجرة، وبسبب ذلك ذكره ابن عبد البر في الصحابة<sup>(١)</sup>.

قلت : ذكره ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب في معرفة الأصحاب ؛ لقوة احتمال أنه ممن رأى النبي ﷺ ، لكنه مع ذلك نفى صحبته قائلاً : ولد المختار عام الهجرة، وليس له صحبة ولا رواية، وأخباره غير مرضية<sup>(٢)</sup>. اهـ.  
قلت : وهذا كيلٌ بمكيالين ؛ يدلُّ على قوة الصحبة والرؤية ..

### الدليل أن المختار من الصحابة

قال ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) في اللسان : ذكره ابن عبد البر في الصحابة ؛ لأنه له رؤية في ما يغلب على الظن<sup>(٣)</sup>.

قلت : وذلك لأن النبي ﷺ بإجماع العلماء ، غزا الطائف سنة ثمان للهجرة ، وفيها قوم ثقيف ، فدخل جميع أهلها الإسلام ، عدا هذا فجميعهم في

(١) لسان الميزان ٦ : ٦ ، رقم : ١٧ . دائرة المعارف النظامية ، الهند .

(٢) الاستيعاب (ت: علي الجاوي) ٤ : ١٤٦٥ . رقم : ٢٥٢٨ . دار الجيل بيروت .

(٣) لسان الميزان ٦ : ٦ ، رقم : ١٧ . دائرة المعارف النظامية ، الهند .

السنة العاشرة للهجرة قد شهد حجة الوداع مع النبي محمد ﷺ دون استثناء ، وقد كان عمر المختار وقتذاك عشر سنين ؛ لعدم الخلاف أن مولده عام الهجرة .

قال أي ابن حجر في الإصابة موضحاً ذلك : قد تقدّم غير مرة ، أنه لم يبق بمكة ، ولا الطائف ، أحدٌ من قريش ، وثقيف ، إلا شهد حجة الوداع ، فمن ثمّ يكون المختار من هذا القسم<sup>(١)</sup> ، إلا أن أخباره رديئة<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن حجر أيضاً : وقد تقدم التنبيه على أن من كان شهد الحروب في أيام أبي بكر وما قاربها ، من قريش وثقيف ، يكون معدوداً في الصحابة ؛ لأنهم شهدوا حجة الوداع<sup>(٣)</sup> .

وقال أيضاً : تقرّر أنّ من عرف من أهل مكة والطائف ، أنه كان في العهد النبوي إلى خلافة أبي بكر فما بعدها ، فإنه يعد في الصحابة ، لأنهم شهدوا حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> .

قلت : مجموع ذلك يفيد أنّ له رؤية وصحبة .

(١) لابن حجر منهج ابتكره هو في الصحابة ، فقسمهم على أربعة أقسام : الأول : من ثبتت صحبته بالرواية . الثاني : فيمن ولد عهد النبي ﷺ . الثالث : المخضرمين . الرابع ، وهو مرمى ابن حجر ومنشوده وإبداعه : ما حام حولهم الخطأ والهّم ؛ كخطأ ابن عبد البرّ في نفي صحبة المختار .

فقول ابن حجر : المختار من هذا القسم ، أي : الرابع ؛ للعلّة أعلاه .

(٢) الإصابة ٦ : ٢٩٢ ، رقم : ٨٥٦٧ . دار الكتب العلميّة ، بيروت .

(٣) الإصابة ٦ : ١٢٨ ، رقم : ٨١٠٣ . دار الكتب العلميّة ، بيروت .

(٤) الإصابة ٦ : ١٣٠ ، رقم : ٨١١٠ . دار الكتب العلميّة ، بيروت .

وإذا كان الأمر كذلك ، وهو كذلك فيما أتضح ؛ فالمختار ، على مباني أهل السنة ، من الصحابة ، وكلّهم عدول إذا ماتوا على الإسلام .

وسياتي في الفصل الرابع أنّ أخبار أهل السنة في ذمّ المختار ، ليس فيها إلّا ما يدلّ على إسلامه ، وأمّا فرية أنّه ادّعى النبوة وأنّ الوحي جبرائيل ينزل عليه وغير ذلك من الترهات ، فهي تخرّصات وافترادات ومجازفات ، مجانبة لكلّ قواعد التحقيق ، ومنافية لعامة قوانين النظر .

والحقّ ، وهو ما يستتضح جلياً ، فإنّ جماعة من قدماء أهل النصب ، من أعداء أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ، تعمّدوا تسقيط شأن المختار فيما رامه من الحقّ ، وتشويه صورته الشريفة في طلب الثأر ؛ إرضاءً للشيطان وأعوانه من طغاة الزمان .

### بيان كلام ابن عبد البرّ (٤٦٣هـ)

وربما تقول بتنافي قول الحافظ ابن حجر: ذكره ابن عبد البرّ في كتاب الصحابة ؛ لأنه له رؤية في ما يغلب على الظن . مع قول ابن عبد البرّ في كتابه الصحابة : ليست له صحبة ولا رواية .

قلت : كتاب الصحابة ، هو : الاستيعاب في معرفة الأصحاب . أدرج فيه كل من رأى النبي عليه السلام ومات على الإسلام ، ولو احتمالاً .

وجوابه : لا تناف ؛ للشك في كون المختار ﷺ مات على الإسلام ؛ إذ لو ثبت ادعاء المختار النبوة بنحو الجزم ، فهو كمسيلم الكذاب ، كافر ليس بمسلم ؛ فلا يكون من الصحابة .

فافهم هذا ؛ إذ لا جزم في كون المختار ﷺ قد ادعى النبوة وأن الوحي ينزل عليه ، وإلا لما أدرجه ابن عبد البرّ في الصحابة ؛ فكون ابن عبد البرّ قد أدرجه ضمن الصحابة في كتابه ، فهذا يعني أنه محتمل الصحبة والإسلام ، وإن كان الراجح عنده أن المختار كان كذاباً قد ادعى النبوة ، لكن هذا لا بنحو الجزم واليقين ، بل احتمال وظن ؛ وإلا لما أدرجه ضمن الصحابة ، فتدبر !! .

## القرينة الرابعة

### صاحب راية المختار صحابي ثقة جليل

قال الذهبي : وكان أبو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه (١٠٠هـ) ، ثقة فيما ينقله، صادقاً، عالماً، شاعراً، فارساً، عمّر دهرًا طويلاً، وشهد مع عليّ حروبه<sup>(١)</sup>.

قال ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم الدينوري (٢٧٦هـ) في المعارف : أبو الطّفيل: صاحب راية المختار (٦٧هـ) ، وكان آخر من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم موتاً (١٠٠هـ)<sup>(٢)</sup>.

وقال الإمام أبو إسحاق ، إبراهيم بن عليّ الشيرازي (٤٧٦هـ) : أبو الطفيل ، عامر بن واثلة ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان آخر من رآه موتاً، مات بعد سنة مائة، وكان صاحب راية المختار<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن حجر (٨٥٢هـ) : أساء أبو محمد بن حزم الأندلسي ، فضعف أحاديث أبي الطفيل ؛ وقال : كان صاحب راية المختار الكذاب ، وأبو الطفيل صحابي لا شك فيه ، ولا يؤثر فيه قول أحد ، ولا سيما بالعصبية والهوى<sup>(٤)</sup>.

(١) سير أعلام النبلاء ٣ : ٥٣٨ . رقم : ١٤٤ . مؤسسة الرسالة ، بيروت .

(٢) المعارف : ٦٢٤ . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

(٣) طبقات الفقهاء (ت : إحسان عباس) . دار الرائد العربي ، بيروت .

(٤) فتح الباري ١ : ٤١٢ . دار المعرفة ، بيروت .

مشهور أهل القبلة الأعظم ، سنّة وشيعة ، على هذا ، بل هو إجماع على التحقيق ؛ إذ لا عبرة بمن شدّ إن وجد .

قلت : فهل يعقل أنّ المختار كان كذاباً ؛ يدعي النبوة ، وأنّ الوحي ينزل عليه ، ويكون صاحب رايته في طلب ثأر الحسين بن علي صلوات الله عليه ، هذا الصحابي الثقة العدل الجليل !!؟

اللهمّ كلاً ، وهذا يكشف أنّها افتراءات محضة ، ألصقتها أشرس خصوم أهل البيت عليهم السلام من آل الزبير وبني أمية بالمختار رحمه الله ؛ لتشويه صورته ؛ كونه موالياً لأهل البيت طالباً بثأرهم .

#### بين صحبة المختار وأبي الطفيل !!

ننبّه للفائدة ، أنّ أهل النقد والتاريخ والسيرة ، أجمعوا على أنّ أبا الطفيل رضوان الله عليه كان صحابياً ، مع أنّه لم يدرك من حياة النبي إلاّ ثمان سنين .

وأما المختار رضي الله تعالى عنه ، فأدرك عشر سنين من حياة النبي صلوات الله عليه وآله ، وهذا ينتج أنّ المختار أكبر من أبا الطفيل بستين ، وهو ، بضميمة ما تقدّم ، قرينة على قوّة صحبة المختار رضي الله عنه .

قلت : مات أبو الطفيل سنة (١٠٠هـ) وقيل : (١٠٢هـ) وقيل : (١٠٧هـ) وقيل : (١١٠هـ) .



## القرينة الخامسة

### ابن عمر يقبل أموال المختار دون ذم

قال ابن سعد (٢٣٠هـ) في طبقاته : أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن نافع قال: كان المختار (بن أبي عبيد) يبعث بالمال إلى ابن عمر فيقبله ويقول: لا أسأل أحداً شيئاً ، ولا أرد ما رزقني الله .

وأخرجه ابن سعد أيضاً قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أويس المدني ، عن سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد به مثله<sup>(١)</sup> .

قلت : إسناد كل منهما صحيح على شرط مسلم ، رجالهما ثقات على شرط الشيخين ، سوى إمامنا جعفر بن محمد الصادق أرواح العالمين له الفداء، احتج به مسلم ، ولم يحتج به البخاري قبّح الله صنيعه .

والحديث صريحٌ أنّ الصحابي المشهور عبد الله بن عمر بت الخطاب ، كان يقبل هدايا المختار بن أبي عبيد .

لكن نتساءل بشدة ، هل كان سيقبلها لو كان المختار مرتدّاً كذّاباً كافراً ، مدّعياً للنبوّة فيما زعموا وافتروا؟! هاك لترى ..

---

(١) طبقات ابن سعد(ت: محمد عبد القادر عطا) ٤ : ١١٢ . دار الكتب العلميّة ، بيروت .

أخرج ابن سعد (٢٣٠هـ) في الطبقات قال : قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع أن معاوية بعث إلى ابن عمر بمائة ألف، فلما أراد أن يبايع ليزيد بن معاوية قال: أرى ذلك أراد..؛ إنّ ديني عندي إذا لرخيص<sup>(١)</sup>.

وأخرجه الفسوي (٢٧٧هـ) في المعرفة قال : حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد به مثله<sup>(٢)</sup>.

قلت : إسناد كلّ منهما صحيحٌ على شرط الشيخين .

فإذا كان قبول ابن عمر أموال معاوية يعني أنّ الدين رخيص ، فهديّة المختار لا تنافي الدين إطلاقاً ، وإلاّ لذمّها ابن عمر كما ذمّ معاوية وأمواله ؛ فمع أنّ الصحابي ابن عمر قبل هديّة معاوية خير قبول ، إلاّ أنّه -آخر المطاف- ذمّها كونها باطلاً ، لكنّه لم يفعل هذا مع المختار وأمواله .

والحقّ فإنّ هذه القرينة ، لا تصلح إلاّ لشيء واحد ، وهو دفع فرية أنّ المختار -وحاشاه- قد ادعى النبوة وأنّ الوحي ينزل عليه ، وإلاّ لاستحال عادة أنّ يقبل ابن عمر أموال كافرٍ ، مدعٍ للنبوة والوحي ، من دون أدنى ذمّ ، فع هذا جيّداً واحفظه .

(١) طبقات ابن سعد(ت: محمد عبد القادر عطا) ٤ : ١٣٨ . دار الكتب العلميّة ، بيروت .

(٢) المعرفة والتاريخ ١ : ٤٩٢ .

## القرينة السادسة

### ابن أبي ليلى يمتنع عن سب المختار

أخرج الإمام ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) في مصنفه المعروف قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش قال: رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ضربه الحجاج وأوقفه على باب المسجد ، قال: فجعلوا يقولون: العن الكذابين ، فجعل عبد الرحمن يقول: «لعن الله الكذابين» ثم يسكت ثم يقول: «عليّ بن أبي طالب ، وعبدُ الله بن الزبير ، والمختارُ بن أبي عبيد» ، فعرفت حين سكت ثم ابتدأهم فرفعهم أنه ليس يريدهم<sup>(١)</sup>.

وأخرجه ابن سعد (٢٣٠هـ) قال : قال: أخبرنا أبو معاوية الضريير ، قال: حدثنا الأعمش به مثله<sup>(٢)</sup>.

قلت : إسناده صحيح على شرط الشيخين، والضريير ، وهو محمد بن خازم الأعمى قد صرح بالسماع ، وهو ثقة احتج به الشيخان .

قال الإمام الفسوي (٢٧٧هـ) في كتابه المعرفة : حدثنا ابن نمير قال: حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش قال: رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قد أقامه الحجاج بن يوسف الثقفي ، وضربه وهو يقول: سبّ الكذابين!!.

(١) مصنف ابن أبي شيبة(ت: كمال الحوت) ٦: ١٩٥، رقم: ٣٠٦١٧. مكتبة الرشد، الرياض.

(٢) طبقات ابن سعد(ت: محمد عبد القادر عطا) ٦: ١٦٨. العلمية، بيروت .

فيقول : عبد الرحمن : لعن الله الكذابين . ثم يسكت ، ثم يقول : عليُّ بن أبي طالب ، عبدُ الله بن الزبير ، المختارُ بن أبي عبيد .

قلت : الحديث صحيح ، وهذا الإسناد حسن على شرط البخاري .

وقد توبع ابن عيَّاش بما أخرج الفسوي قال : حدثنا أبو سعيد الأشج ، قال : حدثنا حفص بن غياث وأبو بكر بن عيَّاش ، عن الأعمش قال : رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج ، وكان يحضره شيخاً ، وهو متكئ على ابنه ، وهم يقولون له : العن الكذابين؟! .

فيقول : لعن الله الكذابين ، ثم يقول : الله عز وجل ، عليُّ بن أبي طالب ، عبدُ الله ابن الزبير ، المختارُ بن أبي عبيد .

قال الأعمش : وأهل الشام حوله كأئمتهم حمير لا يدرون ما يقول ، وهو يخرجهم من اللعن<sup>(١)</sup> .

قلت : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

---

(١) المعرفة والتاريخ (ت: أكرم ضياء العمري) ٢ : ٦١٧ . مؤسسة الرسالة ، بيروت .

### دلالة الحديث !!

أقل ما في هذا الحديث ، نفي مزعمة أنّ المختار كان يدعى النبوة وأنّ الوحي ينزل عليه ، وإلاّ لما ساغ لعبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني رضي الله عنه ، وهو علماء التابعين الأجلاء ، التورية ؛ كونها كذباً ، وهو محرّم إجماعاً .

فتوريته رضوان الله عليه كاشفة أنّ هذه الدعاوى ، لا تعدو الكذب والافتراء ، وأنها معلّبة في مصانع السلطة الأموية المروانية الظالمة .

فعبد الرحمن بن أبي ليلى فيما قلنا ، من أجلاء التابعين وعلماء المسلمين ، أجمع على جلالاته قاطبة أهل الإسلام سنة وشيعة ؛ فيكفي أنّه رأى مائة وعشرين صحابياً ، أحدهم مولى الموحدين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، بل هو من أصحابه المشهورين ، شهد معه حروبه رضوان الله عليه .

فيكفي في جلالاته ، وأنّه على الهدى ، أنّه دعي إلى سب أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فتعاطى التورية الشرعية ؛ فلم يقل : لعن الله الكذابين ، المختار ... ، على المفعولية والنصب ، بل قال : المختار ، على الرفع والاستئناف والابتداء .

الحاصل : فرية أنّ المختار كذاب ، ممّا اختلقها بنو أمية ، عهد الحجاج ، علاوة على آل الزبير قبل ذلك ، ومدارنا النصوص الصحيحة ، فاحفظ .

## القرينة السابعة

### لم يتفرد المختار ﷺ بطلب الثأر

ورد في المصادر المعتبرة ، ولا خلاف في ذلك أن بعض الصحابة الأجلاء ، كانوا على دين المختار في طلب الثأر...، هاك ما تسنى لعجالتنا إحصاؤهم :

#### سليمان بن صرد الخزاعي ﷺ

قال ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) في التهذيب : سليمان بن صرد ، بن الجون بن أبي الجون ، بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن حرام الخزاعي ، أبو مطرف الكوفي ، له صحبة ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن أبي بن كعب وعلي بن أبي طالب والحسن بن علي وجبير بن مطعم<sup>(١)</sup>.

وقال ابن حبان البستي (٣٥٤هـ) في كتابه المشاهير : سليمان بن صرد الخزاعي أبو مطرف ، له صحبة ، وكان مع الحسين بن عليّ ، فلما قتل الحسين انفرد من عسكره تسعة آلاف نفس ، فيهم سليمان بن صرد ، فلما خرج المختار ، لحق سليمان به ، فقتل مع المختار بن أبي عبيد ، بعين الوردية في رمضان سنة سبع وستين<sup>(٢)</sup>. اهـ.

(١) تهذيب التهذيب ٤: ٢٠٠، رقم: ٣٤٠. دائرة المعارف النظامية ، الهند .

(٢) مشاهير علماء الأمصار (ت: مرزوق إبراهيم) : ٨١، رقم: ٣٠٥. دار الوفاء ، المنصورة .

قلت : لم يُقتل المختار بعين الوردة فيما سيُتضح ، ولعلّ مقصود ابن حبان بالمعينة أنّ الجميع على الجملة ، كان جيشاً واحداً طالباً لثأر الحسين تحت راية المختار ؛ لكن قبض على المختار رحمه الله في هذا الوقت وأودع في السجن ، وسيأتي موجز البيان .

وتقع عين الوردة : غربي الكوفة ، شمال شرق دمشق ، وفي حدود علمي القاصر ، هي اليوم ضمن الحدود التركيّة .

وقال الإمام الحنفي محمود بن أحمد العيني (٨٥٥هـ) في العمدة : سليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء وبالذال المهملة الخزاعي الكوفي الصحابي، وكان اسمه يسار وضد اليمين في الجاهلية ، فسّماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : سليمان، سكن الكوفة وقتل بموضع يقال له : عين الوردة، وقيل : في الحرب مع مقدمة عبيد الله بن زياد وحمل رأسه إلى مروان بن الحكم وكان عمره ثلاثاً وسبعين سنة<sup>(١)</sup>.

وقال المباركفوري في المرعاة : (سليمان بن صرد) بضم المهملة وفتح الراء ابن الجون الخزاعي أبو مطرف الكوفي صحابي.

قال ابن عبد البر: كان خيراً فاضلاً وكان اسمه في الجاهلية يسار ، فسّماه النبي صلى الله عليه وسلم سليمان ، سكن الكوفة ، وكان له سن عالية ، وشرف وقدر وكلمة في قومه ، وشهد مع عليّ صفيين ، وهو الذي قتل حوشب ذا ظليم

---

(١) عمدة القاري ٢٢ : ١٢٥ . دار إحياء التراث العربي ، بيروت.



الألهاني بصفين مبارزة ، وكان فيمن كتب إلى الحسين يسأله القدوم إلى الكوفة ، فلما قدمها ترك القتال معه ، فلما قتل الحسين ندم هو والمسيب بن نجية الفزاري في آخرين إذ لم يقاتل معه ثم قالوا : مالنا من توبة مما فعلنا إلا أن نقتل أنفسنا في الطلب بدمه ، فخرجوا فعسكروا بالنخيلة وولوا أمرهم سليمان بن صرد وسمّوه أمير التوابين ، ثم ساروا فالتقوا بمقدمة عبيد الله بن زياد في أربعة آلاف ، بموضع يقال له عين الوردة ، فقتل سليمان والمسيب في ربيع الآخر سنة (٦٥هـ) وقيل رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقلته ، وحمل رأسه ورأس المسيب إلى مروان بن الحكم ، وكان سليمان يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة<sup>(١)</sup>.

### مخنف بن سليم

مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن دينار بن ثعلبة بن الدؤل بن سعد بن غامد الأزدي الغامدي ... ، قال ابن سعد أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ونزل الكوفة بعد ذلك ، ومن ولده أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الذي يروي الأخبار . وقال أبو نعيم استعمله عليّ بن أبي طالب على أصبهان ، وسكن الكوفة . قلت (=ابن حجر) : وكان ممن خرج مع سليمان بن صرد في وقعة عين الوردة ، وقتل بها ، وكانت معه راية الأزدي يوم صفين<sup>(٢)</sup>.

(١) الاستيعاب(ت: علي البجاوي) ٢: ٦٥٠. لرقم: ١٠٥٦. دار الجيل ، بيروت .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠: ٧٨، رقم: ١٣٦ . دائرة المعارف النظامية ، الهند .

## موجز الفصل الأول

المختار حسن الحال رحمه الله ، لمجموع -بما هو مجموع- قرائن ؛ غرضنا منها إبطال فرية أنّ المختار ادعى النبوة وأنّ الوحي ينزل عليه :

الأولى : اتفاق الناس أنّ المختار ﷺ ، قبل أن يطلب ثأر الحسين عليهما السلام ، كان من أهل العقل والرأي والكياسة والشجاعة ، وإثما نقم عليه آل الزبير وآل مروان بعد ذلك ؛ فافتروا عليه ، ما لا يرضى به الله ورسوله ؛ لصرف الناس عنه ، على ما سيّضح مفصّلاً في الفصل الآخر .

الثانية : كان المختار ﷺ من الصحابة ، له رؤية على الراجح القوي .

الثالثة : صاحب رايته في كلّ حروبه ، الصحابي العدل الثقة أبو الطفيل رضي الله تعالى عنه ؛ فهل يعقل أن يكون المختار كذاباً ، مدعياً للنبوة ، ويكون العدل الثقة أبو الطفيل ﷺ جندياً من جنوده ، على أنّ أبا الطفيل مات بعد مقتل المختار بعدة عقود دون خلاف ؟!!!!

الرابعة : حبر الأمة ، البحر ابن عباس ﷺ ، امتدحه مدحاً ، يدفع فرية أنّ المختار ﷺ ادعى النبوة والوحي ، وابن عباس مات بعد مقتل المختار ﷺ .

الخامسة : ذمّ الصحابي المشهور عبد الله بن عمر بن الخطاب ، هديّة معاوية وأمواله ، كونها لم تكن لله تعالى ، لكنّه لم يفعل هذا مع هديّة المختار .

السادسة : عبد الرحمن بن أبي ليلى ، من أجلاء التابعين ، وأبرز علماء المسلمين ، وخواص أصحاب أمير المؤمنين علي ، امتنع من سبّ المختار ، ورفض نعتة بالكذاب ، لما طلب الحجاج منه ذلك .

وثمة شيء ؛ ففيما أخرجه الفسوي عن الأعمش قال: رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قد أقامه الحجاج بن يوسف الثقفي ، وضربه وهو يقول: سبّ الكذابين!! .

فيقول : عبد الرحمن : لعن الله الكذابين. ثم يسكت، ثم يقول: عليّ بن أبي طالب ، عبدُ الله بن الزبير ، المختارُ بن أبي عبيد.

وهو نصّ واضح أنّ الحجاج افترى على أمير المؤمنين عليّ أنّه من الكذابين ، ولم يقف عند المختار أو ابن الزبير ، وهو دليل على أنّ الدافع لفرية الكذب سياسي محض ، وهو الصراع على كرسيّ الحكم .

السابعة : المختار من شيعة آل محمّد صلى الله على محمّد وآل محمّد ، وهذا ثابت ؛ يكفي لإثباته أنّه طلب ثأر الحسين عليه السلام ، وإنّما افترى عليه ، آل الزبير وآل مروان ، كونهما من ألدّ أعداء آل محمّد .

## الفصل الثاني

سيرة المختار عليه السلام الصحيحة



عرض هذا الفصل لموجز سيرة المختار الصحيحة في مصادر التاريخ  
المعتبرة ؛ الغرض منها فهرسة سيرته الثابتة بإيجاز ؛ تلك المتفق عليها بين أرباب  
التاريخ والسيرة ، من الفريقين سنة وشيعة ، دون المختلف فيها ، مما هو مشكوك  
عرضة للرد .

وبإيجاز فغرض هذا المبحث ، إيقاف أهل الفكر على ما هو متفق عليه  
إجمالاً ، دون المختلف فيه ، ولم نعرض للتفاصيل التاريخية كثيراً ؛ إذ ليس غرضنا  
التاريخ بما هو تاريخ ، ولا سرد الحوادث بما هي حوادث .

وإنما المتفق عليه ؛ والغرض من ذلك دفع كثيرٍ من الأفتراء الذي ألصق  
بالمختار عليه السلام خلال سيرته الصحيحة .

### نسب المختار ومولده عليه السلام

قال البلاذري (٢٧٩هـ) في الأنساب : قالوا: ولد المختار بن أبي عبيد ، بن  
مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسي - وهو  
ثقيف - بن منبه بن بكر بن هوازن ، في السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من مكة إلى المدينة، وتزوج أبوه دومة بنت عمرو بن وهب بن  
معتب، وكان قبل تزوجه إياها يختار نساء قومه .

فرأى في منامه قائلاً يقول له:

تزوج دومه ؛ فإنها عظيمة الحومة ، لا يسمع فيها من لائم لومة .

فتزوجها ، فلما اشتملت على المختار رأت في منامها قائلاً يقول لها:  
أبشري بولد، أشد من الأسد، إذا الرجال في كبد، يتغالبون على بلد، له فيه  
حظ الأسد.

وكان مع أبيه ، أبي عبيد بن مسعود ، حين وجهه عمر بن الخطاب رضي  
الله تعالى عنه ، إلى العراق في الثقل، وكان له يوم قتل أبوه ثلاث عشرة سنة،  
وكان يقول:

والله لأعلونَّ منبراً بعد منبر، ولأفلنَّ عسكرياً بعد عسكري ، ولأخيفنَّ أهل  
الحرمين، ولأذعرنَّ أهل المشرقين والمغربين، وإنَّ خبري لفي زبر الأولين (١).

قلت : نسبه ومولده وعمره لما مات أبوه ﷺ ، مقطوع الصدور ؛ لعدم  
الخلاف فيه بين أرباب التاريخ والسيره ، وأمّا أنّه كان مع أبيه في قسّ الناطف  
فراجع .

وأمّا قصّة أمّه رضي الله عنها ، فلم أقف لها على إسناد صحيح .

---

(١) أنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ٦ : ٣٧٥ . دار الفكر ، بيروت .

### المختار يبايع مسلم بن عقيل عليه السلام

قال البلاذري في الأنساب : لما بعث الحسين بن علي بن أبي طالب ، مسلم بن عقيل نزل دار المختار ، فبايعه المختار فيمن بايعه سرّاً ، وخرج ابن عقيل يوم خرج ، والمختار في ضيعة له بخطرنيه<sup>(١)</sup> ، ولم يكن خروج مسلم عن مواعدة لأصحابه ، إنما خرج بداهة حين كان من أمر هانيء بن عروة رضي الله عنه ما كان . اهـ .

قلت : هذا ثابت مقطوع الصدور ؛ لا خلاف فيه بين جهاذة التاريخ والسيرة .

### سجن المختار عليه السلام الأول

قال البلاذري : وقدم المختار الكوفة مسرعاً ، فوقف على باب المسجد الذي يعرف بباب الفيل في جماعة ، فمر به هانيء بن أبي حية الوادعي ، فقال له : يا بن أبي عبيد ، لا أنت في منزلك ، ولا مع القوم ؛ يعني : أهل الكوفة من أصحاب ابن زياد ؟!! .

فقال : أمسى رأيي مرتجناً (=مختلطاً) عليّ ؛ لعظيم خطبكم ، فأتى هانيء الوادعي عمرو بن حريث ، وهو خليفة ابن زياد ، فأخبره بقول المختار ، فأرسل إليه عمرو بن حريث رسولاً وقال له : استنهنه عن نفسك . وحذّره أن يجعل

---

(١) ناحية من نواحي ، مدينة بابل العراقية .



عليها سبيلاً، فقام زائدة بن قدامة الثقفي فقال: أتيتك به على أنه آمن ، وإن رقي إلى الأمير عبيد الله فيه شيء ، قمت بشأنه عنده.

فقال عمرو بن حريث: أمّا منّي فهو آمن، وأمّا الأمير فإن بلغه عنه شيء أقمت له بمحضره الشهادة ، وشفعت عنده أحسن الشفاعة، فأبلغ المختار رسالة عمرو بن حريث فأتى حتى جلس تحت رأيته وبات ليلته، ثمّ إن ابن زياد جلس للنّاس ، وفتح بابه ، فدخل المختار عليه فلما رآه قال له: أنت المقبل في الجموع لنصرة ابن عقيل؟!.

فقال المختار : والله ما بتُّ إلاّ تحت رأيه عمرو بن حريث ، فرفع ابن زياد قضيباً كان في يده فاعترض به وجه المختار فشتر عينه، وشهد له عمرو بن حريث على ما قال، فقال ابن زياد : لولا شهادة عمرو لك لضربت عنقك، وأمر به فحبس ، فلم يزل محبوساً حتى قتل الحسين عليه السلام .

قلت : هذا المعنى ثابت مقطوع الصدور ؛ لا خلاف فيه عند المؤرخين .

عبد الله بن عمر يتشفع للمختار رحمه الله

ثمّ إنّ المختار سأل زائدة بن قدامة الثقفي أن يسير إلى عبد الله بن عمر ، فيسأله الكتاب إلى يزيد بن معاوية في استيهاه منه، وكانت صفية بنت أبي عبيد أخت المختار عند عبد الله بن عمر، فسار ابن قدامة إلى ابن عمر ، فكتب إلى يزيد بما سأل المختار، فكتب يزيد بن معاوية ، إلى عبيد الله بن زياد بتخية سبيل

المختار ، فخلّاه ، وأجلّاه في المقام بالكوفة ثلاثاً ، فخرج المختار في اليوم الثالث إلى الحجاز .

قلت : هذا متواتر المعنى ، مقطوع الصدور .

قدوم المختار عليه السلام على عبد الله بن الزبير

وقدم المختار على عبد الله بن الزبير ، فلم يتوافقا على شيء ، فلحق بالطائف ، فتصرّف في أموره سنة كاملة ، وأقبل المختار ، بعد سنة ، حتى دخل المسجد ، وابن الزبير في ذكره ، فطاف بالبيت وصلّى عند الحجر ركعتين ، ثمّ جلس ، واجتمع إليه قوم يسلمون عليه ، واستبطأه ابن الزبير فقال له بعضهم : قم إليه فقد استبطأك؟! .

فقال المختار : أتيتهم عامّ أول ، فعرضت عليه نفسي ، فرأيتهم منحرفاً عنيّ ، والله إنّه إليّ لأحوج منّي إليه ؛ فلما كان الليل أتاه ابن عباس ، فمضيا جميعاً حتى دخلا على ابن الزبير ، فسلم عليه ابن الزبير وصافحه ، فابتدأ المختار القول : قد جئتك لأبايعك على أن لا تقضي أمراً دوني ، وعلى أن أكون أول من تأذن له ، وإذا ظهرت استعنت بي على أفضل عملك ، فبسط ابن الزبير يده فبايعه<sup>(١)</sup> .

(١) لم يثبت عندنا ، بإسنادٍ معتبر أنّ بيعته المختار لابن الزبير ، كانت بيعّةً خلافةً شرعيّةً مستوفية الشروط ؛ لقول المختار : على أن لا تقضي أمراً دوني ... ، وهو ظاهرٌ فيما قلناه ، يشهد له أنّه لم يثبت عندنا من طريق معتبر ، أنّ المختار رحمه الله قال لابن الزبير يوماً : يا أمير المؤمنين ، ونحتمل قوياً أنّه كان مع ابن الزبير ؛ لاشتراكهما في عداء أهل الشام وبني أميّة ، فتأمل جيّداً في المقام .

وأقام المختار مع ابن الزبير ، حتى انصرف عنه الحصين بن نمير وأهل الشام إلى الشام، فلما رأى المختار أن ابن الزبير لا يوليه شيئاً ، أقبل يسأل الناس عن خبر الكوفة وأهلها، فيقال له إنهم أخرجوا عمرو بن حريث عامل ابن زياد، واصطلحوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف، فيقول: أنا أبو إسحاق (=كنية المختار) ، أنا لها إذ ليس لها أحد غيري، أنا راعيها إذا أظل راعيها، ثم ركب رواحله وأتى الكوفة.

قلت: ما ذكرناه في الجملة ثابت؛ لاتفاق المؤرخين عليه ، سوى ما ذكرناه من البيعة ؛ ففيها نظر.

#### إذن ابن الحنفية الخفي للمختار بالثأر

قال البلاذري : يقال : إنه لما أراد الشخصوص إلى الكوفة أتى ابن الحنفية ، فقال له إني على الشخصوص للطلب بدمائكم، والانتصار لكم، فسكت ابن الحنفية فلم يأمره ولم ينهه ، لكن قال له : عليك بتقوى الله ما استطعت.

فقال المختار : إن سكوته عني إذن لي وودعه ، وسار حتى دخل الكوفة ، وفي هذا التاريخ بدأت ثورة التوابين (١).

قلت : هذا - في الجملة دون التفاصيل - ثابت راجح ، ذكره على إجماله أغلب المؤرخين ، وإنما اختلفوا في التفاصيل .

(١) أنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ٦ : ٣٧٥ - ٣٨٠ . دار الفكر ، بيروت .

### المختار عليه السلام وثورة التوابين عليهم السلام

اتفق المؤرخون ، سنّة وشيعة ، دون خلاف أعلمه ، واللفظ للبلاذري في أنسابه (٢٧٩هـ) قال : حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جدّه وأبي مخنف ، قالوا: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام ودخل عبيد الله بن زياد من معسكره بالنخيلة إلى الكوفة ، تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندم ، ففزعوا إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة ، وهم:

الأوّل : سليمان بن صرد الخزاعي ، وكانت له صحبة .

الثاني : والمسيب بن نجبة الفزاري ، وكان من خيار أصحاب عليّ .

الثالث : وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي .

الرابع : وعبد الله بن وال التيمي .

الخامس : ورفاعة بن شداد البجلي ثمّ القتباني .

قلت : هذا متواتر ، لم يختلف فيه إثنان .

ولّوا عليهم سليمان بن صرد عليهم

فاجتمع هؤلاء الخمسة نفر ، في منزل سليمان بن صرد ، ومعهم ناس من وجوه الشيعة ، فابتدأ المسيب بن نجبة الكلام فحمد الله وأثنى عليه ... ، ثمّ تكلم عبد الله بن وال ، وعبد الله بن سعد بن نفيل ، بنحو من كلام رفاعة بن شداد ،

وذكر المسيب بن نجبة وفضله، وذكر سليمان بن صرد ؛ لسابقته ورضاهما به، فقال المسيب: أصبتم ووفقتم، وأنا أرى مثل الذي رأيتم، فولوا سليمان أمركم...، فولوه عليهم، وقلدوه رئاستهم.

وكان ابتداء أمر التوابين في آخر سنة إحدى وستين، فكانوا يتداعون ويستعدون ويرتأون، وكان مهلك يزيد بن معاوية في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين، وكان أجل الشيعة الذي ضربوه، لمن كتبوا إليه، في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين، على أن يتوافوا ويجتمعوا بالنخيلة.

#### هروب ابن زياد إلى الشام بموت يزيد (٦٤هـ)

وكان عبيد الله بن زياد حين أتاه موت يزيد بالبصرة، وثب به أهلها حتى استخفى، ثم لحق بالشام، فلم يزل مع مروان بن الحكم، إلى أن عقد له مروان، على ما غلب عليه وفتح من أرض الجزيرة والعراق.

ووثب أهل الكوفة بعامله عمرو بن حريث أيضاً فأخرجوه، واصطلحوا على عامر بن مسعود الجمحي، دحروجة الجعل<sup>(١)</sup>، فكان يصلي بهم، ويدعو لابن الزبير، حتى عزله ابن الزبير، وولى عبد الله بن يزيد الخطمي، فقدمها عبد الله بن يزيد الخطمي لثمان بن يقين من شهر رمضان سنة أربع وستين، ويقال: بعد ذلك بأشهر.

قلت: هذا المعنى -في الجملة- ثابت ؛ لعدم الخلاف .

(١) لقبه ؛ لدمامته وقصره، ذكره البلاذري في الأنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ١٠: ٢٥١..

### قدوم المختار عليه السلام الكوفة !!

وقدم المختار بن أبي عبيد الكوفة بعد عبد الله بن يزيد الخطمي بثمانية أيام، فكان المختار إذا دعا الشيعة إلى نفسه، وإلى الطلب بدم الحسين قالوا: هذا سليمان بن سرد شيخ الشيعة، وقد أطاعته الشيعة، وانقادت له، وولته أمرها. فيقول المختار: إنَّ سليمان رجلٌ لا علم له بالحروب، وسياسة الرجال، وقد جئتكم من قبل المهدي محمد -يعني ابن الحنفية- مؤتمناً منتجباً ووزيراً مناصحاً....

ولما انتهى سليمان وأصحابه إلى قبر الحسين صرخوا صرخة واحدة، وبكوا وقال سليمان: اللهم ارحم الشهيد بن الشهيد ونادوا: يا لثارات الحسين، وأظهروا التوبة من خذلانه، ثمَّ إنَّ سليمان سار فأخذ على الجصاصة، ثمَّ على الأنبار، ثمَّ صندوقاً، ثمَّ على القيّارة، وبعث سليمان على مقدمته كريب بن مرثد الحميري.

قلت: هذا المعنى -في الجملة- ثابت، وأما ما يدعى أنَّه نال من سليمان بن سرد؛ فكذبٌ لم يرد بإسنادٍ صحيح أبداً.

بلى، ربما ورد من وجه معتبر أنَّه قال: لا علم له بالحروب، أما ما سوى ذلك، ممَّا ظاهره الطعن، فكلاً وكلاً.

### وقعة عين الوردة

ثم إن سليمان بن صرد عبأ الكتائب ، ووجه إلى أول عسكر أهل الشام، وقد فصلوا من الرقة، وعسكر ابن ذي الكلاع أربعمائة عليهم المسيب بن نجبة، فقاتلوهم قتالاً شديداً ، فنالوا منهم وهزموهم ، وغنموا غنيمة حسنة.

فبلغ الخبر ابن زياد ، فسرح إليهم الحصين بن نمير في اثني عشر ألفاً، فخرج إليهم سليمان في التعبئة، فلما توافقوا دعاهم الحصين إلى طاعة عبد الملك، وكان مروان قد هلك، ودعاهم سليمان إلى أن يسلموا إليهم عبيد الله بن زياد ، ويخلعوا عبد الملك، ويخرج عمال عبد الله بن الزبير، ويسلم الأمر إلى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاقتتلوا أشد قتال سمع به، فهزم أهل الشام يومهم، وحجز الليل بينهم، ثم قاتلوهم من الغد وقد أمد ابن زياد الحصين بابن ذي الكلاع في ثمانية آلاف فاقتتلوا قتالاً لم ير مثله .

قلت : هذا - في الجملة - ثابت ، لا خلاف فيه ، أمّا قضية تسليم الأمر لأهل البيت عليهم السلام ، فمحل نظر شديد ؛ فهدف التوايين الثأر لا الدولة .

### استشهاد زعماء التوايين ﷺ إلا رفاعه بن شداد رضي الله عنه

ثم تجاوزوا وقد فشت في الفريقين الجراح، ووافاهم أدهم بن محرز الباهلي في عشرة آلاف ، فالتقوا فقتل سليمان بن صرد الخزاعي، رماه يزيد بن الحصين بسهم، ثم أخذ الرأي بعده المسيب بن نجبة الفزاري فقتل، ثم أخذها عبد الله بن سعد بن نفييل...، فقاتل حتى طعنه ابن أخي ربيعة بن المخارق

فقتله، وأخذ الرأيه عبد الله بن وال التيمي فقتل، ويقال: بل دعى ابن وال حين قتل عبد الله بن سعد لتدفع الرأيه إليه، فوجدوه قد استلحم فحمل رفاعه بن شداد، فكشف الناس عنه ثم إنه أقبل إلى الرأيه وقد أمسكها عبد الله بن حازم الكبير من بني كبير من الأزد، فقال لابن وال: خذ رأيك، فأخذها وقاتل ابن وال حتى قتل، وقتل ابن حازم إلى جنب ابن وال.

وجاء الليل فنظر رفاعه إلى كل جريح، فدفعه إلى قومه، وسار بالناس حتى عبر الخابور، ثم مضى لا يمر بمعبر إلا قطعته، ودلف أهل الشام لمحاربتهم حين أصبحوا، فوجدوهم قد مضوا فلم يتبعوهم، وسار رفاعه بالناس فأسرع وخلف وراءهم أبا الجويرية العبدى في سبعين فارساً لحمل من سقط من الرجال، وقبض ما وجد من المتاع.

ولما قدم رفاعه بن شداد وأصحابه الكوفة، كانوا يقولون إذا ذكر لهم أصحابهم: صبروا والله، وفررنا، وخفنا أن نلقي بأيدينا إلى التهلكة، وأن نؤكل أهل الشام لحومنا، وقلنا لعل الأيام تبقى لهم منّا شراً.

قلت: هذا متواتر، سوى رجوع رفاعه فمحمّلاً؛ فلقد ذكر غير واحد من جهابذة التاريخ أن رفاعه استشهد مع سليمان وبقية أصحابه الثلاثة رضوان الله عليهم، ولم يبق من الخمسة أحد، ولعلّ هذا هو الأرجح.



## سجن المختار الثاني بوشاية عمر بن سعد

وكان عمر بن سعد بن أبي وقاص، وشبث بن ربعي الرياحي، ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم يقولون لعبد الله بن يزيد الخطمي، وإبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله، عاملي ابن الزبير على الكوفة، بعد خروج ابن سرد:

إنَّ المختار بن أبي عبيد، أشدَّ عليكم من ابن سرد، وهو يقول إذا ذكر ابن سرد: ليس بذئ تجربة للأمر، ولا علم بالحروب، وأنا رجل أعمل على مثال مثل لي، وأمر تقدم فيه إليّ، ويدل بنفسه غير إدلال<sup>(١)</sup> ابن سرد، وليس البلد، والمختار فيه لكم ببلد، فأودعوه الحبس حتى يجتمع الناس على رجل، فأخذه فحبسه مقيداً.

قلت: هذا ثابت، لا خلاف فيه.

## خروجه من السجن

وكتب المختار من الحبس إلى عبد الله بن عمر: أمّا بعد فقد حبست مظلوماً، وظنّ بي ولاية مصر ظنوناً، وحملت عني أكاذيب، فأكتب رحمك الله إلى هذين الوالين الظالمين في أمري؛ لعل الله يتخلصني ببركتك.

(١) يعني أن له منهجاً مغايراً لمنهج ابن سرد، والدُّل: السمّت والهيئة والهدى.

فكتب ابن عمر إليها: «أما بعد فقد علمتما الذي بيني وبين المختار بن أبي عبيد من الصهر، وما أنا عليه لكما من الودّ فأقسمت عليكما بما بيني وبينكما لما خليتما سبيله» .

فلما أتى الكتاب عبد الله بن يزيد الخطمي ، وإبراهيم بن محمد دعوا المختار وقالوا: هات بكفلاء يضمنونك ، فضمنه زائدة بن قدامة الثقفي...، ورفاعة بن شداد و...<sup>(١)</sup> .

قلت : هذا المعنى ثابت في الجملة ، لا خلاف فيه .

---

(١) أنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ٦ : ٣٨٢ . دار الفكر ، بيروت .

### كتاب المختار من السجن إلى رفاة

وقدم رفاة وأصحابه الكوفة من عين الوردة، وهو محبوس، فكتب المختار إليهم:

«أما بعد ، فمرحبا بالعصبة الذين حكم الله لهم بالأجر حين رحلوا، ورضي انصرافهم حين أقبلوا، إنَّ سليمان بن صرد رحمه الله تعالى قضى ما عليه وتوفاه الله إليه، فجعل روحه مع أرواح الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، ولم يكن بصاحبكم الذي تنتظرون، ولكنني الأمر والمأمور ، وقاتل الجبارين ، فأعدوا واستعدوا ؛ فإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء أهل البيت...»

فأجابوه إلى ما دعاهم إليه، وقالوا: إن شئت أخرجناك من محبسك؟!..

فقال: أنا أخرج في أيامي هذه، وكانت صفية بنت أبي عبيد أخته ، امرأة عبد الله بن عمر بن الخطاب، فكتب إلى عبد الله بن عمر يعلمه أن عبد الله بن يزيد الخطمي، وإبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله ، عاملي ابن الزبير على الكوفة ، حبساه لغير جناية، فكتب إليهما يسألهما إخراجه، فأخرجاه<sup>(١)</sup>.

قلت : هذا محتمل - لعلّه راجح- لما ذكرناه من أنّ جماعة من جهابذة التاريخ ، ذكروا أنّ رفاة رضوان الله عليه استشهد مع أصحابه ، زعماء التوايين الأربعة عليهم السلام في عين الوردة .

(١) أنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ٦ : ٣٦٣ . دار الفكر ، بيروت .

### بيعة الشيعة للمختار لما خرج من السجن

ثم إنَّ المختار صار إلى داره ، فتداكَّت عليه الشيعة يباعونه، فلم يزل أصحابه يكثرون ، وأمره يقوى ، حتى عزل ابن الزبير عبد الله بن يزيد الخطمي وإبراهيم بن محمد ، وولَّى عبد الله بن مطيع بن الأسود الكوفة، فقدمها في شهر رمضان سنة خمس وستين<sup>(١)</sup>.

قال البلاذري قالوا: وبعثَ ابن مطيع إياس بن مضارب العجلي ، وكان على شرط ابن مطيع إلى المختار ليأتيه به ، فتمارض المختار ...، وجعل المختار يبعث إلى أصحابه ، فيجمعهم في الدور حوله، وأراد الوثوب بالكوفة في المحرم، فجاء رجل من شبام (قبيلة في اليمن) ، يقال له عبد الرحمن بن شريح إلى وجوه الشيعة فقال لهم: إنَّ المختار يريد الخروج بنا ، ولا ندرى لعلَّ محمد بن عليّ بن الحنفية، لم يوجهه إلينا، فانهضوا بنا إليه لنخبره خبره ، فإنَّ رخص لنا في اتباعه اتبعناه، وإنَّ نهانا عنه اجتنبناه فما ينبغي أن يكون شيء آثر عندنا من أدياننا<sup>(٢)</sup>.

قلت : جلَّ ما ذكرناه ثابت في الجملة ؛ لعدم الخلاف ، وأما قضية شك عبد الرحمن بن شريح الشبامي ، فراجحة ، ذكرها أكثر المؤرخين .

(١) أنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ٦ : ٣٨٢ . دار الفكر ، بيروت .

(٢) أنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ٦ : ٣٨٣ . دار الفكر ، بيروت .

### إذن محمد بن الحنفية رحمه الله في طلب الثأر

فخرج عبد الرحمن بن شريح الشبامي، والأسود بن جراد الكندي، وسعر بن أبي سعر الحنفي في عدة معهم إلى ابن الحنفية، فلما لقوه قال عبد الرحمن: إنكم أهل بيت قد خصكم الله بالفضيلة، وشرفكم بالنبوة، وعظّم حقكم على الأمة، فلا يجمله إلاّ غيبين الرأي مخسوس الحظ، وقد أصبتم بحسين رحمه الله، وآتانا المختار بن أبي عبيد يزعم أنّه جاء من تلقائك يطلب بدمه، فمرنا بأمرك.

فقال ابن الحنفية رحمه الله: «إنّ الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء، فالحمد لله على ما آتانا وأعطانا، وأما المصيبة بحسين فقد خصت أهله، وعمّت المسلمين، وأما دعاكم المختار إليه، فو الله لو ددت أنّ الله انتصر لنا بمن شاء من خلقه».

فقالوا: هذا إذن منه، ورخصة، ولو شاء لقال: لا تفعلوا حتى يبلغ الله أمره، حتى وافوا الكوفة فبدؤوا بالمختار، وكان ظنّه ساء، وخاف أن يأتي القوم بأمر يخذلون به الشيعة عنه، فقال لهم حين قدموا: ارتبتم وتحيرتم، فما وراءكم؟! قالوا: أذن لنا في نصرتك.

فقال المختار: الله أكبر أنا أبو إسحاق، اجمعوا إليّ الشيعة.

قال الذهبي (٧٤٨هـ) في تاريخه: فائدة: وافتعل المختار كتاباً عن ابن الحنفية يأمره فيه بنصر الشيعة، فذهب بعض الأشراف إلى ابن الحنفية فقال: «وددت أنّ الله انتصر لنا بمن شاء»<sup>(١)</sup>.

(١) تاريخ الإسلام (ت: عمرو التدمري) ٥: ٥١. دار الكتاب العربي، بيروت.

قلت : الراجح أنّ هذا ثابت ؛ أرسله غير واحد من المؤرخين ؛ كالذهبي ، إرسال المسلمّات ، وأمّا افتعال المختار كتاباً ، فكذبٌ محض ؛ هو من كيس الذهبي وأضرابه ؛ فلم تسند قاطبة مصادر الحديث والتاريخ ، هذا الأمر من وجه معتبر ، ومدارنا عليه ، ولا وجود له ، فلا تغفل .

#### التحاق إبراهيم الأشتري بالمختار .

فاستجمعت له الشيعة، وقالوا: إنّ أشراف أهل الكوفة ، مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع ، فإنّ جاء معنا إبراهيم بن الأشتري على أمرنا ، رجونا القوة بإذن الله على عدونا، فإنّه فتى بئس، وابن رجل شريف ، وله عشيرة ذات عز وعدد ...، فتنحى إبراهيم عن صدر المجلس وأجلس المختار فيه وباعه<sup>(١)</sup>.

قال البلاذري : قالوا: وبلغ ابن مطيع (=عامل ابن الزبير) إجماع المختار بالخروج ، فأخبر إياس بن مضارب بذلك وهو على شرطه ، وحمل إبراهيم على إياس فطعنه في ثغرة نحره، فصرعه ، وأمر رجلاً ممّن معه فاحتز رأسه...، واعترض راشد بن إياس الأشتري بجيش ، فقاتلهم الأشتري فقتلهم .

وأقبل إبراهيم بن الأشتري إلى المختار فقال : إنّنا اتعدنا للخروج القابلة، وهي ليلة الخميس وقد حدث أمر لا بد لنا معه من الخروج الليلة، وأخبره خبر ابن مضارب وألقى رأسه بين يديه.

---

(١) أنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ٦ : ٣٨٣. دار الفكر، بيروت .

فقال المختار: بشرك الله بخير ، فهذا أول الفتح، ثم لبس المختار سلاحه وأمر فنودي: «يا منصور أمت» وأمر أيضاً فنودي: «يا لثارات الحسين»...

فوثب إبراهيم بن الأشتر، وكان بعيد الصوت، كثير العشيرة، فخرج وقتل إياس بن مضارب أمير الشرطة، ودخل على المختار، فأخبره، وفرح ونادى أصحابه في الليل بشعارهم، واجتمعوا بعسكر المختار بدير هند، وخرج أبو عثمان النهدي فنادى: يا ثارات الحسين، ألا إن أمير آل محمد قد خرج .

ثم التقى الفريقان من الغد، فاستظهر المختار، ثم اختفى ابن مطيع، وأخذ المختار يعدل، ويحسن السيرة، وبعث في السر إلى ابن مطيع بمائة ألف، وكان صديقه قبل ذلك<sup>(١)</sup>، وقال: تجهّز بهذه واخرج، فقد شعرت أين أنت، ووجد المختار في بيت المال سبعة آلاف ، فأنفق في جنده قواهم<sup>(٢)</sup>. اهـ.

قال البلاذري : قالوا: وأقبل إبراهيم بن الأشتر بعد قتل راشد بن إياس نحو المختار ، وقدم البشراء بين يديه بقتل راشد، فقويت أنفس أصحابه ودخل ابن مطيع وأصحابه الفشل والوهن، وقصد إبراهيم بن الأشتر شيث بن ربيعي ، فاعترضه يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم ليصدّه عنه، فأمر إبراهيم خزيمة بن نصر أن يصمد له، فهزم خزيمة يزيد وكشف إبراهيم شيثاً وأصحابه، فانهزموا

(١) ليس هذا هو السبب ، وإنما لانتقاء شرّ ابن الزبير ، وهذا من التدبير ، فلقد ثبت أن المختار أخبر

ابن الزبير بعد هذه الواقعة أنه ليس خصماً له .

(٢) تاريخ الإسلام(ت: عمرو التدمري) ٥ : ٥١ . دار الكتاب العربي ، بيروت.

إلى ابن مطيع ، وولى ابن مطيع شرطته بعد إياس وابنه ، سويد بن عبد الرحمن المنقري أبا القعقاع واستخلف على المصر شبت بن ربيعي .

وأتى عبد الله بن مطيع القصر، واتبعه ابن الأشر، وجاء المختار حتى دخل المسجد ، وولى حصار ابن مطيع في القصر إبراهيم بن الأشر...، ثم هرب ابن مطيع إلى الحجاز.

ودخل المختار القصر في اليوم الرابع من حصار ابن مطيع...، وكان المختار قد وجد في بيت مال الكوفة تسعة آلاف ألف درهم، فأعطى أصحابه ومن بايعه، وأحسن المختار مجاورة أهل الكوفة والسيرة فيهم، وأكرم الأشراف.

وكان عبيد الله بن زياد حين أوقع بالتوايين بعين الوردية، وحاول الظفر بزفر بن الحارث ، فلم يمكنه فيه شيء، أقبل نحو الموصل .

وقال الهيثم بن عدي: لما وجه المختار يزيد بن أنس الأسدي توجه إليه حصين بن نمير، فقدم أمامه حملة بن عبد الرحمن الخثعمي فالتقوا بباتلى فقتل ، حملة وأتى يزيد بستة آلاف أسير فضرب أعناقهم، وهو يكيد بنفسه ثم مات.

وقدم مصعب على البصرة والكوفة في أول سنة سبع وستين ، فتوقف عن قتال المختار حيناً<sup>(١)</sup> ..

---

(١) أنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ٦ : ٣٨٣ . دار الفكر ، بيروت .



قلت : إسناده البلاذري ، لما سقناه أنفاً ، ضعيف ؛ لكنه بشهادة أهل التاريخ والسيرة ثابت المعنى في الجملة ؛ لم يختلف فيه العلماء ، بل إنَّ بعضه متواتر ، أو مقطوع الصدور .

### مقتل عبيد الله بن زياد لعنه الله

قال الطبري (٣١٠هـ) : فمما كان في سنة سبع وستين من ذلك ، مقتل عبيد الله بن زياد ومن كان معه من أهل الشام..؛ ذكر هشام بن محمد، عن أبي مخنف، قال: حدثني أبو الصلت، عن أبي سعيد الصيقل، قال: مضينا مع إبراهيم بن الأشتر ونحن نريد عبيد الله بن زياد ومن معه من أهل الشام، فخرجنا مسرعين لانتثني، نريد أن نلقاه قبل أن يدخل أرض العراق قال: فسبقناه إلى تخوم أرض العراق سبقاً بعيداً، ووجلنا في أرض الموصل، فتعجلنا إليه، وأسرعنا السير، فنلقاه بخازر ، إلى جنب قرية يقال لها باريثا، بينها وبين مدينة الموصل خمسة فراسخ، وقد كان ابن الأشتر جعل على مقدمته الطفيل بن لقيط، من وهيبيل من النخع رجلاً من قومه، وكان شجاعاً بئساً، فلما أن دنا من ابن زياد ضمّ حميد بن حريث إليه، وأخذ ابن الأشتر لا يسير إلا على تعبئة، وضم أصحابه كلهم إليه بخيله ورجاله، فأخذ يسير بهم جميعاً لا يفرقهم، إلا أنه يبعث الطفيل بن لقيط في الطلائع حتى نزل تلك القرية، وجاء عبيد الله بن زياد حتى نزل قريباً منهم على شاطئ خازر...

قال أبو مخنف: وحدثني فضيل بن خديج ، أن إبراهيم لما شد على ابن زياد وأصحابه ، انهزموا بعد قتال شديد ، وقتل كثيرة بين الفريقين...، ولما هزم أصحاب عبيد الله تبعمهم أصحاب إبراهيم بن الأشتر، فكان من غرق أكثر ممن قتل، وأصابوا عسكرهم فيه من كل شيء، وفيها قتل ابن زياد .

وبلغ المختار وهو يقول لأصحابه: يأتيكم الفتح أحد اليومين إن شاء الله من قبل ابراهيم بن الأشتر وأصحابه، قد هزموا أصحاب عبيد الله بن مرجانة قال: فخرج المختار من الكوفة، واستخلف عليها السائب بن مالك الأشعري، وخرج بالناس، ونزل ساباط<sup>(١)</sup>.

قلت : مجمل ما سردناه ، متواتر أو مقطوع الصدور ، لانفاق أهل التاريخ والسيره ، كالطبري والبلاذري وابن الأثير وغيرهم ، دون خلاف أعلمه .

#### حصار ابن الزبير ابن الحنفية وبني هاشم

كان هذا سنة ست وستين للهجرة دون خلاف ؛ فلقد اتفق أرباب التاريخ والسيره واللفظ لابن الجوزي (٥٩٧هـ) في المنتظم قال : في هذه السنة قدمت الخشبية مكة.

وكان السبب في ذلك أن عبد الله بن الزبير ، حبس محمد بن الحنفية ومن معه من أهل بيته، وسبعة عشر رجلاً من وجوه أهل الكوفة بزمام، وكرهوا البيعة لمن لم تجتمع عليه الأمة، وهربوا إلى الحرم، وتوعدهم بالقتل والإحراق، وأعطى الله عهداً إن لم يبايعوه ، أن يُنقذ فيهم ما توعدهم به ، وضرب لهم في ذلك أجلاً.

(١) تاريخ الطبري ٦ : ٨٢ - ٩٠ . دار التراث ، بيروت . الطبعة الثانية ، سنة : ١٣٨٧ هـ

فأشار بعض من كان مع ابن الحنفية عليه ، أن يبعث إلى المختار وإلى من بالكوفة رسولاً يعلمهم حالهم ، وما توعدهم به ابن الزبير، فوجه ثلاثة نفر إلى المختار وأهل الكوفة ، حين نام الحرس على باب زمزم، وكتب إليهم يعلمهم بالحال ويسألهم أن لا يخذلوه ، كما خذلوا الحسين وأهل بيته، فقدموا على المختار، فدفعوا إليه الكتاب، فنادى في الناس وقرأ عليهم الكتاب، وقال:

هذا كتاب مهديكم، وصريح أهل بيت نبيكم، وقد تُركوا ينتظرون التحريق بالنار، ولست أبا إسحاق إن لم أنصرهم نصراً مؤزراً، وإن لم أسرب إليهم الخيل، في أثر الخيل، كالسيل، حتى يحلّ بابن الكاهلية الويل<sup>(١)</sup>.

قلت : هذا ثابت ؛ اتفق عليه جهابذة التاريخ دون خلاف أعلمه .

قال ابن الجوزي : ووجه أبا عبد الله الجدلي في سبعين راكباً ، ومعه ظبيان بن عمير في أربعمئة راكباً، وأبا المعتمر في مائة، وهانئ بن قيس في مائة، وعمير بن طارق في أربعين، ويونس بن عمران في أربعين.

وخرج أبو عمران حتى نزل ذات عرق، ولحقه ابن طارق وسار بهم حتى دخلوا المسجد الحرام وهم ينادون: يا لثارات الحسين، حتى انتهوا إلى زمزم.

---

(١) ابن الكاهلية هو عبد الله بن الزبير ؛ فإحدى جداته ، وهي أم خويلد بن أسد بن عبد العزى ، جدة العوّام بن خويلد، زهرة بنت عمرو بن حشر ، من بني كاهل بن أسد بن خزيمة.

وقد أعدَّ ابن الزبير الحطب ليحرقهم، وكان قد بقي من الأجل يومين، فطردوا الحرس وكسروا أعواد زمزم، ودخلوا على ابن الحنفية، فقالوا له: خلّ بيننا وبين عدو الله ابن الزبير؟!..

فقال لهم ابن الحنفية: «إني لا أستحل القتال في حرم الله عز وجل، ثمّ تتابع المدد فخرج ابن الحنفية في أربعة آلاف»<sup>(١)</sup>.

قلت: ما سردناه في الجملة، بالإغضاء عن بعض التفاصيل، متواتر، أو مقطوع الصدور، أو ثابت؛ لاتفاق أهل التاريخ والسيرة من الفريقين، كالطبري والبلاذري وابن الأثير والذهبي وغيرهم، دون خلاف أعلمه.

---

(١) المنتظم في تاريخ (ت: محمد عبد القادر عطا) ٦: ٦٠. دار الكتب العلميّة، بيروت.

### استشهاد المختار رضي الله عنه

قال الطبري (٣١٠هـ) : وفي هذه السنة (٦٧هـ) عزل عبد الله بن الزبير القباع (الحارث بن عبد الله) عن البصرة، وبعث عليها أخاه مصعب بن الزبير ، وفي هذه السنة سار مصعب بن الزبير إلى المختار فقتله...<sup>(١)</sup> .اهـ.

اتفق أهل التاريخ والسيرة كالطبري والبلاذري وابن الأثير وغيرهم ، دون خلاف أعلمه ، واللفظ لابن الجوزي في المنتظم قال : وفي هذه السنة سار مصعب بن الزبير إلى المختار فقتله ، وسبب ذلك أن شبت بن ربيعي كان فيمن قاتل المختار، فهزمهم المختار، فلحقوا بمصعب بن الزبير بالبصرة.

فقدم شبت على مصعب وهو على بغلة قد قطع ذنبها وطرف أذنها وشق قباءه وهو ينادي: يا غوثاه يا غوثاه، فدخل عليه ومعه أشراف الناس من المنهزمين، فأخبره بما أصيبوا به، وسألوه النصر على المختار، ثم قدم محمد بن الأشعث بن قيس أيضاً، وكان المختار قد طلبه فلم يجده فهدم داره، فكتب مصعب إلى المهلب، وهو عامله على فارس: أن أقبل إلينا تشهد أمرنا، فإننا نريد المسير إلى الكوفة.

فأقبل المهلب بجموع كثيرة وأموال عظيمة، فدخل على مصعب، فأمر مصعب الناس بالمعسكر عند الجسر الأكبر، ودعا عبد الله بن مخنف وقال له:

---

(١) تاريخ الطبري ٦: ٨٢-٩٠. دار التراث، بيروت. الطبعة الثانية، سنة: ١٣٨٧هـ

أث الكوفة فأخرج إلي جميع من قدرت أن تخرجه، وادعهم إلى بيعتي سرّاً،  
وخذل أصحاب المختار، فمضى حتى جلس في بيته مستترا لا يظهر، وخرج  
مصعب ومعه المهلب، والأحنف بن قيس.

وبلغ المختار الخبر، فقام في أصحابه فقال: يا أهل الكوفة، يا أعوان الحق  
وشيعة الرسول، إنّ فرّاركم الذين بغوا عليكم ، أتوا أشباههم من الفاسقين  
فاستغووهم، انتدبوا مع أحمد بن شميطة، ودعا الرؤوس الذي كانوا مع ابن  
الأشتر، فبعثهم مع أحمد بن شميطة، وإنّما فارقوا ابن الأشتر ؛ لأنّهم رأوه  
كالمتهاون بأمر المختار<sup>(١)</sup>.

فخرج ابن شميطة حتى ورد المدائن، وجاء مصعب فعسكر قريبا منه،  
فقال: يا هؤلاء، إنا ندعوكم إلى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ، وإلى بيعة المختار، وإلى أن يجعل هذا الأمر شورى في آل رسول الله صَلَّى  
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فاقتتلوا، فقتل ابن شميطة، وانهمزم أصحابه.

وبلغ الخبر إلى المختار، فقال: ما من موتة أموتها أحب إلي من موتة ابن  
شميطة، وساروا فالتقوا وقد جعل مصعب على ميمنته المهلب بن أبي صفرة،  
وعلى اليسرة عمر بن عبيد بن معمر التيمي ، وعلى الخيل عباد بن الحصين،  
وعلى الرجالة مقاتل بن مسمع البكري ، ونزل هو يمشي متنكبا قوساً، وتراحف  
الناس ودنا بعضهم إلى بعض.

(١) لم يكن تهاوناً على الحقيقة ، وإن كان كذلك على الظاهر ، وسيأتي البيان .

فبعث المختار إلى عبد الله بن جعدة: أن أحمل على من يليك، فحمل فكشفهم حتى انتهوا إلى مصعب، فجثى على ركبتيه، ولم يكن فراراً، ورمى بأسهمه، ونزل الناس عنده فقاتلوا ساعة ثم تجاوزوا، وحمل المهلب، فحطم أصحاب المختار حطمة منكراً، فكشفهم وقتل محمد بن الأشعث وعامة أصحابه.

وتفرق أصحاب المختار، وجاء هو حتى دخل قصر الكوفة، فحصر هو وأصحابه، فكانوا لا يقدر على الطعام والشراب إلا بحيلة، وكان يخرج هو وأصحابه فيقاتلون قتالاً ضعيفاً، وكانت لا تخرج له خيل إلا رميت بالحجارة من فوق البيوت، وصب عليهم الماء القذر، وصار المختار وأصحابه يشربون من البئر، فيصبون عليه العسل، ليتغير طعمه.

ثم أمر مصعب أصحابه فاقربوا من القصر ثم دخلوه، فقال المختار لأصحابه: ويحكم، إن الحصار لا يزيدكم إلا ضعفاً، فانزلوا بنا نقاتل لنقتل كراماً، والله ما أنا بآيس إن صدقتموهم أن ينصركم الله. فتوقفوا عن قبول قوله فقال: أما أنا فوالله لا أعطي بيدي.

ثم أرسل إلى امرأته أم ثابت بنت سمرة بن جندب، فأرسلت إليه بطيب كثير، فاغتسل وتحنط، ووضع ذلك الطيب على رأسه ولحيته، ثم خرج في تسعة عشر رجلاً، فقال لهم: أتؤمنونني وأخرج إليكم؟!!



فقالوا: لا إلا على الحكم<sup>(١)</sup>.

فقال: لا أحكمكم في نفسي أبداً، فضارب بسيفه حتى قتل، ونزل أصحابه على الحكم فقتلوا، وأمر مصعب بكف المختار، فقطعت، ثم سمّرت بمسهم حديد إلى جنب حائط المسجد، ولم يزل على ذلك، حتى قدم الحجاج بن يوسف، فنظر إليها فقال: ما هذه؟! فقالوا: كف المختار، فأمر بنزعها.

ولما قتل مصعب المختار، ملك البصرة والكوفة، غير أنه أقام بالكوفة، ووجه المهلب على الموصل والجزيرة وأذربيجان وأرمينية، وأن مصعباً لقي عبد الله بن عمر، فقال له ابن عمر: أنت القاتل سبعة آلاف من أهل القبلة في غداة واحدة، فقال مصعب: إنهم كانوا كفرة سحرة، فقال ابن عمر: والله لو قتلت عدتهم غنماً من تراث أبيك لكان ذلك سرفاً<sup>(٢)</sup>.

قلت: لاحظ كذب، بل فرية مصعب بن الزبير في قوله: (إنهم كانوا

كفرة سحرة)!!؟

(١) الفرق بين الأمان والحكم، هو أنّ في الأوّل ضماناً أن لا يقتل. وأمّا الحكم، والمقصود به حكم مصعب بن الزبير أو من كان بأمره؛ فمردد بين أن يحكم ابن الزبير بقتله، أو سجنه، أو إذلاله، أو أن يعفو عنه، والعربي الحرّ يأبى الاستسلام لهذه الذلّة.

(٢) المنتظم في تاريخ (ت: محمد عبد القادر عطا) ٦: ٦٠. دار الكتب العلميّة، بيروت.

### تنبيه : حجية المنقول من سيرة المختار !!

قلت : جلّ ما سقناه آنفاً - بلفظه أو معناه - مقطوع الصدور في الجملة ؛ لاتفاق أرباب السيرة والتاريخ عليه ، سنّة وشيعة ، دون خلاف أعلمه ، وقد ذكرنا أنّه لا يضرّنا الخلاف في بعض التفاصيل المسرودة آنفاً ؛ فليس غرضنا إلاّ الإمام بسيرة المختار الإجمالية ، وهي كالآتي :

ولد تغمّده الله الرحمة عام الهجرة في الطائف ، واستشهد سنة سبعة وستين في الكوفة ، قتله السفّاك مصعب بن الزبير ؛ بسبب السلطان ، ناهيك عن هواه في أهل البيت عليهم السلام .

كان شجاعاً فارساً موالياً لأهل البيت عليهم السلام ، وهو من الصحابة على الأظهر الأقوى ، اتفق الناس على حسنه ومدحه قبل قيامه بطلب الثأر ، لكن نقم عليه آل الزبير من هذا الجانب ، والمروانيون من الجانب الآخر ، لما دعا إلى الرضا من آل محمّد عليهم السلام ؛ فافتروا عليه عظامم ، كذباً وزوراً ؛ بغضاً لآل محمّد وحسداً لهم . . . .

لم يأتلف المختار مع ابن الزبير أبداً ، ولم يتلائم مطلقاً ، سوى أنّهما اشتركا في معاداة بني أميّة ، وإنّما كانا على هذا الحال لهذا السبب لا غير ، لكن لما استقوى المختار بشيعة الكوفة ، وخرج طالباً ثأر الحسين عليه السلام بتأييد خفيّ عام من ابن الحنفيّة ؛ داعياً إلى الرضا من آل محمّد ، والأخذ بأثرهم عليهم

السلام ، لم يرتض آل الزبير هذا شكلاً ومحتوىً ومضموناً ؛ فآل محمد عليهم السلام خصوصاً لهم .

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ المختار رحمته الله لم يثبت في التاريخ أنّه طلب الخلافة أو الإمامة وما كان من هذا القبيل ، إلاّ سلطةً لا يبتغي بها إلاّ طلب ثأر الحسين عليه السلام .

والإنصاف ؛ فإنّ كثيراً من التفاصيل ، عدا المتفق عليها ، أو المشتهرة بين جهابذة التاريخ والسيرة ، غير ثابتة من وجه معتبر ، فلا يلتفت إليها إلاّ بقرائن القوّة والقبول ؛ كالإسناد الصحيح ، والشهرة المفيدة للاطمئنان وغير ذلك .

## هل تهاون ابن الأشتر في نصرته المختار؟!!!

هاك الجواب :

قال ابن الجوزي : بعث مصعب بن الزبير عمّاله على الجبال والسواد ، بعد قتل المختار ، وكتب إلى ابن الأشتر يدعوه إلى طاعته ويقول له: إن أجبته ودخلت في طاعتي ، فلك الشام ، وأعنة الخيل ، وما غلبت عليه من أرض المغرب ، ما دام لآل الزبير سلطان.

وكتب عبد الملك بن مروان من الشام إليه يدعوه إلى طاعته، ويقول: إن أجبته ، ودخلت في طاعتي فلك العراق.

فدعا إبراهيم بن الأشتر أصحابه وقال: ما تقولون ، أو ماذا ترون؟! . فقال بعضهم : تدخل في طاعة عبد الملك. وقال بعضهم: تدخل في طاعة ابن الزبير.

فقال ابن الأشتر: لو لم أكن أصبت عبيد الله بن زياد ، ولا رؤساء أهل الشام ، تبعت عبد الملك، وأقبل بالطاعة إلى ابن الزبير<sup>(١)</sup>.

قلت : ابن الأشتر رحمه الله ، زعيم النخع ، ولا بدّ أن يخضع لأحد الطاغيتين ، عبد الملك ، أو مصعب ابن الزبير ، وإلاّ اجتثّ النخع عن بكرة

---

(١) المنتظم في تاريخ (ت: محمد عبد القادر عطا) ٦ : ٦٠ . دار الكتب العلميّة ، بيروت .

أبيهم ، والشرع يقضي بحفظ الدماء والأعراض ، ومصعب ، كونه في العراق ، أقرب شراً وجراً من عبد الملك ، وقتله ستة آلاف صبراً في ضحوة من نهار مائثة أمام ابن الأشر ، مع أن مصعباً لم يطلب إلا الطاعة دون أن يتوعد النخع بأدنى أذى أو إهانة ؛ وهذا من مصعب سياسة وتدبير ؛ فإن النخع ، وإن كانوا جبهة غير قادرة على مقارعة مصعب وجيشه ، إلا أنها كافية جداً لأن تقلق المضاجع ، وتهدّ العروش .

فحيال مصعب ، وهو أكثر حنكة في السياسة والتدبير ، من أخيه عبد الله بن الزبير ، أقوى الخصوم وألد الأعداء ، الخليفة عبد الملك بن مروان ومن معه من جيوش أهل الشام ، فلا بدّ من تحييد ابن الأشر ومن معه من النخع على الأقل ، والأمر هو الأمر مع عبد الملك لما كتب لابن الأشر .

ولم يثبت بإسناد معتبر أن ابن الأشر رحمه الله تهاون في نصرته المختار قبل قدوم مصعب ، وإنما اضطرّ إلى ذلك بعد قدوم السفّاك مصعب بن الزبير الكوفة ، وهو سفّاك لما اسرف في دماء الآلاف في ضحوة من نهار .

الحاصل : مجموع حوادث التاريخ تشير إلى أن ابن الأشر رحمه الله ، كان مضطراً شرعاً للدخول في طاعة ابن الزبير ؛ وأدلة التقيّة وحفظ الدماء والأعراض توجب عليه ذلك ، ولا نطيل .

### ما رواه ابن سعد في سيرة المختار

إنّما نذكر هذا ، كونه شاهداً جيّداً لسيرة المختار عليه السلام الإجمالية ؛ مراعاةً لمنهجنا في الاعتبار ، والتنبيه على ما هو ساقطٌ من الأخبار.

قال ابن سعد (٢٣٩هـ) : أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أمّ بكر بنت المسور، عن أبيها.  
ورياح بن مسلم ، عن أبيه.

وإسماعيل بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، عن أبيه ، كلّهم قالوا :

قدم أبو عبيد الثقفي من الطائف - وكان رجلاً صالحاً- وندب عمر الناس إلى أرض العراق ، فخرج أبو عبيد إليها فقتل<sup>(١)</sup> ، وبقي وُلده بالمدينة. وكان المختار يومئذ غلاماً ، يعرف بالانقطاع إلى بني هاشم ، ثمّ خرج في آخر خلافة معاوية ، أو أول خلافة يزيد إلى البصرة .

فأقام بها يُظهر ذكر الحسين بن علي، فأُخبر بذلك عبيد الله بن زياد، فأخذه فجلده مائة جلدة ، ودرّعه عباءه<sup>(٢)</sup>، وبعث به إلى الطائف ، فلم يزل بها حتّى قام

---

(١) وقعة قس الناطف مع الفرس ، أو وقعة جسر أبي عبيد ، وقد مضى الحديث عنها .

(٢) من شَعَر خشن ، عقاباً وإهانة .

عبد الله بن الزبير ، ودعا إلى ما دعا إليه ، فقدم عليه ، فأقام معه من أشد الناس قتالاً ، وأحسنه نية ومناصحة فيما يرون .

وكان يختلف إلى محمد ابن الحنفية ، ويسمعون منه كلاماً ينكرونه ، فلما مات يزيد ، ومات المسور ابن مخرمة ، ومصعب بن عبد الرحمن ، استأذن المختار عبد الله بن الزبير في الخروج إلى العراق ، فأذن له ، وهو لا يشك في مناصحته ، وهو مصرٌّ على الغش له<sup>(١)</sup> .

فكتب ابن الزبير إلى عبد الله بن مطيع ، وهو عامله على الكوفة ، يذكر له حاله عنده ويوصيه به ، فكان يختلف إلى ابن مطيع ، ويظهر مناصحة ابن الزبير ، ويعيبه في السر ، ويذكر محمد بن الحنفية فيمدحه ، ويصف حاله ويدعو إليه ، وحرّض الناس على ابن مطيع ، واتخذ شيعة بركب في جماعة وخيل ، فعدت خيله ، على خيل ابن مطيع فأصابوهم ، وخافه ابن مطيع فهرب ، فلم يطلبه المختار .

وقال : أنا على طاعة ابن الزبير ؛ فلأي شيء خرج ابن مطيع؟! وكتب إلى ابن الزبير يقع بابن مطيع ، ويقول : رأيته مدهانا لبني أمية ، فلم يسعني أن أقره

---

(١) هذا صحيح ، لكنّه ليس غشّاً ؛ فالمختار : أولاً : موالٍ لأهل البيت عليهم السلام ، غرضه الانتقام لهم وطلب ثأرهم من الأمويين الذين هم أعداء ابن الزبير أيضاً . وثانياً : قد أوضحنا سابقاً ، نقلاً عن البلاذري وغيره ، أنّ ابن الزبير هو من نكث الشرط مع المختار ؛ فلقد اشترط المختار على ابن الزبير أن لا يقطع أمراً دونه وأن يولّيه ، ولم يفعل . وثالثاً : فابن الزبير من خصوم أهل البيت عليهم السلام ، وهذا معلوم ضرورة .

على ذلك ، لما حملت في عنقي من بيعتك<sup>(١)</sup> ، فخرج من الكوفة وأنا ومن قبلي على طاعتك . فقبل منه ابن الزبير وصدقه ، وأقرّه والياً على الناس .

فلما اطمأن ، ورأى أنّ ابن الزبير قد قبل منه ، سار إلى منزل عمر بن سعد بن أبي وقاص فقتله في داره ، وقتل ابنه حفصاً أسوأ قتلة ، وجعل يتتبع قتلة الحسين من الديوان<sup>(٢)</sup> الذين خرجوا إليه ، فيقتل كلّ من قدر عليه ، وتغيب كلّ من خالفه من أهل الكوفة ، ثمّ بعث مسالحه<sup>(٣)</sup> إلى السواد والمدائن وعمال الخراج ، فجبيت إليه الأموال .

فبعث إليه عبد الملك بن مروان ، عبيد الله بن زياد في ستين ألفاً من أهل الشام ، فأخذ على الموصل .

فبعث المختار ، إبراهيم بن الأشتر ، في عشرين ألفاً من أصحابه لقتال عبيد الله بن زياد ، فلقية بأرض الموصل ، على نهر يدعى الخازر<sup>(٤)</sup> فتراشقوا بالنبل

---

(١) البيعة مشروطة ، فقد ورد في نصّ البلاذري أنّ المختار قال لابن الزبير : قد جئتك لأبايعك على أن لا تقضى أمراً دوني ، ولم يف ابن الزبير فيما هو معلوم ، والمشروط عدم شرطه .  
(٢) سجّل يدوّن فيه أسماء الجند وغيرهم من الرعيّة ، يعرف من خلاله من اشترك مع عمر بن سعد في قتال الحسين عليه السلام .

(٣) المسالحة : قومٌ ذوووا سلاح ، والمقصود جيش أو شرطة لجبي الأموال وإقرار النظام .

(٤) ورد (في معجم البلدان ٢ : ٢٣٧) أنّه : نهرٌ بين الزاب الأعلى والموصل .



ساعة ، وتشاولوا بالرماح ، ثم صاروا إلى السيوف، فاقتتلوا أشد القتال ، إلى أن ذهب ثلث الليل .

وقُتِلَ أهلُ الشام تحت كلِّ حجر ، وهرب من هرب منهم، وقُتِلَ عبید الله بن زياد، والحصين ابن نمير في المعركة ، وبعث بالرؤوس إلى المختار، فبعث برأس عبید الله بن زياد، وبرأس الحصين بن نمير ، وستة نفر من رؤسائهم مع خلاد بن السائب الخزرجي ، فقدم بها المدينة يوماً إلى الليل ، ثم خرج بها إلى ابن الزبير ، فنصبها على ثنية الحجون<sup>(١)</sup> .

وجعل ابن الزبير يسأل خلاد بن السائب عن التقائهم وقتالهم ، فيخبره ، فقال: فكيف رأيت مناصحة المختار؟! . فقال: رأيت على ما يحب أمير المؤمنين ، يدعو له على منبره ، ويذكر طاعتك ، ومفارقة بني مروان .

ورجع المختار ومن معه إلى الكوفة ، وكتب إلى ابن الزبير يخدعه ويخبره أنه إنما يقوم بأمره ، ويسكنه حتى يمكنه ما يريد .

---

(١) مكان في مكة .

فأبصر ابن الزبير أمره ، وكلمه فيه عروة بن الزبير وعبد الله بن صفوان وغيرهما ، وأعلموه غشّه وسوء مذهبه<sup>(١)</sup>. وأنه ليس له بصاحب، قال: فمن أوتي؟! احتاج إلى رجل جلد مقدام!!.

فقال له مصعب بن الزبير: لا تولّ أحداً أقوم بأمرك مني. قال ابن الزبير: فقد وليتك العراق ، فسر إلى الكوفة.

قال مصعب: ليس هذا برأي..؛ أقدم على رجلٍ قد عرفته، إنّما هواه ورأيه في غيرنا، وإنّما يستتر بنا ، وقد اجتمع معه من الشيعة بشر كثير.

قال مصعب: ولكنني أقدم البصرة ، وأهلها سامعون مطيعون<sup>(٢)</sup>، ثم أرحف إليه بالجنود إن شاء الله. فقال ابن الزبير: هذا الرأي ، فسار مصعب إلى البصرة والياً عليها .

---

(١) مذهب المختار - بضميمة عدم الخلاف - التشيع ، وهو موالاته أهل البيت عليهم السلام وطلب ثأرهم ، كما هو نصّ مصعب بن الزبير أعلاه ، وهذا خط أحمر عند آل الزبير ؛ لخصومتهم الواضحة لآل محمد عليهم السلام .

وتبغى الإشارة إلى أنّ هلاك دولة آل الزبير ، بدأ من ههنا ، فبعد أن أزاحوا المختار رحمه الله ، ضعف جانبهم أمام دولة بني مروان ، فأبيدوا ؛ لذلك ذكر كثيرٌ من علماء التاريخ أنّ ابن الزبير لا يتحلّى بصفات القيادة والتدبير ، فلا بقاء لمثله في التاريخ ؛ ممّا يشهد لذلك أنّ المختار رحمه الله ، لم يطلب لنفسه خلافة ولا أمانة ، إلاّ ما به طلب الثأر لا غير ؛ فليس من تدبير السياسة والحرب معاداته وإزاحته وإبادته ، لكن الله تعالى أمراً كان مفعولاً .

وبلغ المختار ، فعرف أنه الشر والسيف ، فكتب إلى ابن الزبير يشتمه ويعيبه ويقول: إنه لا طاعة لك على أحد ممن قبلي ، فأجلب بخيلك ورجلك ، وخطب المختار الناس بالكوفة ، وأظهر عيب ابن الزبير. وخلعه ، ودعا إلى الرضا من آل محمد ، وذكر محمد بن الحنفية فقرظه وسمّاه المهدي<sup>(٣)</sup>.

وكتب ابن الزبير إلى مصعب يأمره بالمسير إلى المختار في أهل البصرة ، فأمر مصعب بالتهيؤ ثم عسكر ، واستعمل على ميمته الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، وعلى ميسرته عبد الله بن مطيع ، واستخلف على البصرة عبيد الله بن عمر بن عبيد الله بن معمر .

وبلغ المختار مسير مصعب بالجنود ، بعث إليه أحمز بن شميظ البجلي ، وأمره أن يواقعهم بالمدار<sup>(٣)</sup> ، فبيتهم أصحاب مصعب ، فقتلوا ذلك الجيش ، فلم يفلت منهم إلا الشريد ، وقتل تلك الليلة عبيد الله بن علي بن أبي طالب ، وكان في عسكر مصعب مع أخواله بني نهشل بن دارم<sup>(٤)</sup>.

(١) البصرة في هذا التاريخ ، مدينة النواصب ، يشهد لذلك أن كل من لم تنله يد المختار رحمه الله من قتلة الحسين عليه السلام ، كسنان النخعي ، وبقية أعدائهم كشيث بن ربيعي وغيرهم لعنهم الله ، فروا من الكوفة إلى البصرة ، ليكونوا مع مصعب على المختار وشيعة آل محمد عليهم السلام .

(٢) ثبت بإسناد معتبر ، أن ابن الحنفية رحمه الله ارتضى هذا اللقب ؛ ولا غرو فكل من هداه الله تعالى للحق فهو مهدي ، بفتح الميم وكسر الدال ، وكل مهدي هادي لغيره وسنعرض لهذا في الطيات .

(٣) قصبة ميسان جنوب العراق ، يطلق عليها اليوم : العمارة . وهي بين واسط والبصرة .

(٤) حاشى أن يكون أحد أولاد أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، يقاتل المختار الطالب بئثار الحسين عليه السلام ، ما هذا إلا استغفال أو أكذوبة وسيأتي البيان .

وخرج المختار في عشرين ألفاً حتى وقف بإزائهم، وهم فيما بين الجسر إلى نهر البصريين، وزحف مصعب ومن معه فوافوهم مع الليل، ولم يكن بينهم حرب، فأرسل المختار إلى أصحابه حين أمسى، أن لا يبرحنَّ أحد منكم موقفه، حتى تسمعوا منادياً ينادي يا محمد، فإذا سمعتم، فاحملوا على القوم.

واقتلوا من لم تسمعه منادياً ينادي يا محمد، ثم أمهل، حتى إذا حلق القمر واتسق، أمر منادياً فنادى: يا محمد، ثم حملوا على مصعب وأصحابه فهزموهم، ودخلوا عسكرهم، فلم يزالوا يقاتلونهم حتى أصبحوا، وأصبح المختار وليس عنده أحد له ذكر غير عشرة فوارس، وإذا أصحابه قد وغلوا جميعاً في أصحاب مصعب، فانصرف المختار منهزماً، فأغذ السير حتى أتى الكوفة، فدخل القصر، ورجع أصحاب المختار حين أصبحوا حتى وقفوا موقفهم فلم يروا المختار، وقالوا: قد قتل، فهرب منهم من أطاق الهرب، واختفى الباقون، وتوجه منهم ثمانية آلاف إلى الكوفة، فوجدوا المختار في القصر فدخلوا معه.

وأقبل مصعب حتى خندق على سدة القصر والمسجد، وحصرهم أشد الحصار، فخرج المختار يوماً على بغلة شهباء، فقاتلهم في الزياتين<sup>(١)</sup> فقتلوه.

وطلب أهل القصر الأمان من مصعب فأمنهم، وفيهم سبع مائة من العرب وسائرهم من الموالي والعجم، فأراد قتل هؤلاء، وترك العرب فليل له:

---

(١) سوق في الكوفة يباع فيه الزيت.

ما هذا بدين ، ذنبهم واحد؛ تقتل العجم وتترك العرب، فقدمهم جميعاً فضرب أعناقهم صبراً ، وبعث برأس المختار إلى عبد الله بن الزبير مع رجل من الشرط .

ولما قتل مصعب المختار، وظفر بالعراق، واستعمل العمال، وجبى الأموال، كتب إليه إبراهيم الأشتري يعلمه بأنه على طاعته<sup>(١)</sup>، وأسرع الناس إليه مع عداوته لأهل الشام، وقتله إياهم، ويسأله أن يأذن له في الوفادة إليه ، فأجابه مصعب إلى ذلك ، فخلف أبا قارب على الجزيرة وقدم على مصعب، فأخذ يبعته لعبد الله بن الزبير وأقام عنده .

واستعمل مصعب ، المهلب بن أبي صفرة على الجزيرة والموصل وأذربيجان وأرمينية ، وفرّق العمال في البلدان، ثم جمع أشرف أهل المصريين ، ووفد إلى عبد الله بن الزبير . وجعل إبراهيم بن الأشتري على الوفد جميعاً .

فقال ابن الزبير لمصعب : نظرت إلى راية قد خفضها الله فرفعتّها؟!!! .

قال مصعب : يا أمير المؤمنين ، هذا (ابن الأشتري) سيد من خلفي ؛ إن رضي رضوا ، وإن سخط سخطوا<sup>(٢)</sup>، فحل عبد الله بن الزبير إزاره ، فإذا ضربة

(١) الثابت في كتب التاريخ والسيرة أنّ مصعباً هو من ابتداء مراسلة الأشتري رحمته الله، وقد مضى أنّ عبد الملك بن مروان فعل ذلك .

(٢) هذا ما أشرنا إليه سابقاً من دهاء التدبير والسياسة ، وهو خشية مصعب أن تكون جبهة النخعيين عليه إذا حاول النيل من مصعب ، فاستأله ووادعه ولان له .

وأما ابن الأشتري رحمته الله ؛ فلما قلناه من التقية وحفظ الدماء ؛ إذ قد أثبت مصعب أنّه إذا جنّ جنونه يقتل سبعة آلاف إنسان مسلماً ، صبراً في ضحوة من نهار .

الفصل الثاني: سيرة المختار عليه السلام الصحيحة ..... ٧٥

على منكبه قد أجافته ، ثم قال لمصعب: أتراني كنت أحب الأشر بعد هذه الضربة ضربنيها يوم الجمل؟!..

وقال مصعب: يا أمير المؤمنين سم للوفد ما بدا لك من الجائزة وأنا أعطيهم إياه من العراق، قال: لا والله ولا درهماً<sup>(١)</sup>.

قلت : إسناد ابن سعد ضعيف على مشهور أهل السنّة ، مردّه إلى الواقدي ، وقد ادعي الإجماع على ضعفه ، وفي المقابل وثقه غير واحد منهم .

وأياً كان ، فجّل ما أخرجه ابن سعد ، مقطوع الصدور في الجملة ، لا خلاف فيه بين المؤرخين وأهل النقد ، دون بعض التفاصيل المختلف فيها ؛ كقضية عبيد الله بن عليّ بن أبي طالب ، على ما سيّضح .  
وثمة نظر في إسناد ابن سعد ، لا يسعنا إغفاله ..

---

(١) طبقات ابن سعد متمّم الصحابة (ت: محمد صامل) ٢: ٨٥-٧٩. مكتبة الصديق، الطائف.

### النظر في إسناد ابن سعد !!

فيه ثلاثة أسانيد ، مردّها كلّها إلى محمد بن عمر الواقدي (٢٠٧هـ) ، وهو ضعيف على مشهور أهل السنّة فيما ذكرنا ، بل قد اتهمه بعضهم بالوضع والكذب ؛ كالشافعي وأحمد بن حنبل والبخاري وابن معين وابن راهويه ، بل قد حكى النووي الإجماع قائلاً : ضعيف باتفاق .

قلت : قد وثّقهُ غير واحد منهم ؛ كالصغاني ، والمهروي ، وعبد العزيز الدراوردي القائل : الواقدي أمير المؤمنين في الحديث<sup>(١)</sup> .

والإنصاف : فإنّ الواقدي غير مقبول في مواضع التهمة الخطيرة ، سيما لو تفرد ولم يتابعه أحد ، كما فيما نحن فيه .

فأمّا الإسناد الأوّل ؛ فرواته عدا الواقدي ثقات ، سوى أمّ بكر ، وهي مقبولة فيما قال الحافظ ابن حجر العسقلاني ، وأبوها هو المسور بن مخرمة الصحابي ، ثقة احتج به الشيخان .

وأمّا الإسناد الثاني ، فقد سبق متابعة إن صلحت..؛ فرياح بن مسلم وأبوّه مجهولان .

وأمّا الإسناد الثالث فرواته ثقات عدا الواقدي ، وفي بعض المصادر تصحيح ، والصحيح : ابن سعد ، عن محمد بن عمر الواقدي قال : حدثنا

(١) انظر تهذيب التهذيب ٩: ٣٦٣ ، رقم: ٦٠٦ . دائرة المعارف النظاميّة ، الهند .

إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، عن أبيه إبراهيم بن عبد الله المخزومي .

قلت : وهذا الإسناد حسن لولا الواقدي . وإبراهيم المخزومي روى عن عائشة بن أبي بكر ، وهي خالته ، أمّ كلثوم بنت أبي بكر ، كان من رؤوس وقعة الحرّة (٦٣هـ) ضدّ الأمويين ، لكنّه نجى ولم يقتل .



### شبهة أنّ عبيد الله بن عليّ عليه السلام ضدّ المختار

قد ادّعى جماعة من أهل السنّة، ووافقهم بعض الشيعة دون تمحيصٍ أو دراية، أو نصّ معتبر من رواية، أنّ عبيد الله بن عليّ رضي الله عنه، كان مع مصعب بن الزبير لمقاتلة المختار وشيعة آل البيت، فقتله أصحاب المختار، في قسبة ميسان، بين الكوت والبصرة، وله مزارٌ معروف، كذا زعموا.

وهذا في غاية الوهن والضعف، بل هو كذبٌ؛ لعدم وروده بإسناد صحيح، أو نصّ معتمد، بل لم يرد حتّى بإسنادٍ ضعيف، وإنّما ورد في الأخبار، أنّه تخلف عن جيش مصعب، باقياً في البصرة.

كما قد ورد أيضاً أنّه أكره على أن يكون مع مصعب بعد ذلك، لقضيّة أخرى أجنبيّة، لا علاقة لها بمقاتلة المختار؛ وإنّما ليصونَ دمه من بطش مصعب؛ فلقد ورطه أخواله قبحهم الله بأمرٍ يكرهه ولا يريد.

قال ابن سعد (٢٣٠هـ) في الطبقات: قدم عبيد الله بن علي من الحجاز على المختار بالكوفة، وسأله، فلم يعطه، وقال: أقدمت بكتاب من المهدي؟! قال: لا. فحبسه أياماً، ثمّ خلّى سبيله، وقال: اخرج عنّا، فخرج إلى مصعب بن الزبير بالبصرة هارباً من المختار، فنزل على خاله نعيم بن مسعود التميمي، ثمّ النهشلي، وأمر له مصعب بمائة ألف درهم.

ثمَّ أمر مصعب بن الزبير النَّاس بالتهيؤ لعدوِّهم ، ووقَّت للمسير وقتاً ،  
ثمَّ عسكر ، ثم انقلع من معسكره ذلك ، واستخلف على البصرة عبيد الله بن  
عمر بن عبيد الله بن معمر .

فلما سار مصعب ، تخلف عبيد الله بن علي بن أبي طالب في أخواله ، وسار  
خاله نعيم بن مسعود التميمي النهشلي ، مع مصعب ، فلما فصل مصعب من  
البصرة ، جاءت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم إلى عبيد الله بن عليّ ، فقالوا: نحن  
أيضاً أخوالك ، ولنا فيك نصيب ، فتحول إلينا؛ فإننا نحبُّ كرامتك . قال: نعم ،  
فتحول إليهم .

فأنزلوه وسطهم ، وبايعوا له بالخلافة ، وهو كاره ، يقول: يا قوم ، لا  
تعجلوا ، ولا تفعلوا هذا الأمر .

فأبوا ، فبلغ ذلك مصعباً ، فكتب إلى عبيد الله بن عمر بن عبيد الله بن  
معمر يعجزه<sup>(١)</sup> ، ويخبره غفلته عن عبيد الله بن عليّ ، وعمّا أحدثوا من البيعة له ،  
ثمَّ دعا مصعب خاله نعيم بن مسعود ، فقال: لقد كنت مكرماً لك ، محسناً فيما  
بينني وبينك ، فما حملك على ما فعلت في ابن أختك ، وتخلفه بالبصرة يؤلب  
النَّاس ، ويخدعهم؟!؟! .

(١) كأن يقول له : أعجزت أن تعالج هذا؟! .

فحلف نعيم بن مسعود بالله: ما فعل ، وما علم من قصته هذه بحرف واحد ، فقبل منه مصعب وصدقَه . وقال مصعب: قد كتبت إلى عبيد الله ألومه في غفلته عن هذا.

فقال نعيم بن مسعود : فلا يهيجه أحد، أنا أكفيك أمره ، وأقدمُ به عليك ، فسار نعيم حتى أتى البصرة ، فاجتمعت بنو حنظلة وبنو عمرو بن تميم ، فسار بهم حتى أتى بني سعد ، فقال: والله ، ما كان لكم في هذا الأمر الذي صنعتم خير ، وما أردتم إلاّ هلاك تميم كلّها ، فادفعوا إليّ ابن أختي عبيد الله بن عليّ، فتلاوموا ساعة ، ثمّ دفعوه إليه .

فخرج حتى قدم به على مصعب ، فقال: يا أخي ، ما حملك على الذي صنعت ، فحلف عبيد الله بن عليّ بالله ، ما أراد ذلك ، ولا كان له به علم حتى فعلوه ، ولقد كرهت ذلك وأبيته . فصدقه مصعب وقبل منه .

وأمرَ مصعب بن الزبير صاحب مقدمته عباداً الحبطي ، أن يسير إلى جمع المختار ، فسار فتقدم ، وتقدم معه عبيد الله بن علي بن أبي طالب ، فنزلوا المذار ، وتقدم جيش المختار ، فنزلوا بإزائهم فيبيتهم أصحاب مصعب بن الزبير ، فقتلوا ذلك الجيش ، فلم يفلت منهم إلاّ الشريد ، وقتل عبيد الله بن علي بن أبي طالب تلك الليلة<sup>(١)</sup>.

(١) طبقات ابن سعد(ت: محمد عبد القادر عطا) ٥ : ٨٨ ، رقم : ٦٨٢ . دار الكتب العلميّة، بيروت.

قلت : لم يرو هذه الرواية ، أحدٌ من أهل الإسلام قبل محمد بن عمر الواقدي (٢٠٧هـ)، هو أوّل من ذكرها من أهل القبلة ، وكلّ من ذكرها بعده كابن سعد وغيره ، إنّما أخذها عنه ، وقد عرفت أنّ مشهور أهل السنّة على ضعفه ، بل قد ادعي الاجماع على ضعفه ، سيما ما تفرّد به أو خالف فيه ، ولقد خالف فيما سيّضح .

قال النووي(٦٧٦هـ) في مجموعته : محمد بن عمر الواقدي ، ضعيف باتفاقهم<sup>(١)</sup>.

فالخبر ضعيف الإسناد ، لا تقوم به حجّة ؛ لتفرّد الواقدي (٢٠٧هـ) ؛ ولربما ذكر هذا عنه الزبير بن بكّار (٢٥٦هـ) ، وهو من أحفاد آل الزبير المبغضين لأهل البيت ؛ ليشنّع به على آل الرسول عليهم السلام.

لكن حتّى لو سلّمنا صدور الخبر ، وقد عرفت بُعد ذلك ، فليس فيه أدنى دلالة على أنّه موالٍ لمصعب ، وأنّه عدوّ للمختار رحمه الله ..

---

(١) المجموع في شرح المهذب ٥ : ١٢٩ . دار الفكر ، بيروت.

### لا دلالة للخبر على شيء !!

فلو سلّمناه وأغمضنا عن ضعفه ، فليس فيه أنه قاتل المختار ، أو أنه قصد قتاله ومجالدته ومعاداته؛ فقول ابن سعد الأنف ، صريحٌ في أمور :

الأوّل : أنّ عبيد الله تخلّف عن جيش مصعب عمداً ، فلم يكن معه لمقاتلة المختار رحمه الله ، ولم يقصد ذلك إطلاقاً .

الثاني : ورّطه أخواله على البيعة ، دون رضى منه .

الثالث : أكره على أن يكون في جيش مصعب بن الزبير ؛ دفعاً للتهمة ، وصوناً عن نفسه ودمه وعرضه .

الرابع : لم تذكر قاطبة مصادر التاريخ الإسلاميّة المسندة عن الفريقين ، كيف قتل عبيد الله ؛ فليس فيها إلاّ دعاوى ، والراجح -بناءً على ثبوت الخبر- أنّه اغتيل في خيمته وهو نائم .

الخامس : لكن هذا مع تسليم صدور الخبر وثبوته..؛ ودونه خرط القتاد ؛ وذلك للشكّ في وجود عبيد الله بن عليّ بن أبي طالب بعد سنة (٦١-٦٠هـ) فأكثر أصحابنا ، لعلّه المشهور ، أنّه استشهد مع أخيه الحسين بن علي عليهم السلام في كربلاء، ووافقنا على هذا غير واحد من جهاذة أهل السنّة ، وستأتيك تصاريحهم في هذا قريباً ..

## أكثر أصحابنا أنه استشهد في كربلاء !!

قلت : لا خلاف ، بين علماء الفريقين أن أمّ عبيد الله بن مولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، هي ليلي بنت مسعود النهشليّة الدارميّة رحمها الله ، ولقد اختلفوا في وجوده ، بعد سنة ستين للهجرة ، على قولين :

القول الأوّل : أنه استشهد مع الحسين عليه السلام في كربلاء.

الأوّل : جزم به الشيخ المفيد ، والطبرسي ، والأربلي ، وابن البطريق ، والعلامة الحليّ ، والسيد الخوئي وغيرهم...، ووافقنا غير واحد من أهل السنّة .

قال الشيخ المفيد رحمته الله (١٣٤ هـ) في أولاد عليّ عليه السلام : ومحمد الأصغر المكنى أبا بكر ، وعبيد الله ، الشهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام بالطف ، أمّهما ليلي بنت مسعود الدارميّة<sup>(١)</sup> .

وقال أيضاً : فصل أسماء من قتل مع الحسين بن علي عليه السلام من أهل بيته بطف كربلاء ، وهم سبعة عشر نفساً ، الحسين بن علي عليه السلام ثامن عشر منهم : العباس وعبد الله وجعفر وعثمان ، بنو أمير المؤمنين عليه وعليهم السلام ، أمّهم أم البنين . وعبيد الله (=عبيد الله) وأبو بكر ابنا أمير المؤمنين عليهما السلام ، أمّهما ليلي بنت مسعود<sup>(٢)</sup> .

(١) الإرشاد ١ : ٣٥٤ . مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث ، قم .

والدارميّة ، نسبة إلى جدّها نهشل بن دارم .

(٢) الإرشاد ٢ : ١٢٥ . مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث ، قم .

وقال الشيخ الطبرسي (٥٤٨هـ) في التاج : الفصل الخامس : في ذكر عدد أولاده عليه السلام كان لأمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون ولداً... ، ومحمد الأصغر المكنى بأبي بكر وعبيد الله الشهيدان مع أخيهم الحسين صلوات الله عليه بالطف رضي الله عنهما ، أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية<sup>(١)</sup>.

وقال الشيخ الطبرسي (٥٤٨هـ) في أعلام الوري : ومحمد الأصغر المكنى بأبي بكر ، وعبيد الله الشهيدان مع أخيها الحسين عليه السلام بطف كربلاء ، وأمها ليلى بنت مسعود الدارمية<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن البطريق رحمته الله (٦٠٠هـ) في أولاد أمير المؤمنين عليه السلام: العباس وجعفر وعثمان وعبد الله ، الشهداء مع أخيهم الحسين عليهم السلام بطف كربلاء ، أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم . ومحمد الأصغر المكنى أبا بكر ، وعبيد الله ، الشهيدان ، مع أخيها الحسين بطف كربلاء ، أمهم ليلى ابنة مسعود الدارمية...<sup>(٣)</sup>.

وقال الإربلي (٦٩٣هـ) في كشف الغمّة : ومحمد الأصغر المكنى أبا بكر وعبيد الله ، الشهيدان مع أخيها الحسين عليه السلام بالطف ، أمها ليلى بنت مسعود الدارمية<sup>(٤)</sup>.

(١) تاج الموالي (اهتمام : السيد محمود المرشي): ١٩. نشر مكتب المرعشي ، قم .

(٢) أعلام الوري ١: ٣٩٦ . ستارة ، قم . مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

(٣) عمدة عيون صحاح الأخبار : ٣٠ . مؤسسة النشر الإسلامي ، قم .

(٤) كشف الغمّة ٢: ٦٧ . دار الأضواء ، بيروت .

وقال العلامة الحلي (٧٢٦هـ) : باب في ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وعددهم وأسمائهم ومختصر من اخبارهم ، فأولاد أمير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولداً...<sup>(١)</sup> ، ومحمد الأصغر المكنى بأبي بكر وعبيد الله ، الشهيدان مع أخيها الحسين عليه السلام بالطف ، أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية<sup>(٢)</sup> .

وقال صاحب البحار (١١١١هـ) : كان من السعداء الذين استشهدوا مع الحسين صلوات الله عليه ، على ما ذكره المفيد وغيره<sup>(٣)</sup> .

وقال السيد الخوئي رحمته الله : عبيد الله بن علي بن أبي طالب : عده الشيخ المفيد قدس سره في الارشاد ، من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ، حيث قال : محمد الأصغر المكنى بأبي بكر وعبيد الله ، الشهيدان مع أخيها الحسين عليه السلام بالطف ، وأمهما ليلى بنت مسعود الدارمية ، وهكذا نقل عنه الإربلي في كشف الغمة . وقد تقدم في عبدالله عن المفيد أيضاً ، عده عبدالله من المقتولين بالطف حيث قال : عبدالله وأبو بكر ابنا أمير المؤمنين عليه السلام ، وأمهما ليلى بنت مسعود الثقفية .

قال السيد الخوئي : ومن ذلك يظهر أنّ له عليه السلام من ليلى بنت مسعود ابنان ، وكلاهما قتلا بالطف .

---

(١) دون المحسن عليه السلام ، وإلا فثمانية وعشرون .

(٢) المستجاد من الإرشاد (باهتمام : الشهيد محمود المرعشي) : ٣٩ . مكتب المرعشي ، قم .

(٣) بحار الأنوار (تحقيق : عبد الرحيم الشيرازي) ١٣ : ٣٠٨ . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .



وذكر غير واحد أنّ عبید الله بن علی علیه السلام ، لم یقتل بالطف ، بل بقي إلى زمان المختار ، فبايع مصعباً ، فقتل يوم المختار ، وقبره بالمزار مشهور<sup>(١)</sup> .

قلت : یقصد السيد الخوئی بـ : غير واحد الكوفي وابن إدريس الحلّي رضوان الله علیهما ؛ وقد شدّا فلم يتابعهما أحد من القدماء والمتأخرين ، على ما سیّضح بعد قليل .

---

(١) معجم رجال الحديث ١٢ : ٨٩ ، رقم : ٧٥٠٠ .

## تصاريح أهل السنة أنه استشهد مع الحسين عليه السلام

وأهل السنة أيضاً على قولين ؛ وافقنا جماعة منهم أنه استشهد مع أخيه الحسين عليه السلام في كربلاء..

قال اليعقوبي (٢٨٤هـ) : وعبيد الله ، وأبو بكر ، لا عقب لهما ، أمهما ليلي بنت مسعود الحنظلية من بني تميم ، قتلًا بالطف<sup>(١)</sup> .

وقال ابن الأثير (٦٣٠هـ) في الكامل : وتزوج علي بن أبي طالب ، ليلي بنت مسعود بن خالد النهشلية التميمية ، فولدت له عبيد الله ، وأبا بكر ، قتلًا مع الحسين ، وقيل : إنَّ عبيد الله قتله المختار بالمدار<sup>(٢)</sup> .  
قلت : مرّض ابن الأثير كونه مع مصعب .

وقال أبو الفداء (٧٣٢هـ) في تاريخه : وتزوج ليلي بنت مسعود بن خالد النهشلي التميمي ، وولد له منها عبيد الله وأبو بكر ، قتلًا مع الحسين أيضاً<sup>(٣)</sup> .  
وقال ابن كثير (٧٧٤هـ) في البداية في زوجات أمير المؤمنين عليّ : ومنهنَّ ليلي بنت مسعود بن خالد بن مالك من بني تميم ، فولدت له عبيد الله وأبا بكر ، قال هشام بن الكلبي : وقد قتلًا بكربلاء أيضاً . وزعم الواقدي أنَّ عبيد الله قتله المختار بن أبي عبيد يوم الدار (مصّحف: بالمدار)<sup>(٤)</sup> .

(١) تاريخ اليعقوبي ٢: ٢١٣. دار صادر ، بيروت .

(٢) تاريخ ابن الأثير ٣: ٣٩٧. دار صادر ، بيروت .

(٣) تاريخ أبي الفداء ١: ١٨١. دار المعرفة ، بيروت .

(٤) البداية والنهاية ٧: ٣٦٧. دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

قلت : فلاحظ تشكيك ابن كثير فيما ذكره الواقدي ، فلقد قال : زعم الواقدي ، والظعن فيه واضح ، والتمريض لائح .

وقال ابن الوردي (٧٤٩هـ) : وتزوج عليّ ليلي بنت مسعود بن خالد النهشلي التميمي ، وولدت له عبد الله (عبيد الله) وأبا بكر ، قتلا مع الحسين<sup>(١)</sup> .

وقال أبو الفرج الأصبهاني (٣٥٦هـ) : وعبيد الله بن علي بن أبي طالب ، وأمّه ليلي بنت مسعود بن خالد ابن مالك بن ربيعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن حنظلة ، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيدة يوم المذار .

وكان صار إلى المختار فسأله أن يدعوا إليه ، ويجعل الأمر له فلم يفعل ، فخرج فلحق بمصعب بن الزبير ، فقتل في الواقعة وهو لا يعرف<sup>(٢)</sup> .

وقال أيضاً : ذكر يحيى بن الحسن ، فيما حدثني به أحمد بن سعيد ، أنّ أبا بكر بن عبيد الله الطلحي ، حدثه عن أبيه ، أنّ عبيد الله بن علي ، قتل مع الحسين ، وهذا خطأ ، وإنّما قتل عبيد الله يوم المذار ، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيدة<sup>(٣)</sup> .

قلت : بل الخطأ عكسه ؛ لما بيناه من تفرد الواقدي ، وهو متهم ، وإسناد أبي الفرج أعلاه مشتمل على مجاهيل ، فيحیی بن الحسن هو العلوي ، وهو مجهول الحال ، وكذا الطلحي وأبوه .

(١) تاريخ ابن الوردي ١ : ١٥٦ . دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٢) مقاتل الطالبين (ت : كاظم المطّقر) : ٨٤ . منشورات المكتبة الحيدريّة ، النجف .

(٣) مقاتل الطالبين (ت : كاظم المطّقر) : ٥٧ . منشورات المكتبة الحيدريّة ، النجف .

## القول الثاني : بقي إلى زمان مصعب .

جزم به محمد بن سليمان الكوفي ، وابن إدريس مدعيًا التواتر ، وليس له مستند في الأخبار إلا ما ذكره الواقدي وتابعه جماعة من أهل السنّة ، ، وأمّا من طرفنا ، فثمة خبر هالك الإسناد سنسرده لاحقاً .

قال سليمان الكوفي (٣٠٠هـ) في المناقب : وعبيد الله وأبا بكر ، وأمّهما ليلي بنت مسعود بن جابر بن مالك بن ربيعي بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، قتل أبو بكر مع الحسين عليه السلام ، وقتل عبيد الله مع مصعب يوم المختار<sup>(١)</sup> .

قلت : وليس له من مدرك مسند إلا ما ذكره الواقدي ، على ما استقصيناه من كتب الفريقين ، وقد عرفت أقوال مشهور أهل السنّة فيه .

وليس للواقدي في مصادرنا ترجمة ، سوى ما ذكره الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ) قال : إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى ، أبو إسحاق ، مولى أسلم بن قصي ، مدني ، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وكان خاصاً بحديثنا ، والعامّة تضعفه لذلك ، وذكر بعض ثقات العامة أنّ كتب الواقدي - سائرها - إنّما هي كتب إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى ، نقلها الواقدي وادعاها<sup>(٢)</sup> ، ونحوه ذكر النجاشي (٤٥٠هـ)<sup>(٣)</sup> .

(١) مناقب أمير المؤمنين (ت: المحمودي) ٢ : ٤٩ . مطبعة النهضة ، قم .

(٢) فهرست الطوسي (ت: جواد القيومي) : ٣٤ ، رقم : ١ . النشر الإسلامي ، قم .

(٣) رجال النجاشي : ١٤ . رقم : ١٢ . النشر الإسلامي ، قم .

قلت : وله ترجمة عند السيد الخوئي رحمته الله ، لم تعد ما ذكرناه ، وهو على هذا مدلس ، أو مجهول الحال على أحسن التقادير .

قال ابن إدريس رحمته الله (٥٩٨هـ): ذهب أيضاً شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أنّ عبيد الله ابن النهشلية قتل بكر بلاء مع أخيه الحسين عليه السلام ، وهذا خطأ محض بلا مرأى ، لأنّ عبيد الله ابن النهشلية كان في جيش مصعب بن الزبير ، ومن جملة أصحابه ، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالمدار ، وقبره هناك ظاهر ، والخبر بذلك متواتر<sup>(١)</sup>.

قلت : عجيبٌ هذا منه قدس سره الشريف ؛ إذ عن أيّ تواترٍ يتحدّث ، ولم نجد لما قال إسناداً واحداً متصلاً في كلّ مصادر أهل الإسلام ، اللهم إلا ما زعمه الواقدي ، وما هو هالكٌ عندنا ، لا إسناد له!!؟

عدا هذا ، كيف تتمّ دعوى التواتر ، مع أنّ أكثر أصحابنا رضوان الله عليهم ، أنّه استشهد مع أخيه الحسين عليه السلام في الطفّ!!؟.

(١) موسوعة ابن إدريس ، السرائر (ت: محمد مهدي الخرسان) ٢: ٤٩٣ . العتبة العلوية .

### خبر أبي الجارود في عبيد الله

قال القطب الراوندي رحمته الله (٥٧٣هـ) : روي عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جمع أمير المؤمنين عليه السلام بنيه ، وهم إثنا عشر ذكراً، فقال لهم :

إنّ الله أحب أن يجعل في سنة من يعقوب إذ جمع بنيه ، وهم إثنا عشر ذكراً، فقال لهم : إنّي أوصي إلى يوسف ، فاسمعوا له ، وأطيعوا .

وأنا أوصي إلى الحسن والحسين ، فاسمعوا لهما وأطيعوا .

فقال له عبد الله (عبيد الله) ابنه : أدون محمد بن علي، يعني محمد بن الحنفية؟! .

فقال له عليّ عليه السلام : «أجراًة عليّ في حياتي ؛ كآني بك قد وجدت مذبوحة في فسطاطك لا يدري من قتلك» .

فلما كان في زمان المختار ، أتاه فقال : لست هناك ، فغضب فذهب إلى مصعب بن الزبير ، وهو بالبصرة فقال : ولني قتال أهل الكوفة ، فكان عليّ مقدمة مصعب ، فالتقوا بحروراء ، فلما حجر الليل بينهم أصبحوا ، وقد وجدوه مذبوحة في فسطاطه ، لا يدري من قتله<sup>(١)</sup> .

قلت : خبرٌ ساقطٌ هالكٌ واه ، ليس له إسناد في الأنام ، لا زمام له في الخصام ، ولا خطام عند الاحتدام ، يضرب مثله عرض الجدار .

(١) الخرائج والجرائح ١ : ١٨٤ . مؤسسة الإمام المهدي ، قم .

## موجز سيرة المختار بلسان الذهبي

قال الذهبي في وقعة عين الوردية : فسار سليمان بن سرد ، ومعه كلّ مستميت، ومروا بقبر الحسين، فبكوا، وأقاموا يوماً عنده، وقالوا: يا رب، قد خذلناه، فاغفر لنا، وتب علينا ، ثمّ نزلوا قرقيسيا، فتمّ المصاف بعين الوردية، وقتل ابن سرد وعامة التوابين، ومرض عبيد الله بن زياد بالجزيرة، فاشتغل بذلك وبقتال أهلها ، عن العراق سنة، وحاصر الموصل.

وأما المختار، فسجن مدّة، ثمّ خرج، فحاربه أهل الكوفة، فقتل رفاعة بن شداد، وعبد الله بن سعد، وعدة، وغلب على الكوفة، وهرب منه نائب ابن الزبير، فقتل جماعة من قاتل الحسين، وقتل الشمير بن ذي الجوشن، وعمر بن سعد، وقال: إنّ جبريل ينزل علي بالوحي.

واختلق كتاباً عن ابن الحنفية إليه يأمره بنصر الشيعة، وثار إبراهيم بن الأشتر في عشيرته، فقتل صاحب الشرطة، وسر به المختار، وقوي، وعسكروا بدير هند، فحاربهم نائب ابن الزبير، ثمّ ضعف واختفى، وأخذ المختار في العدل، وحسن السيرة<sup>(١)</sup>.

قلت : ما قاله الذهبي ، من اختلاق كتاب عن محمد بن الحنفية كذب في كذب ، بل افتراء بواح ؛ فليس في الأخبار المعتبرة ، ولا غير المعتبرة ، ما يشهد لهذه الفرية العمياء ، وإنّنا سردنا قول الذهبي لبيان هذا ؛ فاحفظ.

(١) سير أعلام النبلاء ٣ : ٥٣٨ . رقم : ١٤٤ . مؤسسة الرسالة ، بيروت .

### مقتل رفاعة بن شداد عليه السلام في عين الوردة

قلت : دعوى أنّ المختار قتل رفاعة بن شداد عليه السلام ، كذبٌ بواح ؛ إذ لماذا يقتله ، وكلاهما شيعي يطلب ثأر الحسين عليه السلام ، عدا هذا ، فالراجع تاريخياً عند بعض جهابذة النقد والتاريخ ، أنّه آخر من استشهد في عين الوردة من التوابين رضي الله عنهم ، ولم يرجع إلى الكوفة .

قال ابن حبان (٣٥٤هـ) في ثقاته : رفاعة بن شداد ، كان ممن انفلت من عين الوردة ، فتلقاهم عبيد الله بن زياد في أهل الشام ، فقتلهم عن آخرهم<sup>(١)</sup> .

وقال المزي (٧٤٢هـ) في تهذيب الكمال جازماً : وكان ممن انفلت من عين الوردة ، فتلقاهم عبيد الله بن زياد في أهل الشام ، فقتلهم عن آخرهم<sup>(٢)</sup> .

قال ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) : رفاعة بن شداد بن عبد الله بن قيس الفتياني... وكان ممن انفلت من عين الوردة ، فتلقاهم عبد الله بن زياد ، فقتلهم عن آخرهم... وأرخ يعقوب بن سفيان قتله في سنة ٦٦هـ ، وذكر أنّ المختار بن عبيد هو الذي قتله وكذا ذكر غير واحد<sup>(٣)</sup> .

قلت : خرجت على المختار طائفة من العثمانية بجبانة السبيع ، فقَاتلوه ، وهم يقولون : يا لثارات عثمان بن عفان ، وقد زعم البعض أنّ رفاعة بن شداد

(١) ثقات ابن حبان (ت: محمد خان) ٤ : ٢٤٠ ، رقم : ٢٧٠٤ . دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

(٢) تهذيب الكمال (ت: بشار عواد) ٩ : ٢٠٤ ، رقم : ١٩١٦ . الرسالة ، بيروت .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٨١ ، رقم : ٥٣١ . دائرة المعارف النظامية ، الهند .



رضوان الله عليه كان منهم ومعهم ، يجالذ المختار رحمه الله وقاتله معهم ، فما كان من المختار إلا أن قتله وقتلهم .

قلت : وعلامات الكذب واضحة:

أولاً : أجمع علماء الفريقين أنّ رفاعه بن شداد حتى آخر أنفاسه ، كان شيعياً موالياً لأهل البيت عليهم السلام ، من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، شهد معه كل حروبه ؛ فما شأنه بالعثمانية ، وهم ألد خصومه .

ثانياً : نريد إسناداً معتبراً ، بل حتى ضعيفاً ، لفرية أنّ المختار قتل رفاعه ، ولن يجدوه حتى يلج الجمل سم الخياط .

اتضح أنّ هذه الفرية ، لا مدرك لها في الأخبار المسندة ، مآها سلّة المهملات لا غير .

هذا إن سلّمنا أنّ رفاعه بقي بعد عين الوردية ، وقد عرفت أنّ غير واحد من كبار أهل النقد ذكر أنّه آخر من استشهد هناك .

وجبانة السبيح ، مقبرة في الكوفة ، يسكنها قوم سبيح .

### موجز سيرة المختار بلسان ابن حجر (٨٥٢هـ)

قال ابن حجر في اللسان : والده أبو عبيد ، كان من خيار الصحابة ، استشهد يوم الجسر في خلافة عمر بن الخطاب ، وإليه نسبت الواقعة فيها جسر أبي عبيد ، وكان المختار ولد بالهجرة ، وبسبب ذلك ذكره ابن عبد البر في الصحابة ؛ لأنه له رؤية في ما يغلب على الظنّ .

وكان المختار ممن خرج على الحسن بن علي بن أبي طالب في المدائن ، ثم صار مع بن الزبير بمكة ، فولاه الكوفة ، فغلب عليها ، ثم خلع بن الزبير ، ودعا إلى الطلب بدم الحسين ، فالتفت عليه الشيعة ، وكان يظهر لهم الأعاجيب .

ثم جهز عسكرياً مع إبراهيم بن الأشتر ، إلى عبيد الله بن زياد ، وقتله سنة خمس وستين ، ثم توجه بعد ذلك مصعب بن الزبير إلى الكوفة ، فقاتله فقتل المختار وأصحابه .

ويقال : إن مصعب بن الزبير قتل ممن استأمن إليه ستة آلاف صبراً ، وأنكر ابن عمر وغيره ذلك على مصعب ، وكان قتل المختار سنة سبع وستين . ويقال : إنه الكذاب الذي أشار إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله يخرج من ثقيف كذاب ومبير والحديث في صحيح مسلم<sup>(١)</sup> .

---

(١) لسان الميزان ٦ : ٦ ، رقم : ١٧ . دائرة المعارف النظامية ، الهند .

### فرية خروج المختار على الحسن عليه السلام

قلت : خروج المختار على المجتبي الحسن بن عليّ عليهما السلام ، كذبٌ محض ، وهراء صرف ، بل فريةٌ تقشعرُّ منها الأبدان ؛ إذ لا يوجد نصٌّ متّصلٌ معتمد في هذا ، والضعيف الهالك ، غير المتّصل ، ليس بحجّة فيما دون ذلك ، فكيف فيما نحن فيه؟!!

هذا غرضنا من سرد مزعمة الحافظ ابن حجر العسقلاني أعلاه ؛ ليتبين للقارئ الكريم أنّ جلّ ، أو كثيرٌ ممّا هو مسطور في التاريخ الإسلامي ، هراء وافتراء وجزاف ، جلّه هزئٌ وإه عجاف ، لا يسمن ولا يغني من جوع ، بل يزيد الحيران حيرة ، والضال ضلالاً ، والشقاق شقاقاً ، وسيأتي بيان خواء الخبر الوارد في ذلك ، وأنّه لا إسناد معتمداً متّصلاً له .

وإلاّ ، فهلاًّ ذكروا لنا خبراً مسنداً متّصلاً معتبراً ، واحداً لا أقل ، فيما زعموا من هذه الكذبة الصلعاء ، والفرية الشنعاء؟!!

لن يجدوه حتى يلج الجمل في سمّ الخياط ، ولا نطيل .

# الفصل الثالث

المختار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

في ميزان النقد الشيعي



هذا الفصل في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أخبار مدحه رحمه الله .

المبحث الثاني : أخبار ذمّه رحمه الله .

المبحث الثالث : أقوال أهل النقد من أصحابنا عليهم السلام في المختار .

قال السيّد الخوئي رحمته الله : والأخبار الواردة في حقّه على قسمين : مادحة

وذامّة ، وأما المادحة ، فهي متضافرة<sup>(١)</sup> .

قلت : قوله الشريف تام ، ومعنى : متظافرة : مستفيضة كثيرة ، بعضها

يقوّي بعضاً؛ هاكها لترى :

---

(١) معجم رجال الحديث ١٩ : ١٠٨ . رقم : ١٢١٨٥ .



## المبحث الأول : الأخبار المادحة

### الخبر الأول : صحيح ابن أبي عمير

روى الكشي رضوان الله تعالى عليه ، عن شيخه حمدويه بن نصير (الكشي الشاهي) قال : حدثني يعقوب بن يزيد بن حماد الأنباري ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام (=هاشم) بن المثنى الحنّاط (=الحنّاط) ، عن سدير (بن حكيم الصيرفي) ، عن أبي جعفر عليه الصلاة والسلام قال : « لا تسبّوا المختار ؛ فإنه قتل قتلنا ، وطلب بئارنا ، وزوّج أراملنا ، وقسّم فينا المال على العسرة »<sup>(١)</sup>.

قال العلامة الحليّ (٧٢٦هـ) في الخلاصة : وهذا الطريق حسن<sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ حسن بن زين الدين العاملي (١٠١١هـ) في التحرير الطاووسي : وهذا الحديث حسن الطريق<sup>(٣)</sup>.

قلت : إسناده حسنٌ صحيح ؛ رجاله أجلاء ، ثقات خواصّ ، وهشام بشهادة القرائن القطعيّة مصحّف هاشم ، جزم بذلك جهابذة النقد من أصحابنا دون خلاف أعلمه ؛ كأبي علي الحائري في منتهى المقال والسيد الخوئي في المعجم وغيرهم رضوان الله عليهم ؛ يشهد له قطعاً ، الراوي والمروي عنه والطبقة وغير ذلك من قرائن القبول .

---

(١) اختيار معرفة الرجال ١ : ٣٤٠ . مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم .  
(٢) خلاصة الأقوال (ت : جواد القيومي) : ٢٧٦ . مؤسسة النشر الإسلامي ، قم .  
(٣) التحرير الطاووسي (ت : فاضل الجواهري) : ٥٦٠ . مطبعة سيّد الشهداء ، قم .



قال أبو علي الحائري : وهشام مصحف هاشم كما ذكره الشهيد ، وبعده  
الفاضل الشيخ عبد النبي ، وبعدهما الأستاذ العلامة ، وتبع في ذلك ابن  
طاووس، فإنه في رجاله كذلك<sup>(١)</sup>.

قال الشهيد الثاني رضوان الله عليه (٩٦٥هـ) في الرسائل : قوله رحمه الله :  
« المختار بن أبي عبيدة ، روى الكشي عن هشام بن المثنى ، باب المختار.

قلت : صوابه هاشم كما نصّ عليه المصنّف (=العلامة الحلّي) ، حيث  
ذكره في باب هاشم ، ولم يذكره في باب هشام ، مع أنّ المصنّف ذكره في القسم  
الأوّل بهذه العبارة<sup>(٢)</sup>.

قال العلامة (٧٢٦هـ) في الخلاصة : هاشم بن المثنى ، كوفي ، ثقة ، روى  
عن أبي عبد الله عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

وقال أيضاً : روى الكشي عن حمدويه ، عن يعقوب ، عن ابن أبي عمير ،  
عن هشام بن المثنى به مثله. ثم قال : وهذا الطريق حسن<sup>(٤)</sup>.

---

(١) منتهى المقال ٦ : ٢٤٣ . مؤسسة آل البيت لإحياء التراث .

(٢) رسائل الشهيد الثاني ٢ : ١٠٦٢ . مطبعة مكتبة الإعلام الإسلامي ، قم .

(٣) خلاصة الأقوال (ت : جواد القيومي) : ٢٩٠ . مؤسسة النشر الإسلامي ، قم .

(٤) خلاصة الأقوال (ت : جواد القيومي) : ٢٧٦ . مؤسسة النشر الإسلامي ، قم .

### الاستدلال على حسن حاله رضوان الله عليه

في قوله عليه السلام : «لا تسبوا المختار ؛ فإنه قتل قتلنا ، وطلب بئارنا ، وزوج أراملنا ، وقسم فينا المال على العسرة» ثلاث فقرات ، يدل مجموعها على حسن حاله وصلاح أمره ، وجميل خاتمته ، وأنه من أهل الحق والولاية ..

الأولى : «لا تسبوا المختار».

الثانية : «قتل قتلنا ، وطلب بئارنا» .

الثالثة : «وقسم فينا المال على العسرة»

قلت : تعليل المعصوم ، النهي عن سبّه رضوان الله عليه ؛ لكونه طلب بئارهم ، وقتل قتلهم عليهم السلام ، كاشف تام عن صلاحه ، وأنه على الولاية والسراط المستقيم ، ليس أثماً في أصل ما فعل ، أو مخطئاً في حقيقة ما عمل ..

إذ هو صريح ، أنّ أصل خروج المختار ، لم يكن للدنيا أو إفساداً في الأرض ، وإنما كان طلباً لثأر أهل البيت عليهم السلام ، وليس بعد تصريح المعصوم من تصريح .

يشهد له أنّ بني العباس ، زعموا أنّهم طلبوا ثأر أهل البيت صلوات الله عليهم أيضاً ، إذ قد أفنوا - في مبدأ أمرهم - رؤوساً كبيرة من بني أمية بدعوى الثأر للحسين عليه السلام ، لكن لم يرد عن المعصوم في مدحهم أي شيء ، بل ورد ذمهم ، هذا أولاً .

وثانياً : في قوله عليه السلام : « وقسم فينا المال على العسرة » . ظهوراً أنّ المختار من أهل الآخرة والصلاح ، إذ لو كان رضوان الله عليه من أهل الفساد ، لكانت أمواله الحاصلة عن سفك الدماء ، سحتاً حراماً ، ولما ساغ - بالتالي - أن يرتضيها المعصوم ، بل يمتدح قسمتها من قبل المختار على أهل البيت صلوات الله عليهم وعلى شيعتهم الأطيبين رضوان الله تعالى عليهم .

الحاصل : المعصوم يشهد أنّ أصل خروج المختار رضوان الله تعالى عليه ، لا ريب فيه شرعاً ، موافقاً لما جاء به النبيّ وأهل البيت عليهم الصلاة والسلام تماماً ، وهذا لا ينافي - على المحتمل - أن يكون من المختار ﷺ بعض الهنات بسبب ما هو فيه من عظيم الأمر .

ضرورة أنّ أصل الخروج الصحيح في طلب الثأر ، لا يعني أنّ له ولاية مطلقة ؛ إذ لا بدّ من إذن المعصوم عليه السلام في كلّ صغيرة وكبيرة ، لكن ظروف التقيّة التي أحاطت بالسجّاد عليه السلام تأبى ذلك ؛ فلعلّ المختار صدرت عنه أخطاء بسبب ذلك ، فتأمّل طويلاً !! .

لكن أياً كان ، فأصل خروج المختار ﷺ ، بشهادة النصّ السابق ، كان شرعياً صحيحاً ، موافقاً لما جاء به الدين ، ومنافياً لمراد الشياطين ، وهذا ما جعل الإمام الباقر صلوات الله عليه يمتدحه ، فتمسّك .

### شاهد سنّي لصحيح ابن أبي عمير

مرّ في الفصل الأوّل ، ما أخرجه ابن سعد (٢٣٠هـ) في كتاب الطبقات قال : أخبرنا المعلّى بن أسد ، قال: حدثنا عبد العزيز بن المختار قال: حدثنا خالد، قال: حدثني أبو العريان المجاشعي ، قال: بعثنا المختار في ألفي فارس إلى محمد بن الحنفية. قال فكنا عنده.

قال (أبو العريان) : فكان ابن عباس (٦٨هـ) يذكر المختار (٦٧هـ) فيقول: «أدرك ثأرنا ، وقضى ديوننا ، وأنفق علينا»<sup>(١)</sup>.

قلت : إسناده صحيح دون أدنى كلام ، فرجاله ثقات على شرط الشيخين، سوى بركة العريان ، وهو ثقة بإجماع .

والنّص -فيما قلنا سابقاً- ظاهرٌ جداً أنّه صدر عن حبر الأُمّة ابن عبّاس رضي الله عنه (٦٨هـ) بعد مقتل المختار (٦٧هـ) ومحالٌ عادةً أن يمتدح حبر الأُمّة كذاباً أشراً مدعيّاً للنبوّة ؛ وإلّا ساغ أن يمتدح مسيلمة الكذاب أيضاً ، وبطلانه ظاهر ، فاحفظ .

وإنّما عاودنا على هذا النّص هيّنا ؛ لتعي وتجمع ولا تغفل ؛ فتخيّل أنّ الحبر ابن عبّاس ﷺ يمتدح بمرأى وبمسمع من المسلمين ، صحابة وتابعين ، رجلاً قد ادعى النبوّة؟! لا ريب أنّ المختار ﷺ منزّه عن هذه القرية ، وإلّا لزم ارتداد ابن عبّاس . واللازم باطل فالملزوم مثله .

(١) طبقات ابن سعد (ت: محمد عطا) ٥ : ٧٨ . العلميّة ، بيروت .

### الخبر الثاني : صحيح جارود بن المنذر .

روى الكشي عن إبراهيم بن محمد الختلي ، قال : حدثني أحمد بن إدريس ، قال : حدثني محمد بن أحمد ، قال ، حدثني الحسن بن علي الكوفي ، عن العباس بن عامر ، عن سيف بن عميرة ، عن جارود بن المنذر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت ، حتى بعث إلينا المختار ، برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام »<sup>(١)</sup> .

قال السيد الخوئي رحمته الله : وهذه الرواية صحيحة<sup>(٢)</sup> .

قلت : إسناد الخبر حسن قطعاً ، لا يبعد أن يكون صحيحاً ؛ فالختلي ممدوحٌ مدحاً معتداً به ، لم يطعن فيه أحد ، اعتمده الأجلاء ، وقد ثبت أنه كان رجلاً صالحاً دون خلاف أعلمه ، لكن لم ينص على توثيقه أحد .

وقوله عليه السلام : « بعث إلينا المختار ، برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام » دليلٌ صريحٌ في ارتضاء المعصوم صنيع المختار ، وأن بعث الرؤوس إلى أهل البيت عليهم السلام مما يرضي الله تعالى ورسوله ، ولو كان المختار من أهل الدنيا والفساد ، والفتنة والشقاق ، لكان رضا المعصوم نصرةً لأهل الباطل ، وهو باطل ضرورةً ؛ فتعين ما قلناه .

(١) اختيار معرفة الرجال ١ : ٣٤٠ . مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم .

(٢) معجم رجال الحديث ١٩ : ١٠٨ . رقم : ١٢١٨٥ .

### الخبر الثالث : قويّ الأصبغ بن نباتة عليه السلام

وروى الكشي عن جبرئيل بن أحمد ، قال : حدثني العبيدي (محمد بن عيسى) ، قال : حدثني عليّ بن أسباط (بياع الزطي) ، عن عبد الرحمن بن حماد ، عن علي بن حزور ، عن الأصبغ : قال : رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول : «يا كيّس يا كيّس»<sup>(١)</sup>.

قلت : إسناده على المشهور ضعيف ، وليس بسديد..، فرجاله ثقات ، سوى عبد الرحمن ، وقد وثقه ابن قولويه رضي الله عنه ، وسوى عليّ بن حزور ، وهو من رواة الناس..؛ قال الكشي : قال محمد بن مسعود: سألت علي بن الحسن بن فضال عنه، قال: كان يقول بمحمد بن الحنفية إلا أنه كان من رواة الناس . وجبرائيل بن أحمد ، معتمد الكشي ، وقد وثقه بعض جهابذتنا لذلك ، وليس ببعيد.

الحاصل : الإسناد قويّ حسن على الأقوى ، ليس ببعيد عن الصحيح .

يشهد له ما ذكرناه في الفصل الأوّل ، من اتفاق الناس أنّ المختار كان من أهل العقل والرأي والكياسة دون خلاف أعلمه ، وإنّما نقم من نقم عليه من أهل السنّة ، بعد أن طلب ثار الحسين عليه السلام ، أما قبل هذا فلا خلاف فيما أعلم ، على ما أوضحناه في الفصل الأوّل .

---

(١) اختيار معرفة الرجال ١ : ٣٤٠ . مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم .

### الخبر الرابع : خبر سماعة رضي الله عنه

روى ابن إدريس (٥٩٨هـ) قدس سره في كتاب السرائر من كتاب أبان بن تغلب قال : قال أبان بن تغلب : حدثني جعفر بن إبراهيم (الحضرمي) عن زرعة (بن محمد الحضرمي ، ثقة) عن سماعة قال :

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «إذا كان يوم القيامة ، مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشفير النار ، وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ، فيصيح صائح من النار يا رسول الله أغثني يا رسول الله ثلاثاً . قال الصادق عليه السلام : فلا يجيبه .

قال الصادق عليه السلام : فينادي يا أمير المؤمنين ، يا أمير المؤمنين ، يا أمير المؤمنين ثلاثاً ، أغثني فلا يجيبه .

قال الصادق عليه السلام : «فينادي يا حسين يا حسين يا حسين أغثني أنا قاتل أعدائك» .

قال الصادق عليه السلام : «فيقول له رسول الله : قد احتج عليك . فينتقض عليه كأنه عقاب كاسر ، فيخرجه من النار» .

قلت له : فلم عذب بالنار وقد فعل ما فعل؟! .

قال الصادق عليه السلام : «إنه كان في قلبه منها شيء ، والذي بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالحق ، لو أن جبرئيل وميكائيل كان في قلبهما شيء ، لأكبهما الله في النار على وجوههما»<sup>(١)</sup>.

قلت : إسناده صحيح على الظاهر ، رجاله ثقات دون كلام ؛ وثمة نظر ؛ لاحتمال وقوع التخليط فيه ، قاله السيّد الخوئي رضوان الله عليه في المعجم<sup>(٢)</sup>.  
لكن في نظره الشريف نظر لا يسعنا الآن ، وإن كان ما قاله بشيء محتملاً .  
ونشير إلى أن بعض أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم ، يعدّ هذا الخبر في طائفة الأخبار الدائمة !!

قلنا : بلى ، لكنّه بأخبار المدح أقرب وألصق وأحقّ ؛ كونه نصّاً أنّ المختار رضي الله عنه ، ممّن تناله شفاعة سيّد الشهداء الحسين ، والأمر بخواتيمها .  
وله شاهد مرسل أخرجه الطوسي في التهذيب .. هاكاه :

---

(١) مستطرفات السرائر (موسوعة ابن إدريس الحلي) : ٨١ . تحقيق محمد مهدي الخرسان .

(٢) معجم رجال الحديث ١٩ : ١٠٨ . رقم : ١٢١٨٥ .



### الخبر الخامس : شاهد خبر سماعه = مرسل القيسي

روى الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ) في التهذيب عن محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن أحمد ، عن أبي قتادة (علي بن حفص القمي الثقة) <sup>(١)</sup> ، عن أحمد بن هلال (العبرثائي ، وهو ثقة على الأقوى) ، عن أمية بن علي القيسي ، عن بعض من رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

قال لي عليه السلام : «يجوز النبي صلى الله عليه وآله الصراط يتلوه عليّ ، ويتلو عليا الحسن ، ويتلو الحسن الحسين ، فإذا توسطوه نادى المختار الحسين عليه السلام : يا أبا عبد الله عليه ، إنّي طلبت بئارك.

فيقول النبي صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام : «أجبه».

فينقض الحسين عليه السلام في النار ، كأنه عقاب كاسر ، فيخرج المختار حممة ، ولو شقّ عن قلبه لوجد حبهما في قلبه <sup>(٢)</sup>.

قلت : إسناده ضعيف بالإرسال ، ولأنّ القيسي ضعيف على المشهور بين أصحابنا رضوان الله عليهم .

لكن مع ذلك فأصل قول المختار ﷺ : (يا أبا عبد الله عليه ، إنّي طلبت بئارك) صحيح لا شائبة فيه ؛ لما مرّ في صحيح ابن أبي عمير ، عن الباقر قال : «لا تسبّوا المختار ؛ فإنّه قتل قتلنا ، وطلب بئارنا...» وليس بعد شهادة المعصوم من شهادة ، فاجمع واحفظ.

(١) في المطبوع : محمد بن أحمد بن أبي قتادة، والصحيح ما أثبتناه .

(٢) تهذيب الطوسي (ت: حسن الخرسان) ١ : ٤٦٧ . دار الكتب الإسلامية ، طهران.

### شرح خبر سماعه

قال الفيض الكاشاني (١٠٩١هـ) : والظاهر أنّ الضمير في : «لوجد حبيها في قلبه» للنبي والحسين عليهما السلام<sup>(١)</sup> .

وقد احتمل بعض أصحابنا رضوان الله عليهم في قوله عليه السلام : «كان في قلبه منهما شيء» أنّه كانت منه لأبي بكر وعمر متابعة ما ، وهي مجرد دعوى لا دليل عليها .

وسياتي عن أهل السنّة ، في الفصل الرابع ، خبرٌ عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّهما : اللات والعزّى ، وهو خبر ساقط ضعيف .

ولعلّ الصحيح ، هو الملك والدنيا ..؛ ذكره أبو علي الحائري (١٢١٦هـ) رضي الله عنه في المنتهى قال : قيل : المراد بهما الشيخان ، والأقرب أنّه حبّ الدنيا والملك كما في حديث آخر<sup>(٢)</sup> .

وأياً كان فهو نصٌّ في أنّ المختار لم يكن منزّهاً عن الخطأ كلياً .

ولو ثبت هذا الخبر ، والنفس ربما تميل إلى ذلك ، فهو إلى مدح المختار أقرب من الذم ؛ والأمور بخواتيمها ؛ إذ نيل المختار رضي الله عنه شفاعه سيّد الشهداء الحسين كاشفٌ تام ، أنّه من أهل الصدق والحقّ والولاية والصرّاط والمستقيم ، وإن لم يكن منزّهاً عن الخطأ والزلل .

(١) الوافي ٢٥ : ٦٩٣ . مكتبة أمير المؤمنين ، أصفهان .

(٢) منتهى المقال ٦ : ٢٤٣ . مؤسسة آل البيت لإحياء التراث .

## ورود النار لا ينافي النجاة والإيمان!!

قلنا : ما من مؤمنٍ يوم القيامة ، وإن كان من أهل الجنة والغفران ، إلا ويمشي على السراط من جهة المحشر ، إلى جهة حوض الكوثر فالجنة.

والنار أعادنا الله تعالى منها بحق محمد وآل محمد ، تحت السراط ، لها السنة هب ، تحرق كل مثقلٍ يآثمه من أهل الدين ، كل بحسبه ؛ للتطهير والتهيئة لدخول الجنة ، وهذا معلوم ضرورة ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾<sup>(١)</sup>.

يستثنى من هؤلاء ، فيما هو معلوم ضرورة ، من محض الإيمان محضاً ؛ كالأنبياء والأوصياء وخواص أصحابهم عليهم السلام ؛ كشهداء كربلاء رضوان الله تعالى عليهم ، فهؤلاء يعبرون السراط كالبرق الخاطف والنور الساطع ، فلا تعمل فيهم النار إطلاقاً ؛ لاستحالة عمل النار في النور ، كما تقرّر في الحكمة ، ناهيك عن النصوص الشرعية .

الحاصل : يظهر من هذا النص أنّ المختار رضوان الله عليه غير مستثنى من ورود النار ؛ كبقية من تناله الشفاعة يوم الفصل ..؛ فليس هو من صنف من محض الإيمان محضاً ، كشهداء بدرٍ وكربلاء رضوان الله عليهم . ، وننبه أنّ كلاً من الصنفين أعلاه لا يهوي في النار ؛ فإنّه لا يهوي فيها إلا الجبابرة والطغاة والمجرمين ؛ ممّن محض الكفر والحجود والعناد محضاً ، ولا يسعنا البسط .

(١) مريم : ٧١ .

### الخبر السادس : خبر ميثم التمار ﷺ

قال الشيخ المفيد رحمته الله (٤١٣هـ) : ومن ذلك ما رووه : أن ميثم التمار كان عبدا لامرأة من بني أسد ، فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام منها وأعتقه وقال له : ما اسمك؟! قال : سالم . قال : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اسمك الذي سماك به أبواك في العجم : ميثم . قال : صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين ، والله إنه لاسمي .

قال عليه السلام : فارجع إلى اسمك الذي سماك به رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودع سالماً ، فارجع إلى ميثم واكتنى بأبي سالم .

فقال له علي عليه السلام ذات يوم : إنك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة ، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما فيخضب لحيتك ، فانتظر ذلك الخضاب ، وتصلب على باب دار عمرو ابن حريث عاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة ، وامض حتى أريك النخلة التي تصلب على جذعها ، فأراه إياها .

فكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول : بوركت من نخلة ، لك خلقت ولي غذيت . ولم يزل يتعاهدها ، حتى قطعت ، وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة .

قال : وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول له : إني مجاورك فأحسن جواربي ، فيقول له عمرو : أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم؟! وهو لا يعلم ما يريد .

وحج في السنة التي قتل فيها ، فدخل على أم سلمة رضي الله عنها فقالت : من أنت؟! قال : أنا ميثم ، قالت : والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك علياً في جوف الليل .

فسألها عن الحسين ، قالت : هو في حائط له ، قال : أخبريه أنني قد أحببت السلام عليه ، ونحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله . فدعت له بطيب فطيبت لحيته ، وقالت له : أما إنها ستخضب بدم .

فقدم الكوفة ، فأخذه عبد الله بن زياد فادخل عليه فقيل : هذا كان من أثر الناس عند عليّ . قال بتهكم : هذا الأعجمي؟! .

قيل له : نعم . قال له عبيد الله : أين ربك؟! قال : بالمرصاد لكلّ ظالم وأنت أحد الظلمة . قال : إنك على عجمتك لتبلغ الذي تريد..، ما أخبرك صاحبك إني فاعل بك؟! قال : أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة ، أنا أقصرهم خشبة ، وأقربهم من المطهرة .

قال ابن زياد : لنخالفنه . قال : كيف تخالفه؟! فوالله ما أخبرني إلا عن النبي صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل عن الله تعالى ، فكيف تخالف هؤلاء؟! . ولقد عرفت الموضع الذي أصلب عليه أين هو من الكوفة ، وأنا أول خلق الله

ألجم في الاسلام ، فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيد ، فقال ميثم التمار للمختار : إنك تفلت ، وتخرج نائراً بدم الحسين ، فتقتل هذا الذي يقتلنا .

فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله ، طلع بريد بكتاب يزيد ، إلى عبيد الله بن زياد ، يأمره بتخلية سبيله فخلاه ، وأمر بميثم أن يصلب ، فأخرج فقال له رجل لقيه : ما كان أغناك عن هذا يا ميثم ؟!

فتبسم وقال ، وهو يوميء إلى النخلة : لها خلقت ولي غذيت ، فلما رفع على الخشبة ، اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث .

قال عمرو : قد كان والله يقول : إني مجاورك . فلما صلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره ، فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ، فقيل لابن زياد : قد فضحككم هذا العبد ، فقال : أجموه ، فكان أول خلق الله ألجم في الاسلام .

وكان مقتل ميثم رحمة الله عليه قبل قدوم الحسين بن علي عليه السلام العراق بعشرة أيام ، فلما كان يوم الثالث من صلبه ، طعن ميثم بالحربة ، فكبر ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً .

قال المفيد رحمته الله : وهذا من جملة الأخبار ، عن الغيوب المحفوظة عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وذكره شائع ، والرواية به بين العلماء مستفيضة <sup>(١)</sup> . اهـ .

(١) الإرشاد ١ : ٣٢٣ . مؤسسة آل البيت لإحياء التراث .

قلت : وإنّنا أوردناها :

أولاً : لتصريح المفيد رحمته الله أنّها بين العلماء مستفيضة .

وثانياً : احتجاج المفيد بها وترتيبه الآثار العقديّة عليها ، ومجموعهما كافٍ في الاستشهاد والاعتبار والاعتضاد ، على أنّ السيّد الخوئي أرسلها إرسال المسلّمات ، فاحفظ .

ثالثاً : قوّة احتمال مقبوليتها عند أصحابنا ، فتأمّل !! .

### الخبر السابع : خبر عمرو بن علي بن الحسين

روى الكشي رضوان الله تعالى عليه ، عن محمد بن مسعود (العياشي السمرقندي) عن علي بن أبي علي (أبو الحسن الخزاعي = أخو دعبل الشاعر عليه السلام) عن خالد بن يزيد (العمري المكي) ، عن الحسين بن زيد (الحسن بن زيد بن علي بن الحسين) عن عمرو بن علي بن الحسين ، أنّ علي بن الحسين عليهما السلام لما أتى برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد خرّ ساجداً وقال: «الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من أعدائي ، وجزى المختار خيراً»<sup>(١)</sup>.

قلت : إسناده ضعيف ، فأخو دعبل وخالد مجهولان.

وروى الكشي عن محمد بن مسعود ، قال حدثني ابن أبي علي الخزاعي ، قال خالد بن يزيد العمري ، عن الحسين بن زيد ، عن عمر بن علي ، أنّ المختار أرسل إلى علي ابن الحسين عليه السلام بعشرين ألف دينار ، فقبلها وبنا بها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت ، قال : ثمّ أنّه بعث إليه بأربعين ألف دينار بعد ما ظهر الكلام الذي أظهره ، فردّها ولم يقبلها<sup>(٢)</sup>.

قلت : إسناده ضعيف ، لكنّه غير متروك على ما سيتضح. ويحتمل في الكلام الذي أظهره، بشهادة الأخبار الدامة الآتية ، نسبة الخروج بالسيف إلى السجّاد عليه السلام علناً وشهرة ، وسيأتي توضيحه.

(١) اختيار معرفة الرجال ١ : ٣٤٠ . مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم .

(٢) اختيار معرفة الرجال ١ : ٣٤٢ . مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم .



### الخبر الثامن : خبر الثمالي

قال السيد عبد الكريم بن طاوس رضوان الله عليه (٦٩٣هـ) في فرحة الغري : قال صفى الدين محمد بن معد الموسوي رحمه الله : رأيت في بعض الكتب القديمة الحديثية ، حدثنا أبو العباس بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا حسن بن عبد الرحمن بن محمد الأزدي ، قال : حدثنا حسين بن محمد بن علي الأزدي (ثقة)، قال : أخبرني أبي ، عن الوليد بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني أبو حمزة الثمالي ، قال : كنت أزور علي بن الحسين عليه السلام في كل سنة مرة في وقت الحج ، فأتيته سنة من ذلك وإذا على فخذة صبي ، فقعدت إليه وجاء الصبي فوق على عتبة الباب فانشج ، فوثب إليه علي بن الحسين ويقول له : يا بني أعيذك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة .

قلت : بأبي أنت وأمي وأي كناسة؟! قال : كناسة الكوفة . قلت : جعلت فداك أو يكون ذلك؟! .

قال : أي والذي بعث محمداً بالحق إن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً في الكناسة ، ثم ينزل ويحرق ويدق ويذرى في البر .

قلت : جعلت فداك وما اسم هذا الغلام؟! . قال : هذا ابني زيد . ثم دمعت عيناه ، ثم قال : ألا أحدثك بحديث ابني هذا : بينا أنا ليلة ساجد وراكع إذ ذهب بي النوم في بعض حالاتي فرأيت كأني في الجنة ، وكأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة والحسن والحسين قد زوجوني جارية من حور

العين ، فواقعتها فاغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت ، وهاتف بي يهتف ليهنك زيد ، ليهنك زيد ، ليهنك زيد ، فاستيقظت فأصبت جنابة ، فقامت وتطهرت للصلاة وصليت صلاة الفجر ، ودق الباب وقيل لي : رجل على الباب يطلبك .

فخرجت فإذا أنا برجل معه جارية ملفوف كمها على يده مخمرة بخمار ، فقلت : حاجتك؟! فقال : أردت علي بن الحسين ، قلت : أنا علي بن الحسين .

فقال : أنا رسول المختار بن أبي عبيد الثقفي يقرئك السلام ويقول : وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار ، وهذه ستمائة دينار فاستعن بها على وقتك ، ودفعت إليّ كتاباً ، فأدخلت الرجل والجارية ، وكتبت له جواب كتابه وأتيت به إلى الرجل ، ثم قلت للجارية : ما اسمك؟! قالت : حوراء .

فهيوؤها لي وبت بها عروساً ، فعلمت بهذا الغلام فسميته زيدا وهو هذا وستري ما قلت لك . قال أبو حمزة : فوالله ما لبثت إلا برهة حتى رأيت زيدا بالكوفة في دار معاوية بن إسحاق...<sup>(١)</sup> .

قلت : إسناده ضعيف ؛ لاشتماله على المهمل والمجهول، سقناه اعتباراً واعتضاداً، سيما قضيتي المال والجارية .

---

(١) فرحة الغري(ت:تحسين آل شبيب): ١٤٠ . مركز الغدير للدراسات الإسلامية .

### الخبر التاسع : عبد الله بن شريك

روى الكشي عن محمد بن الحسن ، وعثمان بن حامد ، قالا : حدثنا محمد بن يزداد الرازي ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن يسار ، عن عبد الله بن الزبير ، عن عبد الله بن شريك (العامري الثقة) ، قال : دخلنا علي أبي جعفر عليه السلام يوم النحر وهو متكئ ، وقد أرسل إلى الحلاق ، فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة ، فتناول يده ليقبلها فمنعه ، ثم قال من أنت ؟!

قال : أنا أبو الحكم بن المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وكان متباعداً من أبي جعفر عليه السلام ، فمد يده إليه حتى كاد يقعه في حجره بعد منعه يده . ثم قال أبو الحكم : أصلحك الله ، إنَّ النَّاسَ قد أكثروا في أبي وقالوا ، والقول والله قولك .

قال عليه السلام : وأي شيء يقولون؟! قال : يقولون كذاب ، ولا تأمرني بشيء إلا قبلته .

فقال الباقر عليه السلام : «سبحان الله ، أخبرني أبي والله ، إنَّ مهر أمي كان ممَّا بعث به المختار ، أولم بين دورنا ، وقتل قاتلنا ، وطلب بدمائنا؟! فرحمه الله .

وأخبرني والله أبي أنه كان ليسمر عند فاطمة بنت عليٍّ يمهدا الفراش<sup>(١)</sup> ، ويشئ لها الوسائد ، ومنها أصاب الحديد ، رحم الله أباك رحم الله أباك ، ما ترك لنا حقاً عند أحدٍ إلا طلبه ، قتل قاتلنا ، وطلب بدمائنا»<sup>(٢)</sup> .

(١) اختيار معرفة الرجال ١ : ٣٤٠ . مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم .

قلت : إسناده مجهول ؛ فموسى بن يسار لم نقف على حاله . وعبد الله بن الزبير هو الأسدي ، وهو مجهول الحال فيما جزم السيد الخوئي عليه السلام ، واحتمل غير واحد جماعة من العلماء اتحاده مع الرساني ، وهو ممدوح على الأظهر ، والاتحاد ليس ببعيد ؛ فليُنظر .

وأياً كان فأصل قول الباقر عليه السلام : «سبحان الله...» ، أولم يبن دورنا ، وقتل قاتلنا ، وطلب بدمائنا؟! فرحمه الله» صحيح .

يشهد له الخبر الأوّل ، وهو أيضاً عن الباقر عليه السلام قال : «لا تسبّوا المختار ؛ فإنه قتل قتلنا، وطلب بئارنا ، وزوّج أراملنا ، وقسم فينا المال على العسرة»

لذلك ؛ فأصل الحديث على ضعف إسناده، صحيح .

### الخبر العاشر : كتاب المختار لمحمد بن الحنفية

قال ابن الأعمش الكوفي (٣٤٦هـ) : وجّه المختار بالرأسين (عمر بن سعد وابنه) إلى مكة إلى محمد ابن الحنفية ووجه أيضاً مع الرأسين ثلاثين ألف دينار وكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، للمهدي محمد بن عليّ ، من المختار بن أبي عبيد ، سلام عليك ، أمّا بعد ، فإنّ الله تبارك وتعالى بعثني نعمة لأوليائكم ، ونقمة على قاتليكم وأعدائكم ، فهم من بين قتيل وأسير طريد ، فأحمد الله على ذلك أيها المهدي حمداً تستوجب منه المزيد في العاجلة ، والمغفرة في الآجلة ، وقد وجهت إليك برأس عمر بن سعد ورأس ابنه حفص بن عمر ، وقد قتلت من شارك في دم الحسين بن علي وأهل بيته ، ممّن قدرت عليه بالكوفة ، ولن يعجز الله من بقي منهم ، ولست أنام ولا يسوغ لي الطعام حتى لا يبقى أحد ممّن شارك في دماء أهل بيتك ، وأنا أرجو أن يقتل الله عزو جل عبيد الله بن زياد وأصحابه المحليين ، فأطهر منه ومن شيعته البلاد ، وقد وجهت إليك أيها المهدي ثلاثين ألف دينار لتفرقها على من أحببت من أهل بيتك ومن التجأ إليك من شيعتك ، فاكتب إلي في ذلك برأيك اتبعه ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال : ثمّ دفع الكتاب والمال والرأسين إلى مسافر بن سعيد الهمداني وظيفيان بن عمارة التميمي ، وضم إليهما عشرين رجلاً ، ووجه بهم إلى محمد بن الحنفية وهو يومئذ بمكة ، وهو جالس في نفر من شيعته يحدثهم ويقول لهم : ألا ترون إلى المختار بن أبي عبيد يزعم أنّه محب لنا ، وأنّه من شيعتنا ، وأنّه يطلب

بدماء أهل البيت ، وقتلة الحسين بن علي جلوس على الكراسي يحدثهم ويحدثونه، حتى لقد بلغني عن عمر بن سعد وابنه حفص أنّهما يغدوان إليه ويروحان والله المستعان .

قال : فما خرجت الكلمة من فيه حيناً إلاّ وكتاب المختار قد وافاه مع الرأسين والمال ، فلما وضعت الرأسان بين يديه وقرأ الكتاب ، حوّل وجهه إلى القبلة وخر ساجداً ، ثمّ رفع رأسه وبسط كفيه وقال : اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار<sup>(١)</sup> .

قلت : لم نعثر له على إسناد ، وإنّما أوردناه ؛ لأنّه - في الجملة - محفوف بقرائن الاعتضاد ، غير متروك ؛ فقد استشهد به غير واحد من أصحابنا ؛ منهم السيد الخوئي وغيره رضوان الله تعالى عليهم .

---

(١) تاريخ ابن الأعمش ٦ : ٢٤٧ . دار الأضواء ، بيروت .

### الخبر الحادي عشر : إذن السجادة ﷺ للمختار

قال ابن نما الحلي (٦٤٥هـ) رويت عن والدي رحمه الله أنه (محمد بن الحنفية عليه السلام) قال لهم : قوموا بنا إلى إمامي وإمامكم علي بن الحسين ، فلما دخل ودخلوا عليه ، خبره بخبرهم الذي جاءوا لأجله .

قال السجاد : يا عم ، لو أن عبداً زنجياً تعصب لنا أهل البيت ، لوجب على الناس مؤازرته ، وقد وليتك هذا الأمر ، فاصنع ما شئت .

فخرجوا ، وقد سمعوا كلامه وهم يقولون : أذن لنا زين العابدين عليه السلام ومحمد بن الحنفية .

وكان المختار علم بخروجهم إلى محمد بن الحنفية ، وكان يريد النهوض بجماعة الشيعة قبل قدومهم ، فلم يتهياً ذلك له ، وكان يقول : إن نفيراً منكم تحيروا وارتابوا ، فإن هم أصابوا أقبلوا وأنابوا ، وإن هم كبوا وهابوا واعترضوا وانجابوا ، فقد خسروا وخابوا ، فدخل القادمون من عند محمد بن الحنفية على المختار فقال : ما وراءكم ، فقد فتنتم وارتبتم؟! .

فقالوا : قد أمرنا بنصرتك . فقال : أنا أبو إسحاق ، أجمعوا إلي الشيعة ، فجمع من كان قريباً ، فقال : يا معشر الشيعة ، إن نفيراً أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به ، فخرجوا إلى امام الهدى ، والنجيب المرتضى ، وابن المصطفى المجتبي - يعني زين العابدين عليه السلام - فعرفهم أئني ظهيره ووزيره ، وأمركم

باتباعي وطاعتي ، وقال كلاماً يرغبهم إلى الطاعة والاستنفار معه ، وأن يعلم الحاضر الغائب<sup>(١)</sup> .

قلت : لم نعثر له على إسناد ، فهو مرسلٌ ضعيف ، لكن يشهد لأصله ومجمله وروده في مصادر التاريخ السنن القديمة ؛ كطبقات ابن سعد وغيره .

فلقد سرده البلاذري (٢٧٩هـ) قال : جاء رجل من شمام (قبيلة في اليمن) يقال له : عبد الرحمن بن شريح إلى وجوه الشيعة فقال لهم: إن المختار يريد الخروج بنا ، ولا ندري لعل محمد بن علي لم يوجهه إلينا، فانهضوا بنا إليه لنخبره خبره فإن رخص لنا في اتباعه اتبعناه، وإن نهانا عنه اجتنبناه ، فخرج عبد الرحمن بن شريح الشبامي، والأسود بن جراد الكندي، وسعر بن أبي سعر الحنفي ، في عدة معهم إلى ابن الحنفية.

فقال ابن الحنفية: إن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء، فالحمد لله على ما آتانا وأعطانا، وأمّا المصيبة بحسين فقد خصت أهله، وعمت المسلمين، وما دعاكم المختار إليه، فوالله لو ددت أن الله انتصر لنا بمن شاء من خلقه.

فقالوا: هذا إذن منه، ورخصة، ولو شاء لقال: لا تفعلوا حتى يبلغ الله أمره...، فقال لهم المختار حين قدموا: ارتبتم وتحيرتم، فما وراءكم؟! قالوا: أذن لنا في نصرتك، فقال: الله أكبر أنا أبو إسحاق، اجمعوا إلي الشيعة...<sup>(٢)</sup>.

(١) ذوب النظائر(ت: فارس حسون كريم) ٩٨ : . مؤسسة النشر الإسلامي ، قم .

(٢) أنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ٦ : ٣٨٣ . دار الفكر ، بيروت .



## بيان الحديث !!

وثمة نصوص أخرى في أصل هذه الحادثة ، لا تسعنا الآن، يعطي مجموعها أنّ السجّاد عليه السلام لم يعط إذناً مباشراً للمختار ، وإن حصل فيما يحتمل ، فبواسطة ابن الحنفية خفيةً وسراً وكتماً ، أو تورية وتعريضاً وكناية ، على ما تقضي به أصول الدين في حفظ المذهب .

فيمكن حمله -لو ثبت الخبر- على الإذن الخفي دون شهرة أو إعلان ؛ مراعاةً لأصول الشرع في ضرورة التقيّة ، وكأنّ السجّاد عليه السلام أذن للمختار -بتوسط ابن الحنفية كنايةً- أن يخرج بالسيف شرط أن يكون سراً ، لا يسوغ كشفه والإعلان عنه ؛ أي لا يسوغ نسبته إلى أهل البيت على العلن والشهرة ؛ كيما لا يتذرّع الأمويون والمروانيون بذلك لإبادة المذهب .

ضرورة أنّ مزعمة إذن المعصوم في الخروج بالسيف على علناً وشهرةً ، ممّا تذرّع به الظالمون دائماً لمحو الشيعة -وهم مستضعفون- من على وجه الأرض ؛ لذلك وجب على المعصوم أن ينهي عن الخروج بالسيف علناً وشهرةً .

لكن المختار -على المحتمل- أعلن ما يجب ستره من هذا الأمر ، بل ربما نسب المختار الإذن للسجاد صريحاً ، وهذا لو ثبت ، ولم يثبت بإسناد معتبر ، فهو من المختار ﷺ خطأ مذموم ؛ ضرورة أنّ شريعة أهل البيت ، النهي عن الخروج بالسيف علناً وشهرةً ، وإن ربا أجازوا سراً وخفية نادراً .

هذا غاية ما يمكن أن يقال في هذا الخبر لو ثبت ، ولم يثبت عندنا بإسناد معتبر ، وإنّما الثابت أنّه كان يرأسل أو يشافه ابن الحنفية في هذا الشأن .

### الخبر الثاني عشر : خبر المنهال ﷺ

أخرج شيخ مشايخنا الطوسي رحمته الله (٤٦٠هـ) قال : أخبرنا محمد بن محمد، قال : أخبرني المظفر بن محمد البلخي، قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام الإسكافي، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال : حدثني داود بن عمر النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن يونس، عن المنهال بن عمرو، قال : دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام منصرفي من مكة فقال لي : يا منهال، ما صنع حرملة بن كاهلة الأسدي؟! . فقلت : تركته حياً بالكوفة، قال : فرفع يديه جميعاً، فقال : «اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار» .

قال المنهال : فقدمت الكوفة، وقد ظهر المختار بن أبي عبيد، وكان لي صديقاً، قال : فكنت في منزلي أياماً، حتى انقطع الناس عني، وركبت إليه فلقيته خارجاً من داره، فقال : يا منهال، لم تأتنا في ولايتنا هذه، ولم تهننا بها، ولم تشركنا فيها؟! . فأعلمته أنني كنت بمكة، وأني قد جئتكم الآن، وسأيرته ونحن نتحدث حتى أتى الكناس، فوقف وقوفاً كأنه ينتظر شيئاً، وقد كان أخبر بمكان حرملة بن كاهلة، فوجه في طلبه، فلم نلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدون حتى قالوا : أيها الأمير، البشارة، قد أخذ حرملة بن كاهلة، فما لبثنا أن جيء به، فلما نظر إليه المختار قال لحرملة : الحمد لله الذي مكنتني منك .

ثم قال : الجزار الجزار، فأتي بجزار، فقال له : اقطع يديه، فقطعنا، ثم قال له : اقطع رجليه، فقطعنا، ثم قال : النار النار؟! . فأتي بنار وقصب فألقي

عليه واشتعلت فيه النار . فقلت: سبحان الله، فقال لي: يا منهال، إن التسبيح لحسن، فقيم سبحت؟! .

فقلت : أيها الأمير ، دخلت في سفرتي هذه ، منصرفي من مكة ، على علي بن الحسين عليهما السلام فقال لي : «يا منهال ، ما فعل حرملة بن كاهلة الأسدي»؟! فقلت : تركته حياً بالكوفة؟! . فرفع يديه جميعاً فقال : «اللهم أذقه حرّ الحديد ، اللهم أذقه حرّ الحديد ، اللهم أذقه حرّ النار» .

فقال لي المختار : أسمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول هذا؟! . فقلت : والله لقد سمعته قال ، فنزل عن دابته وصلى ركعتين فأطال السجود ، ثم قام فركب ، وقد احترق حرملة ، وركبت معه وسرنا ، فحاذيت داري ، فقلت : أيها الأمير ، إن رأيت أن تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي .

فقال المختار : يا منهال ، تعلمني أن علي بن الحسين دعا بأربع دعوات ، فأجابه الله على يديّ ، ثم تأمرني أن آكل ، هذا يوم صوم شكراً لله عز وجل على ما فعلته بتوفيقه .

قال الطوسي رحمته الله : حرملة : هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام<sup>(١)</sup> .

قلت : رجاله إلى الحسن ، وهو من أصحاب الإجماع ثقات ، سوى النهدي فلم أعرفه ، فليُنظر .

(١) أمالي الطوسي (ت: مؤسسة البعثة) : ٢٣٨ . دار الثقافة ، قم .

المبحث الثاني

أخبار ذمّه ﷺ

قال السيّد الخوئي (١٤١٣هـ) رضوان الله عليه : قد ذكرنا أنّه مضافاً إلى ضعف إسناد الروايات الدائمة ، يمكن حملها على صدورها عن المعصوم تقية ، ويكفي في حسن حال المختار إدخاله السرور في قلوب أهل البيت سلام الله عليهم بقتله قتلة الحسين عليه السلام ، وهذه خدمة عظيمة لأهل البيت عليهم السلام يستحق بها الجزاء من قبلهم ، أفهل يحتمل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام يغضون النظر عن ذلك ، وهم معدن الكرم والاحسان<sup>(١)</sup>!!

قلت : قوله الشريف تام ، إلاّ قوله بُئِرَ : ضعف إسناد الروايات الدائمة ، فهو عجيب منه طيب الله مرقده الشريف ؛ ففي الأخبار ما هو حسن الإسناد حتّى على مبانيه الشريفة .

ولعلّ مقصوده الشريف أنّها كذلك ، حال التعارض لا مطلقاً ، فتأمل جيّداً.

---

(١) معجم رجال الحديث ١٩: ١٠٨ . رقم : ١٢١٨٥ .

### الخبر الأوّل: خبر الخثعمي .

فلقد روى الكشي رضوان الله تعالى عليه في رجاله عن محمد بن الحسن ،  
وعثمان بن حامد (أبو سعيد الوجيهي=الوجيبي)، قالاً : حدثنا محمد بن يزداد  
(=يزداد) الرازي ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن عبد الله المزخرف ،  
عن حبيب الخثعمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « كان المختار يكذب  
على عليّ بن الحسين عليهما السلام »<sup>(١)</sup> .

قلت : إسناده على مبنى السيّد الخوئي عليه السلام ، حسن لا محالة ، ناهيك عن  
بقيّة أصحابنا رضوان الله عليهم ؛ فرجاله ثقات سوى ابن يزداد ، وقد حكى  
السيّد الخوئي في معجمه ، وغيره في غيره ، أنّه لا بأس به ، وهذا مدحٌ يوجب  
الحسن عند أهل النقد دون كلام .

قال الأردبيلي عليه السلام في الجامع : هذا حديث حسن الطريق ، واضح المتن<sup>(٢)</sup> .

قلت : فالإسناد حسن ، لا ينبغي الكلام .

ولعلّ الراجح عندنا أنّ المقصود بكذب المختار عليه السلام على السجّاد عليه  
السلام ، نسبة طلب الثأر إليه عليه السلام على العلن والشهرة ، بما ينافي التقيّة والكتمان  
، وهذا عملٌ محرّم إجماعاً ؛ إذ قد تواتر النهي عنه في أخبارنا الثابتة ، بل هو من

(١) اختيار معرفة الرجال ١ : ٣٤٠ . مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم .

(٢) جامع الرواة ٢ : ٢٢١ .

ضروريّات مذهبنا المرحوم ، لكن هذا لا ينافي صدق المختار في طلب الثأر ومشروعيّة ذلك ؛ إذ لا ملازمة ، بيان الأمرين ..

فالمختار كان صادقاً في طلب ثأر أهل البيت عليهم السلام ، وطلب الثأر مطلوبٌ بعنوانه الأولي إجماعاً وضرورةً ، لكن في المقابل نهى أهل البيت شيعتهم أن يكون ذلك علناً وشهرةً ؛ للتقيّة ونحوها من العناوين الثانويّة ، وهي الحاكمة في المقام فيما هو معلوم ضرورةً ، ولعلّ المختار فيما نحتمل ، ارتكب الثاني ؛ أي ما ينافي التقيّة والكتمان ؛ فيكون قد أخطأ .

لكن لأنّ المختار رحمه الله :

أولاً : كان صادقاً في طلب الثأر .

وثانياً : كان خروجه موافقاً لوجوب طلب الثأر للمعصوم عليه السلام بعنوانه الأولي ، ورد مدحه على لسان الأئمة عليهم الصلاة والسلام ، فقبلوا أمواله وهداياه ، وارتضوا صنيعه ، بل امتدحوه وقرّضوه .

وفي المقابل ؛ فإنّ المختار لما عصى الأئمة عليهم السلام في نسبة خروجه بالسيف إلى السجّاد عليه السلام على العلن والشهرة ، وجب على المعصوم ذمّه؛ كيما لا تكون للظالمين ثمّة ذريعة لهدر دماء أهل البيت عليهم السلام .

وقد أنبأنا التاريخ أنّ هذا ما حصل جرّاء العلن والشهرة ؛ فلقد أهلك المروانيون السجّاد والباقر بالسّم تحت هذه الذريعة ، كما قد أهلك المنصور الدوانيقي إمامنا الصادق ، تحت هذه الذريعة ، والرشيد سجن إمامنا الكاظم صلوات الله عليهم خمسة عشر عاماً ، ثمّ أخرجهم من السجن مسموماً ، تحت

هذه الذريعة وهكذا ، وفي طول هذا ما لقيه شيعتهم في التاريخ من قتل وتقتيل وتشريد وتطريد، ومردّ كلّ هذا إلى العلن والشهرة ، ومنافاة التقيّة والكتمان .

الحاصل : طلب ثأر الحسين عليه السلام ، والانتصار له ولبقيّة أهل البيت عليهم السلام بالسيف ، يتصوّر على ثلاثة أنحاء :

الأوّل : من دون إذن أهل البيت عليهم السلام ، ولا كلام في حرمة .

الثاني : بإذن أهل البيت ، مع نسبه إليهم عليهم السلام على العلن والشهرة ، وهذا منهي عنه ؛ لحكومة أو ورود أدلة التقيّة والدماء عليه .

الثالث : بإذن أهل البيت الإجمالي ، لكن من دون نسبه إليهم عليهم السلام علناً وشهرة ، بل سرّاً وكتماناً وخفية ، وهذا هو المأمور به فيما نحن فيه لو كان .

إذا اتّضح هذا ؛ فالمحتمل خلال حسنة الخثعمي الآنفه، أنّ المختار كان قد ارتكب الثاني ؛ فنسب إلى السجاد طلب الثأر على العلن والشهرة ، وهذا لا يسوغ ؛ لما بيّناه من أنّ الحاكم في المقام هو العنوان الثانوي ؛ فمن واجب المعصوم حفظ دماء شيعته ، والإبقاء على المذهب ، فيما هو معلوم ضرورة ؛ فتعيّن ذمّ المختار في هذا ، وهو ما حصل ، هذا غاية ما يقال .

لكن ما الدليل على هذا الجمع؟! .





### نصّ في خطأ المختار رحمه الله

لم نجد دليلاً على هذا ، سوى ما أخرجه الكليني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الربيع بن محمد المسلي ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : « ما زال سرّنا مكتوماً ، حتى صار في يدي ولد كيسان ، فتحدّثوا به في الطريق وقرى السّواد»<sup>(١)</sup>.

قلت : إسناده عندي صالح ، ضعيف على المشهور..؛ رجاله ثقات حسان ، سوى عبد الله بن سليمان ، وهو العامري ، وقد وثقه ابن قولويه رضوان الله عليه في الكامل. واختلف العلماء في معنى : (ولد كيسان) على أقوال :

الأول : إنّه المختار عليه السلام ، جزم به الفيض (١٠٩١هـ) في الوافي؛ قال : كيسان لقب المختار بن أبي عبيدة ، الذي طلب ثأر أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، المنسوب إليه الكيسانية<sup>(٢)</sup>.

واحتمل السيّد الخوئي عليه السلام في المعجم قال : إنّ كيسان ، مثني قول أمير المؤمنين : «كيس كيس» وهو تكلف واضح .

الثاني : إنّه اسم أبي عمرة صاحب شرطة المختار، احتمله الكشي وغيره.

الثالث : إسم جنس لكلّ مذيعٍ لأسرار أهل البيت عليهم السلام .

(١) الكافي (ت: علي غفاري) ٢: ٢٢٣. دار الكتب الإسلامية ، طهران.

(٢) الوافي (ت: ضياء الحسيني) ٥: ٦٩٩. مكتبة أمير المؤمنين ، أصفهان .

### دلالة الحديث !!

ربما يدعى أنّ هذا الحديث ظاهرٌ ، أنّ إذاعة أمر أهل البيت عليهم السلام، في طلب الثأر وغيره ، بما أنّه عملٌ محرّمٌ ، فالمختار رحمه الله ارتكب هذا المحرّم لما أذاع أمر أهل البيت المكتوم في طلب الثأر ، فجعله علناً وشهرة ، ونسبة هذا إلى أهل البيت كذب ؛ لذلك ورد ذمّه في خبر الخثعمي .

ويرد عليه ، عدم التعيين ؛ إذ ما الدليل أنّ المراد بـ : «ولد كيسان» هو المختار رحمه الله؟! .

فحتى لو سلمنا أنّ كيسان هو ، المختار على المحتمل ، فالنّص قال : «ولد كيسان» ولم يقل : كيسان ؛ وعليه فهو ألصق بالقول الثالث ؛ فكّل من أذاع سرّ أهل البيت عليهم السلام هو من ولد كيسان بناءً على ذلك .

يشهد لهذا نصوص التاريخ ، فلم يرد فيها بإسناد معتبر ، أنّ المختار رحمه الله ، ولا أحدٌ من أولاده ، من صلبه ، نسب خروجه لطلب الثأر إلى السجاد على العلن والشهرة .

لذلك ، فالراجح عندنا أنّ ما صدر عن المعصوم في ذمّه كان تقيّةً محضّةً لا غير ، كيما لا يتدرّع الطغاة بذلك ؛ لاجتثاثهم وإبادة مذهب الحق ؛ ضرورة أنّ دين أهل البيت قائم على حرمة الخروج بالسيف لبناء دولة العدل قبل قيام القائم ، أو أنّ تحقّق دولة العدل قبل القائم لا يكون ، كما أفادت المتواترات .

### نصّان سنّي وشيعي في حرمة الشُّهرة

ومن ذلك ما أخرجه الكليني رضوان الله عليه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : «وددت و الله أنّي افتديت خصلتين ، في الشيعة لنا ، ببعض لحم ساعدي ، النزق ، وقلة الكتان»<sup>(١)</sup>.

قلت : إسناده صحيح ، والنزق : الطيش ، وعدم الكتان أظهر مصاديق الطيش ؛ فكأنّه عطف بيان. والشُّهرة : ما ينافي التقيّة والكتان .

مع التنبيه أنّ الألف واللام في : (في الشيعة لنا) العهد ، أي خصوص من ارتكب العلن والشهرة ؛ أي جاء بما ينافي التقيّة وحفظ الدماء ، وإلاّ فمشهور الشيعة الأعظم ، متابع لأهل البيت عليهم السلام في هذا .  
ومثله أو قريبٌ منه روى أهل السنّة عن ابن الحنفية ..

### نصّ سنّي على حرمة ما كان علناً وشهرة

أخرج ابن سعد (٢٣٠هـ) في الطبقات قال : أخبرنا محمد بن الصلت ، قال: أخبرنا الربيع بن المنذر ، عن أبيه ، عن ابن الحنفية قال: «وددت لو فديت

---

(١) الكافي (ت: علي غفاري) ٢: ٢٢٢. دار الكتب الإسلامية ، طهران.

شيعتنا هؤلاء ، ولو ببعض دمي ؛ لِحَدِيثِهِمُ الْكُذْبُ ، وَإِذَاعَتِهِمُ السَّرَّ ، حتى إنها لو كانت أمُّ أحدهم التي ولدته ، أغرى بها حتى تقتل»<sup>(١)</sup>.

قلت : إسناده حسن ، رجاله ثقات على شرط الشيخين ، سوى الربيع بن المنذر الثوري الكوفي ، وهو ثقة ، ، وثقه العجلي ، ترجم له قدماء النقد كأبي حاتم دون طعن ، روى عنه ثقتان كبيران<sup>(٢)</sup>.

وقوله رضوان الله عليه : «وَإِذَاعَتِهِمُ السَّرَّ» عطف بيان لـ : « لِحَدِيثِهِمُ الْكُذْبُ» فمن الكذب على أهل البيت عليهم السلام إذاعة سرهم على العلن والشهرة ؛ لما اتضح أن دين أهل البيت التقيّة في الدماء والأعراض ، وكل ما ينافي هذا فهو كذبٌ .

وقول ابن الحنفية رضوان الله تعالى عليه : (لو كانت أمُّ أحدهم التي ولدته ، أغرى بها حتى تقتل) يبيّن آثار طيش الإعلان ، وحمق عدم الكتمان ، وأنه يسبب قتل الأمّهات ؛ أي : هلاك الحرث والنسل بالأولى .

(١) طبقات ابن سعد(ت: محمد عبد القادر عطا) ٥ : ٧٢ . دار الكتب العلميّة ، بيروت .

(٢) ثقات العجلي ١ : ٣٥٦ ، رقم : ٤٦١ . الجرح والتعديل ٨ : ٢٤٢ ، رقم : ١٠٩٣ . تاريخ البخاري

### شبهة الكيسانية!!

قال السيّد الخوئي : نسب بعض العامة المختار إلى الكيسانية ، وقد استشهد لذلك بما في الكشي من قوله : والمختار هو الذي دعا الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب ، ابن الحنفية ، وسموا الكيسانية وهم المختارية ... .

وهذا القول باطل جزماً ، فإنّ محمد بن الحنفية لم يدع الإمامة لنفسه حتى يدعو المختار الناس إليه ، وقد قتل المختار ومحمد بن الحنفية حيّاً ، وإنّما حدثت الكيسانية بعد وفاة محمد بن الحنفية ، وأمّا أنّ لقب مختار هو كيسان ؛ فإنّ صح ذلك ، فمنشؤه ما تقدم في رواية الكشي من قول أمير المؤمنين عليه السلام له مرتين : «ياكيس ، ياكيس» . فثنى كلمة كيس ، وقيل كيسان<sup>(١)</sup> .

قلت : هذا محتمل ، ويحتمل أيضاً إنّ كيسان هو أبو عمرة صاحب شرطة المختار رحمه الله .

قال الكشي : والمختار هو الذي دعا الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية ، وسمّوا الكيسانية ، وهم المختارية ، ولقب كيسان لصاحب شرط المختار المكنى أبا عمرة ، وكان اسمه كيسان .

---

(١) معجم رجال الحديث ١٩ : ١٠٨ . رقم : ١٢١٨٥ .

وقيل: إنّه سمّي كيسان ، بكيسان مولى على بن أبي طالب عليه السلام ، وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين عليه السلام ، ودلّه على قتلته ، وكان صاحب سرّه ، الغالب على أمره .

وكان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين عليه السلام أنّه في دار ، أو في موضع إلاّ قصده، فهدم الدار بأسرها وقتل كلّ من فيها من ذي روح، وكلّ دار بالكوفة خراب فهي ممّا هدمها، وأهل الكوفة يضربون بها المثل، فاذا افتقر إنسان قالوا: دخل أبو عمرة بيته<sup>(١)</sup>.

قلت: لم يثبت بأيّ خيرٍ ضعيف أو صحيح ، أنّ المختار قد دعى لإمامة محمد بن الحنفية ، بمعنى العصمة. بلى لا ريب أنّه تابعه وائتمر بأمره فيما دون ذلك ، ولا إشكال فيه فابن الحنفية من رموز الهدى رضوان الله عليه .

فدعوى أنّ المختار كان يعتقد بعصمة ابن الحنفية ، أكذوبة لا دليل عليها في النقل المعتمد عن الفريقين ، بل ولا حتّى غير المعتمد .

يشهد له أنّ مذهب الكيسانية ، بمعنى الاعتقاد بأنّ محمد بن الحنفية عليه السلام هو المهدي المنتظر ، وأنّه غاب في جبل رضوى من جبال تهامة ، حدث بعد موت كلّ من المختار وابن الحنفية ، ولا وجود له قبل ذلك .

والمدار عند أهل النظر ، على الدليل المعتمد ، وكلّ ما عداه فافتراء أو هذر ، ولا نطيل .

(١) اختيار معرفة الرجال ١: ٣٤٢. مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم .

### الخبر الثاني : خبر ابن سنان

وروى الكشي قال : سعد بن عبدالله، قال: حدثني محمد بن خالد الطيالسي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، قال، قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنا أهل بيت صادقون، لانخلو من كذاب يكذب علينا، فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس..؛ كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق البرية لهجة، وكان مسيلمة يكذب عليه.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان الذي يكذب عليه ، ويعمل في تكذيب صدقه بما يفترى عليه من الكذب عبد الله بن سبأ لعنه الله، وكان أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلي بالمختار»<sup>(١)</sup>.

قلت : إسناده على مبنى السيد الخوئي عليه السلام ضعيف ؛ فالطيالسي عنده طيب الله رمسه مجهول الحال .

وفيه نظر ؛ فالطيالسي مما يعتبر به في الشواهد ، صالح الحديث ، بلى لا يحتج به إذا خالف ، كما فيما نحن فيه ، وقد خالف .

وعجيب من السيد الخوئي عليه السلام قوله الشريف : تقدم في ترجمة محمد بن أبي زينب رواية صحيحة ؛ وفيها : كان أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قد

---

(١) اختيار معرفة الرجال ١ : ٣٤٠ . مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم .



ابتلي بالمختار ، وقد ذكر في تلك الرواية رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام وأن كلاً منهم كان مبتلى بكذاب يكذب عليه . اهـ .

قلت : عالج السيّد الخوئي هذا قائلاً : لكن لعلّ في هذه الرواية تحريفاً ، فإنّ المختار بن أبي عبيدة كان في الكوفة ، والحسين بن عليّ كان بالمدينة ، ولم يُنقل ، ولا بخبر ضعيف ، كذب من المختار بالنسبة إلى الحسين عليه السلام ، وغير بعيد أنّ المختار الذي كان يكذب على الحسين عليهما السلام رجلٌ آخر غير المختار بن أبي عبيد الثقفي <sup>(١)</sup> .

قلت قوله : رواية صحيحة . عجيبٌ منه قدس سرّه ؛ إذ قد جزم في المعجم أنّ محمد بن خالد الطيالسي : لم يوثق <sup>(٢)</sup> . فهي إمّا ضعيفة الإسناد ، أو ليست صحيحة على مبانيه الشريفة .

والإنصاف فالإسناد معلّ من جهة أخرى ، وهي التعليق ؛ فبين الكشي وسعد بن عبد الله واسطة محذوفة ؛ فالإسناد ضعيف .

وقد يقال : بأنّه محال على ما قبله؟! .

قلنا : هذا احتمال يحتاج إلى قرينة ؛ كأنّ يحال على الإسناد الذي قبله مباشرة دون فصل ، وهي مفقودة في المقام ؛ فما نحن فيه ليس كذلك .

الحاصل : الإسناد ضعيف ؛ لاحتمال التعليق في خصوص ما نحن فيه ؛ يشهد له أنّ الخبر مُعلٌّ متناً بعلة قاذحة ، هاك لترى .

(١) معجم رجال الحديث ١٩: ١٠٥ . رقم : ١٢١٨٥ .

(٢) معجم رجال الحديث ١٧: ٧٦ . رقم : ١٠٧١٧ .

### شذوذ رواية ابن سنان !!

أجاد السيد الخوئي عليه السلام في قوله الشريف: لعل في هذه الرواية تحريفاً، فإن المختار بن أبي عبيدة كان في الكوفة، والحسين بن علي كان بالمدينة، ولم يُنقل، ولا بخبر ضعيف، كذب من المختار بالنسبة إلى الحسين عليه السلام<sup>(١)</sup>.

قلت: حتى لو كان إسناد هذه الرواية حسناً، وقد عرفت أنها محتملة التعليق على الأرجح، فهي باطلة منكرة، تنافي الواقع قطعاً، والوجدان خير برهان؛ فلقد استقصينا كل أخبار أهل الإسلام السنيّة والشيعيّة، حتى الضعيف منها، فلم يرد فيها أن مولانا الحسين عليه السلام كان قد ابتلي في حياته بالمختار، وأنه كان يكذب عليه، فتمسك؛ فعلامه الكذب فيها لائحة.

وقد أجمع أهل النقد أن الرواية إذا خالفت الواقع، وناقضت الوجدان، فهي كاذبة، حتى لو كانت صحيحة الإسناد؛ كونها في الفرض شاذة، وكل شاذ إذا ناقض الواقع وخالف الوجدان، باطل متروك.

وقد تقول: المختار ربما كذب على الحسين بعد مماته!!

قلنا: أولاً: الرواية ظاهرة في الحياة، لا ينبغي الكلام في هذا.

وثانياً: سلمنا شمولها لما بعد حياة الحسين عليه السلام؛ فأشكالية مناقضة الواقع ما زالت قائمة؛ فلم يرد في كل أخبار أهل الإسلام أن المختار كذب على الحسين بعد استشهاده، أو نسب إليه أمراً من الأمور.

(١) معجم رجال الحديث ١٩: ١٠٥. رقم: ١٢١٨٥.

اللهمّ إلا في طلب الثأر ، وقد تقدّم أنّه راجحٌ ، على التفصيل الذي بيّناه في  
خبر الخثعمي ، ناهيك عن الأخبار المادحة المتضافرة .

وأما قول السيّد الخوئي رحمته الله : ، وغير بعيد أنّ المختار الذي كان يكذب  
على الحسين عليهما السلام ، رجلٌ آخر غير المختار بن أبي عبيد الثقفي .

قلت : استقصينا ما تسنّى لنا ، من كتب الفريقين ، في التاريخ والسيرة  
والتراجم وغيرها ، فلم نعثر فيها على رجلٍ ، اسمه المختار ، كان قد كذب على  
الحسين عليه السلام !!!

ولعلّ السيّد الخوئي رضوان الله تعالى عليه ، وهو سيّد المحقّقين ، وقف  
على ما لم نقف عليه من القرائن .

### الخبر الثالث : خبر يونس بن يعقوب

روى الكشي رضي الله تعالى عنه عن جبرئيل بن أحمد ، حدثني العنبري ، قال : حدثني محمد بن عمرو (الزيات، ثقة) ، عن يونس بن يعقوب (أبو الجلاب الدهني ثقة) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كتب المختار بن أبي عبيد إلى علي بن الحسين عليهما السلام وبعث إليه هدايا من العراق ، فلما وقفوا على باب علي بن الحسين دخل الاذن يستأذن لهم ، فخرج إليهم رسوله فقال : «أميطوا عن بابي ؛ فإنّي لا أقبل هدايا الكذابين ، ولا أقرأ كتبهم» .

فمحووا العنوان وكتبوا المهدي محمد بن علي ، فقال أبو جعفر : «والله لقد كتب إليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئاً ، إنّما كتب إليه يا ابن خير من طشى ومشى» . فقال أبو بصير ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : أمّا المشي فأنا أعرفه ، فأني شيء الطشى؟! . فقال أبو جعفر عليه السلام : «الحياة»<sup>(١)</sup> .

قلت : إسناده على المشهور ، وكذا السيّد الخوئي عليه السلام ، ضعيف ؛ فجبرائيل بن أحمد الفاريابي لم يوثقه أحد كما لم يطعن فيه أحد ، بل لم يرد فيه أدنى مدح ، سوى اعتماد الكشي عليه في رجاله ، وليس بشيء ، كذا على المشهور .

وأما العنبري ، فلقد استظهر جماعة من العلماء ، أنّه العبيدي ، محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني رضوان الله عليه وهو راجح ؛ للقرائن القويّة ، بيد أنّ

---

(١) اختيار معرفة الرجال ١ : ٣٤١ . مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم .

العبيدي وإن كان في نفسه جليلاً ثقة ، إلاّ أنّه -على المعروف بين أكابر النقد- مضعّف إذا خالف الأكثر ، وعارض الأشهر ، كما فيما نحن فيه .

فقد خالف في ردّ هدايا المختار ؛ إذ قد تقدم في الأخبار المادحة : « لا تسبوا المختار ؛ فإنّه قتل قتلنا ، وطلب بثأرنا ، وزوّج أراملنا ، وقسّم فينا المال على العسرة » .

لذلك جزم الشيخ حسن بن زين الدين العاملي (١٠١١هـ) قال : وكأني أرى أنّ العنبري ربما كان العبيدي ، وهو محمد بن عيسى وضعفه ظاهر . إذا عرفت هذا فإنّ الرجحان في جانب الشكر والمدحة ، ولو لم تكن تهمة ، فكيف ومثله موضع أن يُتَّهم فيه الرواة ، ويُستغش فيما يقول عنه المحدثون ؛ لفنون تحتاج إلى نظر<sup>(١)</sup> .

قلت : وفي عبارته الشريفة : ومثله موضع أن يُتَّهم فيه الرواة ، ويُستغش . مطالب جمّة ، موجزها أنّ الرواي المختلف فيه ؛ كالعبيدي ، وإن كان حسن الحال ، مقبول الرواية على المشهور ، لكن في الأمور الخطيرة ، كما فيما نحن فيه ، لا يُغضُّ عن أنّه مُضَعَّفٌ عند بعض الفحول بالحفظ وغيره .

لذلك فمقبول الرواية -عندنا- على قسمين : المقبول مطلقاً ؛ كابن أبي عمير والبنظي وأضرابهم عليهم السلام ، والمقبول بشرط عدم الخطأ والمخالفة ؛ كالعبيدي ومحمد بن سنان وأضرابهما رضي الله عنهما<sup>(٢)</sup> .

(١) التحرير الطاووسي (ت: فاضل الجواهري) : ٥٦٠ . مطبعة سيّد الشهداء ، قم .

(٢) انظر هذا التفصيل في كتابنا الرسول صلّى الله عليه وآله والشعائر الحسينية . دار الأثر ، بيروت .

### ضعف إسناد الخبر لا محالة !!

قلت : لو أغمضنا عن هذا ، ففي الإسناد علةٌ توجب الحكم بضعفه لا محالة ، لم يتنبه لها جهابذة النقد من أصحابنا رضوان الله عليهم ؛ موجزها أنّ يونس بن يعقوب الدهني ، ليس من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه الصلاة والسلام فيما هو معلوم ضرورة ؛ فالإسناد ضعيف لمجموع علتين خفيتين :

الأول : لم يذكر أحد ، من جهابذة أهل الفنّ ، أنّه من أصحاب الباقر ، وإنّما اتفقوا أنّه من أصحاب الرضا والكاظم والصادق عليهم الصلاة والسلام ، فقط لا غير .

الثاني : لا توجد -في كلّ مجاميعنا الحديثيّة- ولا رواية ليونس عن الباقر مباشرة ، إلّا ما تفرد به الكشي فيما نحن فيه .

فالملاحظ أنّ جُلّ روايات يونس عن الصادق عليه السلام بواسطة أو واسطتين ، فكيف بالباقر عليه السلام دون واسطة؟! .

تحصّل : أنّ الإسناد ضعيف بالإرسال والانقطاع ؛ فيونس لا يمكن عادةً أن يروي عن الباقر عليه السلام مباشرة دون واسطة .

### الخبر الرابع : اقتراح المختار تسليم الحسن معاوية

أرسل الصدوق (٣٨١هـ) قال : دس معاوية إلى عمرو بن حريث ، والأشعث بن قيس ، والى حجر بن الحجر ، وشبث بن ربعي ، دسيساً ، أفرد كل واحد منهم بعين من عيونه : أنك إن قتلت الحسن بن علي ، فلك مائتا ألف درهم ، وجند من أجناد الشام ، وبنت من بناتي .

فبلغ الحسن عليه السلام ذلك ، فاستلام ولبس درعاً وكفرها ، وكان يجترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك .

فرماه أحدهم في الصلاة بسهم ، فلم يثبت فيه ؛ لما عليه من اللامة ، فلما صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم ، فعمل فيه الخنجر ، فأمر عليه السلام أن يعدل به إلى بطن جريحي ، وعليها عم المختار بن أبي عبيد مسعود بن قيلة .

فقال المختار لعمه: تعال حتى نأخذ الحسن ونسلمه إلى معاوية ، فيجعل لنا العراق ، فبدر بذلك الشيعة من قول المختار لعمه ، فهموا بقتل المختار ، فتلطف عمه لمسألة الشيعة بالعفو عن المختار ، ففعلوا<sup>(١)</sup> .

قلت : خبر كاذب مختلق ، يضرب به عرض الجدار ؛ يشهد لذلك قطعاً ، أنه لا إسناد له في كل مصادرنا ، بل لم يتابع أحد من أصحابنا الصدوق رحمته الله على هذا ، وإنما هي رواية سنّية ، هاكها ..

(١) علل الشرائع ١: ٢٢١. باب: ١٦٠. منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف .

### نصّ أهل السنّة في اقتراح المختار

قال ابن جرير الطبري (٣١٠هـ) في تاريخه : حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي ، قال حدثنا عثمان بن عبد الحميد أو ابن عبد الرحمن المجازي الخزاعي (=الصحيح : الحرّاني) أبو عبد الرحمن (=الطرائفي) ، قال : حدثنا إسماعيل بن راشد قال : بايع النَّاس الحسن بن علي عليه السلام بالخلافة ، ثمّ خرج بالنَّاس حتى نزل المدائن ، وبعث قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفاً ، وأقبل معاوية في أهل الشام حتى نزل مسكن ، فبينما الحسن في المدائن ، إذ نادى مناد في العسكر: ألا إنّ قيس بن سعد قد قتل فانفروا ، فانفروا ونهبوا سرادق الحسن عليه السلام ، حتى نازعوه بساطاً كان تحته .

وخرج الحسن حتى نزل المقصورة البيضاء بالمدائن ، وكان عمّ المختار بن أبي عبيد عاملاً على المدائن ، وكان اسمه سعد بن مسعود ، فقال له المختار وهو غلام شاب: هل لك في الغنى والشرف؟! .

قال عمّه : وما ذاك؟! .

قال : توثق الحسن ، وتستأمن به إلى معاوية.

فقال له عمّه سعد : عليك لعنة الله ، أثبُّ على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوثقه ، بئس الرجل أنت...<sup>(١)</sup>.

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ١٥٩. دار التراث ، بيروت. الطبعة الثانية ، سنة : ١٣٨٧هـ



وأخرجه الطبراني قال : حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا عمرو بن هشام الخرائي، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي، ثنا إسماعيل بن راشد مطولاً<sup>(١)</sup>.

قال الهيثمي : رواه الطبراني، وهو مرسل، وإسناده حسن<sup>(٢)</sup>.

قلت : قول الهيثمي : إسناده حسن ، إنما هو كذلك إلى مرسله ، وهو ابن راشد ، وأما ما بعده ، فضعيف بالإرسال والانقطاع دون خلاف ؛ فانتبه ؛ فإسماعيل بن راشد مات سنة (١٤٢هـ) والمختار رحمه الله قتل سنة (٦٧هـ) ، فهو مرسل منقطع لا محالة ، فلا حجية فيه .

على أن في حسن الإسناد -إلى مرسله- نظر ؛ فالطرائفي ضعفه جماعة ، منهم أحمد بن حنبل قال : لا أجيز حديثه . بل قد اتهمه ابن حبان بالوضع .

قال ابن حبان (٣٥٤هـ) : كان الطرائفي معلماً ، يروي عن أقوام ضعاف ، أشياء يدلّسها عن الثقات ، حتى إذا سمعها المستمع ، لم يشك في وضعها ، فلما كثر ذلك في أخباره ، ألزقت به تلك الموضوعات ، وحمل عليه الناس في الجرح ، فلا يجوز عندي الاحتجاج بروايته كلها على حالة من الأحوال ؛ لما غلب عليها من المناكير عن المشاهير ، والموضوعات عن الثقات<sup>(٣)</sup>.

قلت : ففي الإسناد -عدا الإرسال- الطرائفي ، وهو مدّلس وضّاع .

(١) المعجم الكبير(ت: حمدي السلفي) ١: ٩٧، رقم: ١٦٨. مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٤٥ ، رقم: ١٤٧٩١ . مكتبة القدسي القاهرة .

(٣) المجروحين لابن حبان ٢: ٩٦ ، رقم: ٦٦٤ . دار الوعي ، حلب .

## ضابطة تعارض أخبار المدح والذم !!

قلنا : قال السيّد الخوئي -وهو قول قاطبة أصحابنا عليهم السلام - : يمكن حمل الأخبار الدائمة للمختار ، على صدورها عن المعصوم تقيّة .

قلت : أجمع أصحابنا رضوان الله عليهم أنّ الخبرين المعتبرين إذا تعارضا كما في المختار ، فالمتعيّن ترك ما وافق العامّة ، وسيأتي أنّ بعض العامّة قالوا زوراً: إنّ المختار كذاب .

والضابطة فيما رواه الكليني رحمه الله عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن داود بن الحصين (الأسدي واقفي ثقة) عن عمر بن حنظلة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا، بينهما منازعة، في دين، أو ميراث...، فكيف يصنعان؟! فقال عليه السلام: «ينظران إلى من كان منكم، ممّن قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا فليرضوا به...». قلت: فإن كان الخبران عنكما مشهورين، قد رواهما الثقات عنكم؟! .

قال: «ينظر ، فما وافق حكمه ، حكم الكتاب والسنة ، وخالف العامّة، فيؤخذ به ، ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة، ووافق العامّة...»<sup>(١)</sup>.  
قال المجلسي في مرآة العقول: إسناده موثق، تلقاه الأصحاب بالقبول<sup>(٢)</sup>.

(١) الكافي(ت: غفاري) ١: ٦٧. باب اختلاف الحديث. الكتب الإسلامية طهران.

(٢) مرآة العقول ١: ١٢٢.

### الدليل على التقيّة من مصادر أهل السنّة!!

لا ارتياب عندنا نحن الشيعة أنّ منهج أهل البيت عليهم الصلاة والسلام حيال الطغاة ، هو التقيّة صوناً للدماء ، وأصل ذلك قوله تعالى : ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾<sup>(١)</sup> ، ووافقنا على هذا كلّ أهل السنّة باستثناء النواصب والخوارج ، وثمة نصوص كثيرة أخرجها أهل السنّة في هذا ..

### نص سني على تقيّة ابن الحنفية!!

فمّا أخرجوه ، ما ذكره ابن سعد في طبقاته (٢٣٠هـ) قال : قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي ، قال: أخبرنا عمر بن زياد الهلالي ، عن الأسود بن قيس حدثه قال: لقيت بخراسان رجلاً من عزة. قال قلت للأسود: ما اسمه؟! قال: لا أدري. قال: ألا أعرض عليك خطبة ابن الحنفية؟! قال قلت: بلى. قال: انتهيت إليه وهو في رهط يحدثهم فقلت: السلام عليك يا مهدي.

قال: وعليك السلام. قال قلت: إنّ لي إليك حاجة. قال: أسر هي أم علانية؟ قال قلت: بل سر. قال: اجلس. فجلست وحدث القوم ساعة ثمّ قام فقامت معه. فلما أنّ دخل دخلت معه بيته. قال: قل بحاجتك. قال فحمدت الله وأثنت عليه وشهدت أنّ لا إله إلا الله وشهدت أنّ محمداً عبد الله ورسوله ، ثمّ

(١) آل عمران : ٢٨.

قلت: أمّا بعد ، فو الله ما كنتم أقرب قريش إلينا قرابة ، فنحبّكم على قرابتكم ، ولكن كنتم أقرب قريش إلى نبينا قرابة ؛ فلذلك أحبيناكم على قرابتكم من نبينا .

فما زال بنا الشين في حبّكم ، حتى ضربت عليه الأعناق ، وأبطلت الشهادات ، وشردنا في البلاد ، وأوذينا ، حتى لقد هممت أن أذهب في الأرض قفرا ، فأعبد الله حتى ألقاه ، لولا أن يخفى علي أمر آل محمد .

وحتى هممت أن أخرج مع أقوام شهادتنا وشهادتهم واحدة ، على أمرائنا ، فيخرجون فيقاتلون ونقيم .

قال : وقد كانت تبلغنا عنك أحاديث من وراء ، فأحببت أن أشافهك للكلام ، فلا أسأل عنك أحداً ، وكنت أوثق الناس في نفسي ، وأحبّه إليّ أن أقتدي به .

فأرى برأيك وكيف ترى المخرج . أقول هذا وأستغفر الله لي ولكم .

قال: فحمد الله محمد بن عليّ ، وأثنى عليه ، وشهد أن لا إله إلا الله ، وشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم قال:

«أمّا بعد ؛ فيأياكم وهذه الأحاديث ، فإنّها عيب عليكم ، وعليكم بكتاب الله تبارك وتعالى ؛ فإنّه به هدي أولكم ، وبه يهدى آخركم ، ولعمري لئن أوذيتم لقد أوذى من كان خيراً منكم .

أمّا قولك : (لقد هممت أن أذهب في الأرض قفراً ، فأعبد الله حتى ألقاه ، وأجتنب أمور الناس ، لولا أن يخفى علي أمور آل محمد) فلا تفعل فإنّ تلك البدعة الرهبانية، ولعمري لأمر آل محمد أيّن من طلوع هذه الشمس .

وأمّا قولك : (لقد هممت أن أخرج ، مع أقوام ، شهادتنا وشهادتهم واحدة ، على أمرائنا فيخرجون فيقاتلون ونقيم) <sup>(١)</sup> فلا تفعل، لا تفارق الأمة ، اتق هؤلاء القوم بتقيتهم . قال عمر الهلالي : يعني بني أمية . ولا تقاتل معهم .

قال قلت: وما تقيتهم؟! .

قال: تحضرهم وجهك عند عودتهم ، فيدفع الله بذلك عنك عن دمك ودينك ، وتصيب من مال الله الذي أنت أحق به منهم .

أرأيت إن أطاف بي قتال ليس لي منه بد؟! .

قال: تباع بإحدى يديك الأخرى لله ، وتقاتل لله ، فإنّ الله سيدخل أقواماً بسرائرهم الجنة، وسيدخل أقواماً بسرائرهم النار وإني أذكرك الله أن تبلغ عني ما لم تسمع مني أو أن تقول علي ما لم أقل، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم <sup>(٢)</sup> .

قلت : إسناده إلى الأسود حسن ، رجاله ثقات على شرط الشيخين سوى عمر الهلالي ، وفي بعض المصادر الهذلي ، وهو خطأ ، والرجل واحد دون كلام ، وهو مقبول الحديث . والخبر ظاهرٌ ، بل صريحٌ في التقيّة .

(١) آل عمران : ٢٨ .

(٢) طبقات ابن سعد(ت: محمد عبد القادر عطا) ٥ : ٧٢ . دار الكتب العلميّة ، بيروت .

### نصوصٌ سنّيةٌ أخرى في هذا !!

قال ابن سعد (٢٣٠هـ) في الطبقات : أخبرنا عليّ بن محمد (المدائني ، إمام ثقة) ، عن سعيد بن خالد ، عن المقبري قال: بعث المختار إلى عليّ بن حسين بمائة ألف فكره أن يقبلها وخاف أن يردها فأخذها فاحتسبها عنده. فلما قتل المختار كتب عليّ بن حسين إلى عبد الملك بن مروان:

«إنّ المختار بعث إليّ بمائة ألف درهم ، فكرهتُ أن أردّها ، وكرهتُ أن أخذها ، فهي عندي ، فابعث من يقبضها، فكتب إليه عبد الملك: يا ابن عم خذها فقد طيبتها لك، فقبلها».

قلت : إسناده ضعيف، فسعيد بن خالد الخزاعي ضعيف .

ورد في أخبارنا الثابتة ، بل ثبت عن ابن عباس من طرق أهل السنّة أنّ أهل البيت عليهم السلام ، بنوا دورهم ، وزوجوا أراملهم ، واندفعت عسرتهم ، بأموال المختار وهداياه ، وهذا يعني أنّ قول السجّاد لعبد الملك بن مروان في أموال المختار : «فهي عندي ، فابعث من يقبضها». تقيّة وتورية ؛ فقلوه عليه السلام : «هي عندي» على معنى إقباضها ، مثلاً لا عيناً ، وإلاّ فعينها قد صرفت .

وقد تقدّم صحيح ابن أبي عمير عن الباقر عليه السلام : «لا تسبوا المختار ؛ فإنّه قتل قتلتنا ، وطلب بثأرنا ، وزوّج أراملنا ، وقسّم فينا المال على العسرة»

وقال ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا عيسى بن دينار المؤذن قال: سألت أبا جعفر عن المختار فقال: «إنّ عليّ بن حسين ، قام على باب

الكعبة ، فلعن المختار ، فقال له رجل: جعلني الله فداك. تلعنه وإنّما ذبح فيكم؟! فقال: إنّه كان كذاباً يكذب على الله وعلى رسوله». قلت: إسناده صحيح .

والتقيّة فيه ظاهرة ؛ فالنص صدر زمن بني مروان ، والمختار قتل رجل المروانيين الأوّل ، عبيد الله بن زياد ، بل قد أقلق مضجع الخلافة المروانيّة جرّاء ذلك ، فلو قد أظهر أهل البيت عليهم السلام مدح له على العلن والشهرة ، سفكت دماؤهم ، واجتثت أصولهم ، وأبيدت مادتهم صلوات الله عليهم . وقال ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا أبو إسرائيل ، عن الحكم ، عن أبي جعفر (=الباقر عليه السلام) قال: «إنّا لنصليّ خلفهم في غير تقيّة ، وأشهد على عليّ بن حسين أنّه كان يصليّ خلفهم في غير تقيّة»<sup>(١)</sup>.

قلت : إسناده صالح في الشواهد ، رجاله ثقات سوى أبو إسرائيل ، إسماعيل بن خليفة العبسي ، قال ابن حجر : صدوق سيّء الحفظ . قلت : بشهادة الواقع الخارجي ؛ ككون بني مروان يسبون عليّاً صباحاً مساءً ، ناهيك عمّا تواتر من أخبارنا ؛ فنفس قول الباقر : «أشهد على عليّ بن حسين أنّه كان يصليّ خلفهم في غير تقيّة» تقيّة ، فاحفظ وتمسك .

الحاصل : فمجموع هذه الأخبار ، وثمة غيرها لا تسعنا الآن ، توقفنا على حكمة تعاطي السجاد ومن بعده الباقر والصادق عليهم السلام التقيّة ؛ إذا لو أعلن أهل البيت تأييدهم للمختار ؛ لما أبقى عليهم بنو مروان والنواصب .

(١) طبقات ابن سعد(ت: محمد عطا) ٥ : ١٦٤ . دار الكتب العلميّة ، بيروت.

## المبحث الثالث

مدح أصحابنا قديسهم للمختار رحمته الله





### مدح أبو داود الحلبي (٧٤٠هـ) عليه السلام للمختار عليه السلام

قال عليه السلام: في رجاله: المختار بن أبي عبيدة الثقفي، غمز فيه بعض أصحابنا بالكيسانية، واحتج على ذلك برد مولانا زين العابدين عليه السلام هديته. وليس ذلك دليلاً؛ لما روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «لا تسبوا المختار؛ فإنه قتل قتلتنا، وطلب بثأرنا، وزوج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة».

ولما أتاه أبو الحكم، ولد المختار، أكرمه وقربه، حتى كاد يقعه في حجره، فسأله أبو الحكم عن أبيه وقال: إن الناس قد أكثروا في أبي والقول قولك. فمدحه وترحم عليه وقال عليه السلام: «سبحان الله أخبرني أبي والله، أن مهر أمي كان مما بعث به المختار، رحم الله أباك، يكررها، ما ترك لنا حقاً عند أحد إلا طلبه، قتل قتلتنا، وطلب بدمائنا».

وأما أبو عبد الله عليه السلام فروي عنه أنه قال: «ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث المختار إلينا برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام».

وأما علي بن الحسين عليه السلام فروي عنه أنه قال لما أرسل المختار برأس عبيد الله بن زياد خراً ساجداً وجزى المختار خيراً.

وما روي فيه مما ينافي ذلك، قال الكشي: نسبته إلى وضع العامة أشبه؛ فمنه أن الصادق عليه السلام قال: «كان المختار يكذب على علي بن الحسين»

ومنه أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام ردّ هداياه وقال : « لا أقبل هدايا الكذابين » وأنّه الذي دعا الناس إلى محمد ابن الحنفية وسمّوا الكيسانية والمختارية وكان لقبه الكيسان ، وهذا تشنيع العامّة على المختار .

وأما رد الهدية ؛ فقد روى الكشي عن محمد بن مسعود يرفعه إلى عمر بن عليّ (=عمرو بن عليّ) أنّ المختار أرسل إلى زين العابدين بعشرة آلاف فقبلها ، وبنى بها دار عقيل بن أبي طالب ، ودارهم التي هدمت ، ثمّ بعد ذلك بعث إليه بأربعين ألف دينار فردّها . وهذا الانفاذ يستلزم الاعتقاد ، وأما ردّ الثانية ؛ فلعله لعلّة عارضة اقتضت ذلك ، وهو لا ينافي صحة عقيدة المختار .

وأما تعليل ردّه إيّاها بقوله : « لا يقبل هدايا الكذابين » فبعيد ، إذ هذه العلة موجودة في الأولى وحاشا للإمام عليّ عليه السلام من هذا القول بعد قبول الأولى .

أمّا نسبة الكيسانية إلى المختار ؛ لأنّ ذلك لقبه ، وقد روي أنّهم نسبوا إلى كيسان مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ولو سلّمنا أنّ ذلك لقبه ، وأنّهم بالخروج معه سمّوا الكيسانية ، فلا يلزم أن يكون كيسانياً<sup>(١)</sup> .

قلت : ما ذكره عليه السلام في غاية الجودة ، وقد أمطنا عن مبهمات في فصل سابق ، سوى قوله : قال الكشي رحمته الله : نسبته إلى وضع العامة أشبه . اهـ .

فلم نقف عليه ؛ إذ كتاب الكشي رحمته الله مفقود ، ولعله عليه السلام حظي بنسخة منه لم تصل إلينا ، وليس الموجود إلّا ما اختاره الطوسي من أصل الكتاب .

(١) رجال أبو داود (ت: محمد صادق بحر العلوم) : ٢٧٧ . رقم : ٤٩٣ .

### مدح ابن نما الحلبي عليه السلام (٦٤٥هـ) للمختار عليه السلام

إعلم أنّ كثيراً من العلماء ، لا يحصل لهم التوفيق ، بفطنةٍ توقفهم على معاني الأخبار ، ولا رؤية تنقلهم من رقدة الغفلة إلى الاستيقاظ ، ولو تدبروا أقوال الأئمة في مدح المختار ، لعلموا أنّه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله تعالى جلّ جلاله في كتابه المبين ، ودعاء زين العابدين عليه السلام للمختار ، دليلاً واضحاً ، وبرهاناً لائحاً ، على أنّه عنده من المصطفين الأخيار .

ولو كان على غير الطريقة المشكورة ، ويعلم أنّه مخالف له في اعتقاده ، لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب ، ويقول فيه قولاً لا يستطاب ، وكان دعاؤه عليه السلام له عبثاً ، والإمام منزّه عن ذلك .

وقد أسلفنا من أقوال الأئمة في مطاوي الكتاب ، تكرار مدحهم له ، ونهيمهم عن ذمّه ، ما فيه غنية لذوي الابصار ، وبغية لذوي الاعتبار ، وإنّما أعداؤه عملوا له مثالب ؛ ليباعدوه من قلوب الشيعة ، كما عمل أعداء أمير المؤمنين عليه السلام له مساوي ، وهلك بها كثير ممّن حاد من محبته ، وحال عن طاعته ، فالولي له عليه السلام لم تغيّره الأوهام ، ولا باحته تلك الأحلام ، بل كشفت له عن فضله المكنون وعلمه المصون ، فعمل في قضية المختار ما عمل مع أبي الأئمة الأطهار<sup>(١)</sup> .

قلت : ما ذكره عليه السلام تام ، وهو الموافق للقواعد .

(١) ذوب النظّار(ت: فارس حسون كريم) . : مؤسسة النشر الإسلامي ، قم .

### مدح العلامة الحلي (٧٢٦هـ) ﷺ للمختار ﷺ

قال عليه السلام في كتابه الخلاصة - قسم الثقات والمدوحين - :

روى الكشي رضي الله عنه : عن حمدويه ، عن يعقوب ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن المنثري ، عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « لا تسبوا المختار؛ فإنه قتل قتلنا ، وطلب بئارنا ، وزوج أراملنا ، وقسم فينا المال على العسرة ». قال عليه السلام : وهذا الطريق حسن .

وروى ابن عقدة قال : إن الصادق عليه السلام ترحم على المختار . وقد ذكر الكشي أحاديث تنافي ذلك ، ذكرناها في الكتاب الكبير <sup>(١)</sup> . انتهى كلام العلامة عليه السلام .

قلت : والرجحان عند العلامة في جانب الروايات المادحة ؛ فإنه قدس سره ذكر المختار رحمه الله في قسم الثقات والمدوحين من كتابه الخلاصة ، لا المذمومين والمجروحين .

### مدح الشيخ حسن العاملي (١٠١١هـ) ﷺ للمختار ﷺ

قال الشيخ حسن بن زين الدين العاملي : روى الكشي عن جبرئيل بن أحمد ، حدثني العنبري ، قال : حدثني محمد بن عمرو ، عن يونس بن يعقوب (أبو الجلاب الدهني ثقة) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كتب المختار بن أبي عبيد إلى علي بن الحسين عليهما السلام وبعث إليه بهدايا من العراق ، فلما وقفوا

(١) خلاصة الأقوال (ت: جواد القيومي) : ٢٧٦ . مؤسسة النشر الإسلامي ، قم .

على باب علي بن الحسين دخل الاذن يستأذن لهم ، فخرج إليهم رسوله فقال :  
«أميطوا عن بابي ؛ فإنني لا أقبل هدايا الكذابين ، ولا أقرأ كتبهم»

قال الشيخ حسن : وكأني أرى أنّ العنبري ربما كان العبيدي ، وهو محمد بن عيسى وضعفه ظاهر . إذا عرفت هذا ، فإنّ الرجحان في جانب الشكر والمدحة ، ولو لم تكن تهمة ، فكيف ومثله موضع أن يُتَّهم فيه الرواة ، ويُستَغش فيما يقول عنه المحدثون ؛ لفنون تحتاج إلى نظر<sup>(١)</sup> .

---

(١) التحرير الطاووسي (ت: فاضل الجواهري) : ٥٦٠ . مطبعة سيّد الشهداء ، قم .

## مدح السيّد الخوئي ﷺ للمختار ﷺ

قال السيّد الخوئي هيهنا أمور :

الأول : ذهب بعض العلماء إلى أنّ المختار بن أبي عبيدة ، لم يكن حسن العقيدة ، وكان مستحقاً لدخول النار ، وبذلك يدخل جهنّم ، ولكنه يخرج منها بشفاعة الحسين عليه السلام ، ومال إلى هذا القول شيخنا المجلسي قدس الله نفسه ، وجعله وجهاً للجمع بين الأخبار المختلفة الواردة في هذا الباب .

واستند القائل بذلك إلى روايتين ، الأولى : رواية القيسي كما عن تهذيب الشيخ الطوسي ، والثانية رواية سعاة كما في مستطرفات السرائر .

أقول (=السيّد الخوئي) : الروايتان ضعيفتان ، أمّا رواية التهذيب فبالارسال أولاً ، وبأمية بن علي القيسي ثانياً . وأما ما رواه في السرائر ؛ فلأنّ جعفر بن إبراهيم الحضرمي لم تثبت وثاقته...، وقد أشرنا في ترجمة محمد بن إدريس ، إلى أن كتاب ابن إدريس فيه تخليط....

وقد ذكرنا أنّه مضافاً إلى ضعف إسناد الروايات الدائمة ، يمكن حملها على صدورها عن المعصوم تقية ، ويكفي في حسن حال المختار ، إدخاله السرور في قلوب أهل البيت سلام الله عليهم ، بقتله قتلة الحسين عليه السلام ، وهذه خدمة عظيمة لأهل البيت عليهم السلام يستحق بها الجزاء من قبلهم ، أفهل يحتمل أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام يغضون النظر عن ذلك ، وهم معدن الكرم والاحسان...!!؟.

الأمر الثاني : إنَّ خروج المختار وطلبه بثأر الحسين عليه السلام ، وقتلة لقتلة الحسين عليه السلام ، لا شك في أنَّه كان مرضياً عند الله ، وعند رسوله والأئمة الطاهرين عليهم السلام ، وقد أخبره ميثم ، وهما كانا في حبس عبيد الله بن زياد ، بأنَّه يفلت ويخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام ...، ويظهر من بعض الروايات أن هذا كان بإذن خاص من السجاد عليه السلام ... ، قال السجاد لعَمّه محمد بن الحنفية : يا عم ، لو أن عبداً زنجياً تعصب لنا أهل البيت ، لوجب على الناس مؤازرته ، وقد وليتك هذا الأمر فاصنع ما شئت ، فخرجوا وقد سمعوا كلامه ، وهم يقولون : أذن لنا زين العابدين عليه السلام ومحمد بن الحنفية ... .

الامر الثالث : إنَّه نسب بعض العامة المختار إلى الكيسانية ، وقد استشهد لذلك بما في الكشي من قوله : والمختار هو الذي دعا الناس إلى محمد بن علي ابن أبي طالب ، ابن الحنفية ، وسمّوا الكيسانية وهم المختارية ...، إلى آخر ما تقدم ، وهذا القول باطلٌ جزماً ، فإنَّ محمد بن الحنفية لم يدع الإمامة لنفسه حتى يدعو المختار الناس إليه ...<sup>(١)</sup>.

### مدح السيد عليّ البروجردي (١٣١٣هـ) للمختار عليه السلام

قال قدّس سرّه في طرائف المقال : إلى غير ذلك من الاخبار المادحة ، وهي وإن كانت غير نقي السند ، إلا أنَّ الرجل ، قد صدر منه الأمر العظيم ، والفعل

(١) معجم رجال الحديث ١٩: ١٠٦-١٠٩. رقم: ١٢١٨٥.



الجسيم ، الذي قد عجز عنه الأثبات والثقات ، خصوصاً مع صدور الترحم من الإمام عليه الصلاة والسلام عليه من طريق حسن ، فلا يُعبأ بما ورد من الروايات الدائمة <sup>(١)</sup>.

### رأي صاحب البحار ﷺ

مضى ما أخرجه الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ) في التهذيب بإسناده عن أمية بن علي القيسي ، عن بعض من رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي : يجوز النبي صلى الله عليه وآله الصراط يتلوه عليّ ، ويتلو عليا الحسن ، ويتلو الحسن الحسين ، فإذا توسطوه نادى المختار الحسين عليه السلام : يا أبا عبد الله عليه ، إنّي طلبت بئارك.

فيقول النبي صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام : «أجبه».

فينقض الحسين عليه السلام في النار ، كأنه عقاب كاسر ، فيخرج المختار حممة ، ولو شقّ عن قلبه لوجد حبهما في قلبه <sup>(٢)</sup>.

قال المجلسي في ملاذ الأختيار شارحاً : واعلم أنّه اختلف الأقوال والأخبار في شأن المختار ، وأكثر أصحابنا على أنّه مشكور ، وزائره مأجور ، بل زاريه مأزور. وقد كتب الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن نما رسالة في شرح الثأر لذلك .

(١) طرائف المقال (ت: مهدي الرجائي) ٢: ٥٨٩.

(٢) تهذيب الطوسي (ت: حسن الخراسان) ١: ٤٦٧. دار الكتب الإسلامية ، طهران.

وهذا الخبر يدلّ على أنّه يؤول حاله إلى النجاة ، وكان فيه جمعاً بين الأخبار، بأنّه وإن لم يكن كاملاً في الإيمان واليقين ، ولا مأذونا فيما فعله – صريحاً – من أئمة الدين ، لكن لما جرى على يديه الخيرات الكثيرة ، وشفى بها صدور قوم مؤمنين ، دخل بذلك تحت قوله تعالى : ﴿ وَأَخْرُونا عَتْرُقُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَأَخْرَسَيْنَا ﴾<sup>(١)</sup>.

وأقول : لعلّ التوقف فيه أحوط وأولى ، وإن كانت أخبار مدحه أكثر<sup>(٢)</sup>.

### رأي الأردبيلي (١١٠١هـ) : ترك سبّه

قال عليه السلام : والذي يظهر لي ترك سبّه ، وعدم الاعتماد على روايته ، والله أعلم بحاله<sup>(٣)</sup>.

قلت : قول المجلسي عليه السلام : (زاريه مأزور) أي أنّ من يسبّه أو يذمّه مأثوم ، ونكاد لا نتردد أنّ ذمّ المختار ، وسبّه ، منهبي عنه ؛ للنصّ المعتضد بالشهرة العظيمة ، لعلّها إجماعٌ محققٌ ؛ فحتّى من توقّف في المختار كالأردبيلي عليه السلام ، منع ذمّه وسبّه .

(١) التوبة : ١٠٢ .

(٢) ملاذ الأختيار ٣ : ٣١٥ . مطبعة الخيام ، قم .

(٣) جامع الرواة ٢ : ٢٢١ . مكتبة المرعشي ، قم .

### مدح الميرزا النراقي (١٣١٩هـ) للمختار ﷺ

قال الميرزا أبو القاسم النراقي رحمته الله : والأخبار في هذا المعنى (=مدح المختار) كثيرة ، ويعارضها ما دلَّ على قدحه ، لكنَّ الرجحان مع أخبار المدح ؛ لضعف ما دلَّ على القدح سنداً ودلالة ؛ لاحتمال التقيّة<sup>(١)</sup> .

قلت : ولا بدَّ من الإشارة ، إلى أننا استقصينا عامة ما وصل إلينا من كتب فحول القدماء وجهابذة المتأخرين ، فلم نعثر على من ذمَّ المختار رحمته الله من أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم ، ومشهورهم على حسنه رضوان الله عليه ، فاحفظ هذا .

---

(١) شعب المقال (ت: محسن الأحمدي) : ٣١٣ . مؤسسة النشر الإسلامي ، قم .

# الفصل الرابع

المختار من الأثر

في ميزان النقد السنّي



سنسرد في هذا الفصل ، أكبر ما ادّعاه أهل السنّة ، من الدعاوى العظيمة ، التي زعموا أنّها ثابتة في المختار رحمه الله ، تلك التي هي صريحة في ضلاله فيما زعموا ، بل كفره وارتداده فيما أرجفوا ..

### جلّ الدعاوى بلسان ابن حجر العسقلاني

قال ابن حجر (٨٥٢هـ) : وروى أبو يعلى - بإسناد حسن - عن عبد الله بن الزبير تسمية بعض الكذابين المذكورين بلفظ : « لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً منهم مسيلمة والعنسي والمختار » .

قلت (= ابن حجر) : وقد ظهر مصداق ذلك في آخر زمن النبي صلّى الله عليه وسلم ، فخرج مسيلمة باليامة ، والأسود العنسي باليمن ، ثم خرج في خلافة أبي بكر طليحة بن خويلد في بني أسد بن خزيمة وسجاح التميمية في بني تميم ، وفيها يقول شبيب بن ربعي ، وكان مؤدبها :

أضحت نبيتنا أنثى ، نطيف بها وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا

وقتل الأسود قبل أن يموت النبي صلى الله عليه وسلم ، وقتل مسيلمة في خلافة أبي بكر ، وتاب طليحة ومات على الإسلام على الصحيح في خلافة عمر ، ونقل أنّ سجاح أيضاً تابت ، وأخبار هؤلاء مشهورة عند الإخباريين .

ثمّ كان أول من خرج منهم المختار بن أبي عبيد الثقفي ، غلب على الكوفة في أول خلافة بن الزبير ، فأظهر محبة أهل البيت ، ودعا الناس إلى طلب قتلة

الحسين ، فتبعهم فقتل كثيراً ممن باشر ذلك أو أعان عليه ، فأحبّه النَّاسُ<sup>(١)</sup> ، ثمَّ إنَّه زين له الشيطان أن ادعى النبوة ، وزعم أنَّ جبريل يأتيه ، فروى أبو داود الطيالسي - بإسناد صحيح - عن رفاعة بن شداد قال: كنت أبطن شيء بالمختار فدخلت عليه يوماً ، فقال : دخلت وقد قام جبريل قبل من هذا الكرسي .

وروى يعقوب بن سفيان - بإسناد حسن - عن الشعبي أنَّ الأحنف بن قيس أراه كتاب المختار إليه يذكر أنه نبي وروى أبو داود في السنن من طريق إبراهيم النخعي قال قلت لعبيدة بن عمرو أترى المختار منهم قال أما إنه من الرؤوس وقتل المختار سنة بضع وستين<sup>(٢)</sup> .اهـ .

وسيتّضح في هذا الفصل أنَّ هذه الدعاوى ، لا تعدو التخرّصات ، بل هي إلى الافتراء أقرب منها إلى التخرّصات ، وما ذكره ابن حجر من أنَّ الإسناد حسن أو صحيح غفلة عجيبية لا تليق بمثله .. ، والدعاوى كالأتي :

الأولى : دعوى نزول الوحي جبرائيل عليه .

الثانية : دعوى أنَّ المختار هو كذاب ثقيف .

الثالثة : دعوى ادّعاء المختار النبوة .

الرابعة : في قلب المختار حبّ اللات والعزى .

الخامسة : دعوى اتخاذه الكرسي وأنّه كتابوت بني إسرائيل .

(١) فتح الباري (ت: محب الدين الخطيب) ٦ : ٦١٧ . دار المعرفة ، بيروت .

(٢) فتح الباري (ت: محب الدين الخطيب) ٦ : ٦١٧ . دار المعرفة ، بيروت .

## الدعوى الأولى

### نزول الوحي جبرائيل عليه

وقد ورد هذا من عدّة طرق عن رفاعه بن شداد :

**الطريق الأوّل : عبد الملك بن عمير عنه .**

ورد في مسند أبي داود الطيالسي (٢٠٤هـ) قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا قرة بن خالد، عن عبد الملك بن عمير، عن رفاعه بن شداد، قال: كنت أبطن شيء بالمختار يعني الكذاب قال: فدخلت عليه ذات يوم فقال: دخلت وقد قام جبريل قبل من هذا الكرسي ، قال: فأهويت إلى قائم سيفي فقلت: ما أنتظر أن أمشي بين رأس هذا وجسده<sup>(١)</sup>.

قلت : ظاهر الإسناد الصحّة والسلامة ، لكنّه معلّ بأمر قادحة :

**الأوّل : عبد الملك مدلس وقد عنعن .**

قال ابن حجر : ذكره بن حبان في الثقات ، وقال : ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان ومات سنة ست وثلاثين ومائة وله يومئذ مائة وثلاث سنين ، وكان مدلساً<sup>(٢)</sup>.

(١) مسند الطيالسي (ت: محمد التركي) ٢: ٦١٥، رقم: ١٣٨٢. دار هجر ، مصر .

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٦: ٤١١ . دائرة المعارف النظامية ، الهند .



قلت: مشهور أهل السنّة أنّ المدلس إذا عنعن -في غير الصحيحين- ولم يصرّح بالسماع، فروايته غير مقبولة حتى لو كان -في نفسه- ثقة .

هاك مثلاً؛ أخرجه أحمد بن حنبل قال: حدثنا يحيى، حدثنا حميد، عن الحسن، عن ابن عباس، قال: «فرض رسول الله هذه الصدقة كذا وكذا، ونصف صاع برأ».

قلت: رجال إسناده عند أهل السنّة، أئمة كبار، ثقات على شرط الشيخين، سيما الحسن البصري، لكن قال الأرئوط: إسناده ضعيف، الحسن البصري، مدلس وقد عنعن<sup>(١)</sup>.

الثاني: عبد الملك، مضطرب الحديث جداً.

قلت: الرجل على مباني أهل السنّة، ثقة جليل في نفسه، إلا أنّهم أخذوا عليه -عدا التدليس- كثرة الخطأ والاضطراب ..

فعبد الملك بن عمير، وإن كان -في نفسه- ثقة عند أهل السنّة دون كلام، إلا أنّ أحمد بن حنبل، فيما ذكر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) في التهذيب، ضعّفه جداً من قبل حفظه. وقال مرّة: مضطرب الحديث جداً.

وقال ابن معين من رواية إسحاق بن منصور: مخلط. وقال غيرهم: تغيّر حفظه قبل موته<sup>(٢)</sup>.

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرئوط) ٣٦: ٢٧٧، رقم: ٢١٩٤٦. الرسالة، بيروت.

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٦: ٤١١. دائرة المعارف النظامية، الهند.

### الثالث : الطيالسي كثير الخطأ .

قلت : حديث أبي داود الطيالسي ليس بحجّة في موارد الشكّ والمخالفة ؛ فهو وإن كان من أعلام أهل السنّة الكبار ، لكنّه فيما قال الإمام أبو حاتم الرازي : محدث صدوق ، كان كثير الخطأ . وقال أحمد بن حنبل : ثقة صدوق يحتمل له .

قلت : قوله يحتمل له ، أي الخطأ . وقال الإمام عبد الرحمن بن المهدي : أصدق الناس ، ومرة : كان كثير الخطأ .

وقال الواقدي : ثقة كثير الحديث ، ربما غلط<sup>(١)</sup> .

وننبّه أنّ أبا داود هذا هو صاحب المسند الطيالسي ، سليمان بن داود بن الجارود (٢٠٣هـ) وهو غير صاحب السنن ، أبي داود السجستاني ، سليمان بن الأشعث (٢٧٥هـ) .

الرابع : تدليس اسم رفاعه ، كما سنبين آخر العنوان .

---

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ١٨٢ ، رقم : ٣١٦ . دائرة المعارف النظاميّة ، الهند .

### الطريق الثاني : أبو عكاشة ، عن رفاعه

فيه متابعة لعبد الملك بن عمير عن رفاعه ، أخرجه ابن عدي (٣٦٥هـ) في الكامل قال : حدثنا الفضل بن الحباب، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، عن عبد الله بن ميسرة الحارثي الواسطي، حدثنا أبو عكاشة ، أنّ رفاعه البجلي دخل على المختار بن أبي عبيد ، فقال : انصرف عني جبريل آنفاً.

قال رفاعه : فذكرت حديثاً حدثنيه سليمان بن صرد، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أيها رجل آمن رجلاً على دمه ، فلا يقتله» قال رفاعه : وقد كنت أمتته على دمه ، فلولا ذلك لحزرت برأسه<sup>(١)</sup>.

قلت : إسناده ضعيف جداً ؛ لأمرور :

أولاً : إجماع أهل السنة على ضعف الواسطي .

وثانياً : جهالة أبي عكاشة دون خلاف ، قال الحافظ ابن حجر : أبو عكاشة الهمداني الكوفي ، أحد المجاهيل ، عن رفاعه بن شداد...<sup>(٢)</sup> .

وثالثاً : الخطأ والمخالفة ؛ فالمحفوظ في قاطبة مصادر أهل السنة أنّ الحديث ممّا سمعه رفاعه عن عمرو بن الحمق الخزاعي ، لا سليمان بن صرد .

ورابعاً : تدليس اسم رفاعه ، كما سنبين .

(١) الكامل في الضعفاء (ت: عادل الموجود) ٥ : ٢٨٣ . الكتب العلميّة ، بيروت .

(٢) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٧٢ ، رقم : ٨١٣ . دائرة المعارف النظاميّة ، الهند .

### الطريق الثالث : السدي عن رفاة

أخرجه أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) قال : حدثنا ابن نمير، حدثنا عيسى القارئ أبو عمر، حدثني السدي (١٢٧هـ) ، عن رفاة الفتياي (٦٦هـ) ، قال : دخلت على المختار، قال : فألقى لي وسادة، وقال : لولا أن أخي جبريل قام عن هذه لألقيتها لك، قال : فأردت أن أضرب عنقه، فذكرت حديثاً حدثني به أخي عمرو بن الحمق قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أيها مؤمن آمن مؤمناً على دمه فقتله، فأنا من القاتل بريء» .

قال الأرئوط : إسناده حسن من أجل السدي ، وهو إسماعيل بن عبد الرحمن، وباقي رجال الإسناد ثقات<sup>(١)</sup>.

قلت : كذا قال ، وفيه نظر شديد ؛ فالإسناد معلّ بعلة موهنة جداً ..

الأولى : الحديث أعلاه من طريق عيسى القاري ، كما في نسخة (م) لكن في نسخة أخرى ، وهي : (ظ ٥) و : (ر) : عيسى بن عمر ؛ يشهد له أنّ الذهبي سرده في كتابه السير عن عيسى بن عمر<sup>(٢)</sup>.

وعيسى هذا لم يوثق ، بل هو على الظاهر مجهول ، والجزم بأنّه عيسى بن عمر القاريء الثقة ، يحتاج لدليل واضح ، لم نعثر عليه ، ولا أقل من التردد القادح .

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرئوط) ٣٦: ٢٧٧، رقم: ٢١٩٤٦. الرسالة، بيروت.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣: ٥٣٩. رقم: ١٤٤. مؤسسة الرسالة، بيروت.

الثانية : بين وفاقي السدي (١٢٧هـ) ورفاعة (٦٦هـ) واحد وستون سنة ؛  
والسمع مستبعد جداً ، سيما مع جهالة تاريخ مولد السدي .

على أنّ السدي ولد في الحجاز فيما هو مقطوع ، فهو حجازي ، ورفاعة  
كوفي ، بلى سكن السدي الكوفي من بعد ، فاحتمال الرواية عنه مباشرة بعيد .  
وقد أظنّ قوياً أنّ كلّ مرويات السدي عن رفاعة ومن في طبقتة ، كذبٌ  
وتدليسٌ ، وإنّما هي بواسطة ، فلاحظ هذا .

الثالثة : السدي وإن نفي عنه البأس غير واحد ، لكن جماعة من جهابذة  
النقد السنيّ ضعّفوه .

قال ابن حجر في التهذيب : قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به .  
وقال ابن معين : إبراهيم بن مهاجر والسدي : ضعيفان . وقال مرة : متقاربان  
في الضعف . وقال عبد الرحمن بن المهدي : ضعيف . وكذا قال العقيلي . وقال  
الساجي : صدوق فيه نظر . وقال أبو زرعة الرازي : لئّن<sup>(١)</sup> .

قلت : فالجزم بحسن حاله مطلقاً ، مشكل حسب القواعد .

الرابعة : تدليس اسم رفاعة ، كما سنيين .

الزبدة : الحديث موهون الإسناد بمجموع ما ذكرناه ، لا تقوم به حجّة .

وثمة طريق آخر عن زيد بن أرقم أخرجه الطبراني قال : حدثنا موسى بن  
هارون ، ثنا أمية بن بسطام ، ثنا معتمر بن سليمان ، أنا ثابت بن زيد بن أرقم ، عن

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٣١٣ ، رقم : ٥٧٢ . دائرة المعارف النظامية ، الهند .

أنيسة بنت زيد بن أرقم، أنّ زيدا، دخل على المختار فقال: يا أبا عامر لو سبقت رأيت جبريل وميكائيل، قال: «حفرت ونقرت أنت أهون على الله منّي ذلك كذاب مفتر على الله وعلى رسوله»<sup>(١)</sup>.

قال الهيثمي : رواه الطبراني، وفيه ثابت بن زيد وهو ضعيف<sup>(٢)</sup>.

قلت : كما قال ؛ إسناده ضعيف ، أضف إليه أنّ أنيسة مجهولة الحال .

---

(١) المعجم الكبير(ت: حمدي السلفي) ٥ : ٢١٢ ، رقم: ٥١٢٧ . مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

(٢) مجمع الزوائد ٧ : ٣٣٣ ، رقم: ١٢٤٨٧ . مكتبة القدسي القاهرة .

### اسم رفاعة تدليس وتحريف!!!

قلت : ورد الحديث في بعض المصادر كآتي :

أخرجه البزار (٢٩٢هـ) في مسنده قال : حدثنا محمد بن المثني، قال: أخبرنا وهب بن جرير، وأبو عامر، عن قررة، عن عبد الملك بن عمير، عن عامر بن شداد...<sup>(١)</sup>.

وأخرجه النسائي (٣٠٣هـ) في سننه الكبرى قال : أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال: حدثنا خالد بن الحارث، عن قررة قال: حدثنا عبد الملك، وأخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا قررة بن خالد، عن عبد الملك بن عمير قال: حدثني عامر بن شداد...<sup>(٢)</sup>.

قلت : وعامر بن شداد مهمل ، أو مجهول الحال ، مع ملاحظة أن عبد الملك بن عمير قد صرح هينا بالسماح ، فقال : حدثنا عامر بن شداد ، ولم يعنعن ، فحديثه أولى بالقبول لا محالة ، لكنه عن مجهول أو مهمل .

يزيد الطين بلّة ما ذكره أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) في الحلية قال : ورواه رقبة بن مصقلة (العبدى ، ثقة خ م) ، عن عبد الملك، فقال: عن شداد بن الحكم، عن عمرو بن الحمق...<sup>(٣)</sup>.

(١) مسند البزار(ت: عادل سعد) ٦: ٢٨٣، رقم: ٢٣٠٧. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

(٢) سنن النسائي الكبرى(الأرنؤوط) ٨: ٧٨، رقم: ٨٦٨٨.

(٣) حلية الأولياء ٤: ٢٠٠٦، رقم: ٥٠٤١.

### وجه رجحان رواية عامر بن شداد

ذكرنا الوجه قبل قليل ، وهو تصريح عبد الملك بن عمير بالسماع ، وقد أجمع النقاد أنّه أولى بالقبول من العنعنة ، سيما عند مدّس كعبد الملك ؛ لهذا أفردنا عنواناً ؛ لأهميته ..

وما يلفت النظر أنّ رواية عبد الملك بن عمير ، عن عامر بن شداد ، خالية عن ذكر المختار ، هاك لترى ..

أخرج الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ) قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني، ثنا أحمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا قرّة بن خالد، عن عبد الملك بن عمير، قال: حدثنا عامر بن شداد، قال: كنت أبطن شيئاً بالكذاب ، أدخل عليه بسيفي ، فدخلت عليه ذات يوم فقال: جئتني والله ، ولقد قام جبريل عن هذا الكرسي ، فأهويت إلى قائم سيفي فقلت: ما أنتظر أن أمشي بين رأسه وجسده ، حتى ذكرت حديثاً حدثناه عمرو بن الحمق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا اطمأن الرجل إلى الرجل ، ثمّ قتله بعدما اطمأن إليه ، نصب له يوم القيامة لواء غدر» .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي<sup>(١)</sup>.

---

(١) مستدرک الحاكم ٤: ٣٩٣، رقم: ٨٠٤٠. الكتب العلميّة ، بيروت .



قلت : والنّص خال عن ذكر المختار نهائياً ، وهو كما ترى من رواية عامر بن شداد المجهول ، لا رفاعه ، وعجيبٌ من الحاكم والذهبي تصحيحهما الإسناد ، تحت دعوى أنّ عامر هو عينه رفاعه ؛ إذ ما الدليل؟!!!

وهذا يوقفنا على احتمال أن يكون الكذاب هو رجلٌ آخر غير المختار ، على ما احتمله السيّد الخوئي رحمته الله في فصلٍ سابق .

يشهد لهذا وللتحريف ، مجموع القرائن التاريخية الناطقة أنّ رفاعه بن شداد من جلة أصحاب المختار وخواصّه ، وقد مضى قوّة احتمال استشهاد رفاعه في عين الوردية ، والمختار في هذه الأثناء في السجن ؛ أي قبل أن يطلب بالثأر ، وقد أتفق النقاد أنّ المختار لم يكذب ، ولم يدع النبوة والوحي ، قبل هذا التاريخ ، فمتى سمع رفاعه هذا؟!!! .

هذه قرينة على أنّ الراوي ليس رفاعه ، بل عامر بن شداد ، وهو رجلٌ مبهمٌ مجهولٌ ، غير رفاعه .

### دلالة الحديث على الدعوى !!

تحصّل أنّ حديث رفاعة بن شداد المزعوم ، يحتمل قوياً أنّه مدلسٌ عن عامر بن شداد المجهول ؛ فهو ضعيف الإسناد بالتدليس والتحريف وغيرهما ، لا تقوم به حجّة على شيء ، والصحيح منه -إن سلمنا صحّته- ليس فيه ذكر المختار إطلاقاً .

بل لو سلمنا صدور الحديث ، وأنّه بمجموع طرقه حسن ، كما ربما يدّعي البعض جزافاً ؛ فلا دلالة للحديث على دعوى نزول الوحي عليه إطلاقاً ؛ فليس في كلّ الطرق المازّة أنّ المختار ذكر أنّه يوحى إليه والعياذ بالله ، أو أنّ الوحي ينزل عليه بأمر السماء لا سامح الله ؛ فمن أين جاؤوا بها؟! .

وإنصاف القول : فقول المختار في الخبر الأنف ، من المتشابه جدّاً ؛ وتفسيره بدعوى نزول الوحي عليه ، وأنّه ادّعى النبوة ؛ لتكفيره ، مجازفة تفتقر للدليل ، بل هو والله تخرّص ألصق بالافتراء منه إلى الحقيقة .

على أنّ قول المختار -لو سلمنا الحديث سنداً ودلالةً، ولا نسلّمه- : يمكن توجيهه بما لا ينافي ثوابت الدين ، ولا أصول النبيين .

فلعلّ مقصود المختار رحمه الله أنّ كلّ من كان على الحق ، فهو مؤيّد إجمالاً بالملائكة ، جبرائيل وغيره عليهم السلام ؛ ولا ينبغي الارتياب أنّ المختار يعتقد شرعاً أنّه على الحق في طلب الثأر ؛ إذ لم يثبت عكس ذلك .

وكأن المختار ﷺ أراد أن يقول على سبيل التجوُّز : إنَّ طلب الثَّار  
للحسين عليه السلام ، موافقاً لما جاء به النبي ﷺ عن جبرائيل عليه السلام ؛  
فإنَّ إجمالاً مؤيِّد بالملائكة ، جبرائيل وغيره عليهم السلام .

أو أنَّ خبر خروجي لطلب الثَّار ، ممَّا نزل به جبرائيل في الكتب السماويَّة ؛  
وقد مرَّ قول المختار ﷺ : «إنَّ خبري لفي زبر الأولين» وغير ذلك مما لا يأبى  
العقل افتراضه .

فإن قلت : ما ذكرتموه مجرَّد احتمال؟!!

قلنا : بلى ، وهو -حسب القواعد- أرجح بمراتب من احتمال ادِّعائه  
الوحي والنبوَّة ؛ لتكفيره .

## الدعوى الثانية

### المختار هو كذاب ثقيف

أخرج مسلم (٢٦١هـ) قال : حدثنا عقبة بن مكرم العمي، حدثنا يعقوب يعني ابن إسحاق الحضرمي، أخبرنا الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل... قال : رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة، قال: فجعلت قريش تمرّ عليه، والناس حتى مرّ عليه عبد الله بن عمر...، ثم أرسل إلى أمّه أسماء بنت أبي بكر...، فقالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا، «إن في ثقيف كذاباً ومبيراً» فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه<sup>(١)</sup>.

وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده قال : حدثنا إسحاق بن يوسف، قال: حدثنا عوف، عن أبي الصديق الناجي، أن الحجاج بن يوسف دخل على أسماء بنت أبي بكر، بعدما قتل ابنها عبد الله بن الزبير، فقال: إن ابنك ألد في هذا البيت، وإن الله عز وجل أذاقه من عذاب أليم، وفعل به وفعل، فقالت: كذبت، كان براً بالوالدين، صواماً قواماً، والله لقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه سيخرج من ثقيف كذابان، الآخر منهما شرّ من الأوّل، وهو مبير .

قال الأرئؤوط: إسناده صحيح<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح مسلم ١: ٤١٩٧. رقم: ٢٥٤٥. دار إحياء التراث العربي، بيروت .

(٢) مسند أحمد (ت: الأرئؤوط) ٤٤: ٥٢٩، رقم: ٢٦٩٦٧. الرسالة، بيروت.

وروى الحاكم (٤٠٥هـ) قال : فحدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني، ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي، ثنا روح بن عباد، ثنا عوف، ثنا أبو الصديق به قريب منه .

قال الحاكم : أخبرناه الشيخ أبو بكر بن إسحاق، أنبأ محمد بن غالب، ثنا أبو عمر الحوضي، وعمرو بن مرزوق، قالوا: ثنا شعبة، عن حصين، فذكر الحديث بنحوه، وزاد فيه، فقال الحجاج: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقت أنا المير أبيير المنافقين .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي<sup>(١)</sup>.

وروى أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) قال : حدثنا حجاج، وأسود بن عامر قالوا: حدثنا شريك، عن عبد الله بن عصم أبي علوان الحنفي، سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ في ثقيف كذاباً ومبيراً» .

قال الأرئوط: صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف شريك<sup>(٢)</sup>.

قلت : بل إسناده حسن ؛ جزم الترمذي بذلك كما سيأتي ، والمبير هو :  
المسرف في سفك الدماء .

(١) المستدرک وتلخيصه ٤: ٥٧١، رقم: ٨٦٠٢ . دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٢) مسند أحمد (ت: الأرئوط) ٩: ٢٤٦٢، رقم: ٥٦٤٤ . الرسالة ، بيروت .

## دلالة الحديث !!

ليس في الخبر إلا قول أسماء : فأما الكذاب فرأيناه ، والاستدلال به على أنه المختار مما يضحك الثكلى ؛ إذ ليس فيه من ذكر للمختار إطلاقاً ، ولو سلمنا أنها تقصد المختار ، وفيه ما فيه ، فليس فيما عنت وقصدت أدنى حجة ؛ كونه اجتهاد منها في تفسير حديث النبي ﷺ ، لم يقم عليه أي دليل ، اللهم إلا إذا ادعى الخصم أنها نبية معصومة ، ولا يفعل .

لهذا وغيره ، لم يجزم قداماً أئمة أهل السنة في تفسير هذا الحديث أن الكذاب هو المختار .. هاك لترى :

أخرج الترمذي (٢٧٩هـ) قال : حدثنا علي بن حجر ، قال : حدثنا الفضل بن موسى ، عن شريك بن عبد الله ، عن عبد الله بن عصم ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «في ثقيف كذاب ومبير»

قال الترمذي : يقال: الكذاب المختار بن أبي عبيد، والمبير: الحجاج بن يوسف . هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك<sup>(١)</sup> .

قلت : واضح أن تفسير الكذاب بالمختار ، دعوى عارية عن الدليل ؛ فيكفي أن الترمذي قال : يقال... . وهو تمريض صريح فيما لا دليل عليه غير التبرع والتخرص ، أو الاجتهاد الشخصي في أكبر التقادير ؛ إذ لا مستند شرعياً لمزعمة كونه المختار ، وإلا لجزم الترمذي .

(١) سنن الترمذي ٤ : ٦٩ ، رقم : ٢٢٢٠ . دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

وقال ابن الملك الحنفي (٨٥٤هـ) : قيل: الكذاب هو : المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي؛ فإنه كان متدلساً مشغولاً بطلب الدنيا بالدين، يُظهر الخير ويُضمر الشر، وكان يبغض علياً، وقد عُرف ذلك منه، وكان يدّعي موالاته، وقام طالباً لثأر الحسين، وكان غرضه صرفَ وجوه الناس إليه توسُّلاً لطلب الإمارة، وأفسد على قوم من الشيعة عقائدهم، يُنسبون إليه يقال لهم: المختارية، وقيل: سمّاه كذاباً؛ لادعائه النبوة بالكوفة<sup>(١)</sup>.

قلت : فلاحظ ؛ فليس عند أهل السنة غير القيل في أحسن التقادير ؛ إذ ليس عندهم من دليل راجح ، عن القرآن وسنة رسول الله ﷺ ، لما زعموه تفسيراً للحديث .

ويكفي في اضطراب أهل السنة قول ابن الملك : إن المختار يبغض علياً ؛ فلا ندري أهو جهل محض أم ماذا؟! .

### قول النووي

قال النووي (٦٧٦هـ) : وقولها في الكذاب : فرأيناه ؛ تعني به المختار بن أبي عبيد الثقفي ..؛ كان شديد الكذب ، ومن أقبحه أنه ادعى أن جبريل صلى الله عليه وسلم يأتيه ، واتفق العلماء ، على أن المراد بالكذاب هنا : المختار بن أبي عبيد ، وبالمبير : الحجاج بن يوسف<sup>(٢)</sup> .

(١) شرح المصابيح(ت: نور الدين طالب) ٦ : ٣٩٠ ، رقم : ٤٦٩٠ . إدارة الثقافة الإسلامية .

(٢) شرح النووي على مسلم ١٦ : ١٠٠ ، رقم : ٢٥٤٦ . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

قلت : نطالب النووي بالدليل المعتبر أنّ المختار ادّعى النبوة ، ودونه  
خرط القتاد وولج ﴿ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْحَيَاطِ ﴾ وإنّما هي مجرد دعوى متأخرة عن  
عهد الترمذي صاحب السنن .

وأما قوله : اتفاق العلماء . فخطأ محض ، بل فرية صلعاء ؛ فالترمذي وكلّ  
أهل عصره ، وكلّ من كان قبلهم ، لم يجزموا بشيء في تفسير حديث أسماء ، وإنّما  
هي دعوى متأخرة عن ذلك العهد ، مبنية - فيما اتّضح - على القيل المجردة .



### دعوى كذب المختار دعوى زبيرية

اتّضح من مجموع هذا الكتاب ، أنّ أصل كلّ الدعاوى في المختار ، قد نبتت في آل الزبير ، عبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير ..؛ فلقد فحصنا في كلمات الصحابة والتابعين ، فلم يذكر أحدٌ منهم أنّ المختار هو كذاب ثقيف ؛ فأوّل من افترى عليه الكذب هم آل الزبير ، وذلك لما خرج رحمه الله طالباً ثأر الحسين عليه السلام ..

إذ لو كان المختار هو كذاب ثقيف ، فلم استعمله عبد الله بن الزبير مدّة ليست بالقليلة؟! ما نقموا عليه والله ، إلاّ ولأئته لأهل البيت عليهم السلام .. وسيأتي أنّ مصعب بن الزبير ، افترى على المختار أنّه نبيّ ، لما تقوّل على زوجة المختار ، عمرة بنت النعمان بن بشير رضي الله عنها ، مع أنّها ياجماع مصادر التاريخ ، لم تذكر إلاّ أنّه كان عبداً صالحاً ، فقتلها مصعب أشنع قتلة ، لتكون أوّل امرأة مسلمة تقتل بوحشية في التاريخ الإسلامي الأسود .

وفيما نحن فيه ، أسماء أم عبد الله بن الزبير في قولها : الكذاب رأينا ؛ فإنّ كانت تعني المختار على المحتمل - ولم يثبت - فللعداوة التي بين المختار رحمه الله وبين ولدها ابن الزبير ، والكرسيّ يعمي ويصمّ ، هذا على احتمال أنّها تعنيه ، ولم يثبت فيما ذكرنا وأوضحنا .

### حديث : «ثلاثون كذاباً منهم : المختار» كذبٌ

أخرجه أبو يعلي (٣٠٧هـ) قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن الزبير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً ؛ منهم : مسيلمة ، والعنسي ، والمختار، وشر قبائل العرب : بنو أمية، وبنو حنيفة، وثقيف».

قال حسين سليم أسد : إسناده ضعيف<sup>(١)</sup>.

وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف<sup>(٢)</sup>.

قلت : لو أغمضنا عن ضعف الإسناد ، فلفظ المختار في الحديث ، تلاعبٌ وإدراج ، بل تحريف وافتراء ؛ يدلّ عليه أنّ الحديث ورد في المصادر الأقدم من مسند أبي يعلي ، بلفظ : «صاحب حمير» بدل المختار :

أخرجه ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ) قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال أخبرنا : مبارك، عن الحسن، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنّ بين يدي الساعة كذابين ، منهم : صاحب اليمامة (=مسيلمة لعنه الله) ، ومنهم : الأسود العنسي ، ومنهم : صاحب حمير ، ومنهم الدجال ، وهو أعظمهم فتنة»<sup>(٣)</sup>.

(١) مسند أبي يعلي (ت: حسين سليم) ١٢: ١٩٧، رقم: ٦٨٢٠. دار المأمون للتراث ، دمشق .

(٢) حاشية مسند أحمد للأرنؤوط ٢٣: ٦٢، رقم: ١٤٧١٩. الرسالة ، بيروت.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (ت: سوف الحوت) ٧: ٥٠٠، رقم: ٣٧٥٣٣. مكتبة الرشد ، الرياض .

قلت : هو مرسل صحيح على شرط الشيخين .

وله شاهد -حسن الإسناد- أخرجه أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) قال : حدثنا موسى، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بين يدي الساعة كذابون، منهم صاحب اليمامة، ومنهم صاحب صنعاء العنسي، ومنهم صاحب حمير، ومنهم الدجال، وهو أعظمهم فتنة» قال جابر: وبعض أصحابي يقول: «قريب من ثلاثين»<sup>(١)</sup>.

وله شاهد آخر، حسن الإسناد أيضاً، أخرجه ابن حبان (٣٥٤هـ) قال : أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: أخبرني إبراهيم بن عقيل بن معقل، عن أبيه، عن وهب بن منبه عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن بين يدي الساعة كذابين، منهم : صاحب اليمامة، ومنهم : صاحب صنعاء العنسي، ومنهم صاحب حمير، ومنهم الدجال، وهو أعظمهم فتنة» .

قال (=جابر الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) : قال أصحابي : «هم قريبٌ من ثلاثين كذاباً»<sup>(٢)</sup>.

قال الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان : إسناده حسن .  
وهذه اللَّفْظَةُ : «ثلاثين كذاباً» إنّها هي من كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup>.

(١) مسند أحمد (ت: شعيب الأرنؤوط) ٢٣: ٦٢، رقم: ١٤٧١٨. الرسالة، بيروت.

(٢) مسند ابن حبان ١٥: ٢٦، رقم: ٦٦٥٠. مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٣) التعليقات الحسان ٩: ٣٤٥، رقم: ٦٦١٦. دار باوزير، جدة.

### بيان الحديث

أمّا صاحب صنعاء ، فهو الكذاب الأسود بن كعب العنسي ، وصنعاء عاصمة اليمن ، تنبأ آخر عهد الرسول في مرض وفاته ﷺ ، قتله الصحابي فيروز الديلمي ، وهو ؛ أي فيروز ، من أهل فارس .

وأمّا صاحب اليمامة ، فهو مسيلمة الكذاب لعنه الله ، من بني حنيفة ، واليمامة مقرّه ، وهي على مرحلتين من الطائف ، قتل عهد الخليفة أبي بكر بن قحافة كما هو ثابت .

قال الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ) في الفتح : وقتل الأسود قبل أن يموت النبي صلى الله عليه وسلم ، وقتل مسيلمة في خلافة أبي بكر ، وتاب طليحة ومات على الإسلام ، على الصحيح ، في خلافة عمر ، ونقل أن سجاح أيضاً ثابت ، وأخبار هؤلاء مشهورة عند الإخباريين<sup>(١)</sup> .

قلت : قوله ﷺ : «صاحب حمير» من المبهات النبويّة في حدود علمي القاصر ، لم أجد أحداً من علماء الفريقين ، قد جزم بمعناه ، عن دليل معتبر .

وثمّة شك ؛ فالحديث ورد في كتب الصحاح ؛ كالبخاري (٢٥٦هـ) وغيره ، واللفظ له قال : حدثنا إسحاق بن نصر ، حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام ، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه ، يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) فتح الباري (ت: محب الدين الخطيب) ٦ : ٦١٧ . دار المعرفة ، بيروت .

«بينما أنا نائم أتيت بخزائن الأرض، فوضع في كفي سواران من ذهب، فكبراً علي، فأوحى الله إلي أن انفخهما، فنفختهما فذهبا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما، صاحب صنعاء، وصاحب اليهامة»<sup>(١)</sup>.

قلت : وليس فيه صاحب حمير ؛ فتأمل جيداً !!.

---

(١) صحيح البخاري (ت: زهير الناصر) ٥ : ١٧٠ ، رقم: ٤٣٧٤ . دار طوق النجاة.

### تفسير حديث أبي داود بالمختار ضعيف

أخرج أبو داود السجستاني ، سليمان بن الأشعث (٢٧٥هـ) قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا محمد -يعني ابن عمرو- عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً دجالاً، كلهم يكذب على الله وعلى رسوله».

قال الأرئوط : حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن .

وأخرج أبو داود أيضاً قال : حدثنا عبد الله بن الجراح، عن جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: قال عبيدة السلماني، بهذا الخبر، فذكر نحوه، فقلت له: أتري هذا منهم؟! . يعني المختار، فقال عبيدة: أمّا إنّه من الرؤوس .

قال شعيب الأرئوط : إسناده ضعيف ؛ لإرساله<sup>(١)</sup> .

قلت : هذا تطبيق من قبل السلماني للحديث دون برهان ، ورأي خاصّ به دون شرع وبيان ، بل لا دليل ، والسلماني تابعي ، ليس من الصحابة ، فلا حجّة لما قال ، بل الحجّة عليه ؛ كونه يدّعي بلا إثارة من علم .

---

(١) سنن أبي داود(ت: شعيب الأرئوط) ٦ : ٣٩٠ ، رقم : ٤٣٣٤ . دار الرسالة العالمية .

## الدعوى الثالثة

### دعوى المختار أنه نبيّ والعياذ بالله

قلت : لا تستأهل هذه الدعوى النظر ، وإنما لبيان خبث النواصب وخصوم أهل البيت عليهم السلام في تحريف الحقائق ..، هاك لترى :

قال يعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧هـ) : حدثنا أبو بكر الحميدي حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي قال: فأخرت أهل البصرة فغلبتهم بأهل الكوفة والأحنف ساكت لا يتكلم، فلما رأني غلبتهم أرسل غلاماً له فجاء بكتاب، فقال: هاك اقرأ ، فقرأته فإذا فيه من المختار إليه يذكر أنه نبي. قال فيقول الأحنف: أني فينا مثل هذا<sup>(١)</sup>.

قال ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) في الفتح : وروى يعقوب بن سفيان -بإسناد حسن- عن الشعبي ، أن الأحنف بن قيس أراه كتاب المختار إليه يذكر أنه نبي<sup>(٢)</sup>.

قلت : ذكر ابن حجر في مطالبه قال : قال أبو بكر: حدثنا ابن نمير، حدثنا مجالد، عن عامر، عن جابر رضي الله عنه، قال: اشتكى رجل منا... .

قال ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) : مجالد ضعيف<sup>(٣)</sup>.

(١) المعرفة والتاريخ = تاريخ الفسوي (ت: أكرم العمري) ٢: ٣١ . مؤسسة الرسالة ، بيروت.

(٢) فتح الباري (ت: محب الدين الخطيب) ٦: ٦١٧ . دار المعرفة ، بيروت.

(٣) المطالب العالية (ت: سعد الشثري) ١١: ٢١٨ . رقم: ٢٥٠٤ دار العاصمة ، السعودية .

قلت : فلاحظ تهافت ابن حجر العسقلاني ؛ فمرة يحسّن إسناده مجالد ،  
وأخرى يضعّفه ، مع أنّ الإسناده هو الإسناده ، سوى ابن نمير بدل سفيان ،  
وكلاهما محدث مشهور ، وعامر هو الشعبي عينه .

وننبّه أنّ مجالد بن سعيد ، ضعيف على مشهور أهل السنّة ، سيما لو تفرّد  
بالعظائم كما فيما نحن فيه .

وليس هذا وحسب ؛ فالحديث محرّف هاك لترى ..



## وقوع التحريف في حديث مجالد

أخرج الإمام يعقوب الفسوي (٢٧٧هـ) قال : حدثني أبو عثمان ، حدثنا أبي ، حدثنا مجالد ، عن عامر قال: كنت أجالس الأحنف بن قيس فأفاخر أهل البصرة بأهل الكوفة، فبلغ منه كلامي ذات يوم وأنا لا أدري، فقال: يا جارية هات ذلك الكتاب.

فجاءت به، فقال: اقرأوا -وما يدري أحد من القوم ما فيه- قال:

فقرأته فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من المختار بن أبي عبيد إلى الأحنف بن قيس ومن قبله من ربيعة ومضر أسلم أنتم؟ فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فويل لأم ربيعة ومضر، وإن الأحنف مورد قومه سقر حيث لا يستطيع بهم الصدر، وإني لا أملك لكم ما خط في القدر، وإنه بلغني أنكم تكذبوني وتؤذون رسلي، وقد كذبت الأنبياء وأوذوا ، من قبلي ، ولست بخير من كثير منهم والسلام<sup>(١)</sup>.

قلت : وفحواه أن المختار خيرٌ من بعض الأنبياء عليهم السلام والعياذ بالله تعالى ، وننبه أن نص الفسوي أعلاه ، دليلٌ كلٌّ من زعم أن المختار ادعى النبوة ، وهو دليل واه فاشل خاوٍ عليل ..

فناهيك عن ضعف إسناده بمجالد على المشهور السنّي ، فثمة تحريف في أصل كتاب المختار .

(١) تاريخ الفسوي (ت: أكرم العمري) ٢: ٣١ . مؤسسة الرسالة ، بيروت.

يدلّ على التحريف أنّ الإمام الطبري ، محمد بن جرير (٣١٠هـ) أخرجه في تاريخه بلفظ واضح ، لا شائبة فيه ، قال : حدثني أبو السائب سلم بن جنادة (السوداني ، ثقة) ، قال: حدثنا الحسن بن حماد (ثقة) عن حبان بن علي (صالح الحديث) ، عن المجالد، عن الشعبي، قال: دخلت البصرة فقعدت إلى حلقة فيها الأحنف بن قيس....

إلى أن قال : فغضب الأحنف، فقال: يا غلام، هات تلك الصحيفة، فأتي بصحيفة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم من المختار بن أبي عبيد إلى الأحنف بن قيس، أمّا بعد، فويل أم ربيعة ومضر، فإنّ الأحنف مورد قومه سقر، حيث لا يقدر على الصدر، وقد بلغني أنكم تكذبوني، وإن كُذِّبت فقد كذب رسل من قبلي، ولست أنا خيراً منهم<sup>(١)</sup>.

قلت : وما أخرجه الطبري هو المعروف المتعارف في مصادر التاريخ ، كتاريخ ابن كثير وغيره .

وأياً كان ، فالحديث من الأفراد التي تفرّد بها مجالد ، وهو ضعيف فيما جزم الحافظ ابن حجر ومشهور أهل السنّة ؛ فكيف إذا تفرّد بالأمر العظيم؟! .

لكن ثبت أنّ الكتاب محرّف ، فعهدة مجالد برئت من التهمة، ولا أقل من الشكّ بالصدور ، فلا يسوغ الاستدلال به على شيء ؛ ضرورة أنّ الاحتمال مبطلٌ للاستدلال ؛ سيما إذا كان معتدلاً به ، مثل ما نحن فيه .

---

(١) تاريخ الطبري ٦: ٦٩ . دار التراث ، بيروت . الطبعة الثانية ، سنة : ١٣٨٧هـ

وثمة أمر يوجب التأمل ؛ فالخبر من رواية عامر بن شراحيل الشعبي !! .  
وقد قال ابن عبد البر (٦٣ ٤هـ) في الاستيعاب : كان بينه وبين الشعبي ، ما  
يوجب ألا يقبل قول بعضهم في بعض<sup>(١)</sup> .  
قلت : ووجه التأمل أنّ خبر الشعبي ربما يكون من باب قدح الأقران ، أو  
المتعاصرين ، بعضهم في بعض ، بسبب العصبية والحسد وغيرهما ، وهذا فيما  
قال أهل النقد غير قادح .

---

(١) الاستيعاب(ت: علي البجاوي) ٤: ١٤٦٥ . لرقم : ٢٥٢٨ . دار الجليل ، بيروت .

### معنى نبوءة المختار ﷺ!!

ألصق الأوائل من أعداء أهل البيت بالمختار أنه كان يدعي النبوة ، وأنّ جبرائيل كان ينزل عليه؛ خطأً من شأنه في الولاية، وتسخيفاً لأمره في الثأر، وهو والله افتراءً مقيت؛ إذ ليس في كل المصادر الثابتة أنه قال هذا على ذلك المعنى ..

غاية ما ذكر المختار ﷺ : إنّ طلبه الثأر كان ممّا نزل به جبرائيل على النبي ، قد وصل إليه عن طريق أهل البيت عليهم السلام ، وأنه في زبر الأولين ..

قال ابن حجر في الإصابة في ترجمة ميثم التمار :

أخرج الطبري قال : قال أبو مخنف: ولما كان اليوم الثالث خرج المختار إلى الحجاز، قال: فحدثني الصقعب بن زهير، عن ابن العرق، مولى لثقيف.

قال: أقبلت من الحجاز حتى إذا كنت بالبسيطة من وراء واقصة استقبلت المختار بن أبي عبيد خارجاً يريد الحجاز حين خلى سبيله ابن زياد، فلما استقبلته رحبت به، وعطفت إليه، فلما رأيت شتر عينه استرجعت له، وقلت له بعد ما توجهت له: ما بال عينك، صرف الله عنك السوء فقال: خبط عيني ابن الزانية بالقضيب خبطة، صارت إلى ما ترى ، فقلت له: ما له شلت أنامله؟! فقال المختار: قتلني الله إن لم اقطع أنامله وأعضائه إرباً إرباً، قال: فعجبت لمقاتله، فقلت له: ما علمك بذلك رحمك الله؟! فقال لي: ما أقول لك فاحفظه عني حتى ترى مصداقه.

قال: ثم طفق يسألني عن عبد الله بن الزبير، فقلت له: لجأ إلى البيت، فقال: إنما أنا عائد برب هذه البنية، والناس يتحدثون أنه يبايع سرا، ولا أراه إلا لو قد اشتدت شوكته واستكثف من الرجال إلا سيظهر الخلاف، قال: أجل، لا شك في ذلك، أما إنه رجل العرب اليوم، أما إنه إن يخطط في أثري، ويسمع قولي أكفه أمر الناس، وإلا يفعل فو الله ما انا بدون احد من العرب، يا بن العرق، إن الفتنة قد أرعدت وأبرقت، وكأن قد انبعثت فوطئت في خطامها، فإذا رأيت ذلك وسمعت به بمكان قد ظهرت فيه فقل: إنَّ المختار في عصائبه من المسلمين، يطلب بدم المظلوم الشهيد المقتول بالطف، سيد المسلمين، وابن سيدها، الحسين ابن علي، فو ربك لأقتلن بقتله عدة القتلى التي قتلت على دم يحيى بن زكرياء عليه السلام، قال: فقلت له: سبحان الله! وهذه أعجوبة مع الأحداث الأولى، فقال: هو ما أقول لك فاحفظه عني حتى ترى مصداقه.

ثم حرّك راحلته، فمضى ومضيت معه ساعة أدعو الله له بالسلامة، وحسن الصحابة قال: ثم إنّه وقف فأقسم عليّ لما انصرفت، فأخذت بيده فودعته، وسلمت عليه، وانصرفت عنه، فقلت في نفسي: هذا الذي يذكر لي هذا الإنسان، - يعني المختار - ممّا يزعم أنّه كائن، أشيء حدث به نفسه؟! فو الله ما أطلع الله على الغيب أحداً، وإنّما هو شيء يتمناه فيرى أنّه كائن، فهو يوجب رايه، فهذا والله الرأي الشعاع، فو الله ما كل ما يرى الإنسان أنه كائن يكون، قال: فو الله ما مت حتى رأيت كل ما قاله قال: فو الله لئن كان ذلك من علم ألقى إليه لقد أثبت له، ولئن كان ذلك رأياً رآه، وشيئاً تمناه، لقد كان<sup>(١)</sup>.

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٥٧٢. دار التراث، بيروت. الطبعة الثانية، سنة: ١٣٨٧ هـ

قلت : ونحوه أو قريب منه في مصادر التاريخ الأخرى ، كأنساب البلاذري<sup>(١)</sup>.

وقد مضى قول البلاذري أنّ المختار كان يقول: والله لأعلنّ منبراً بعد منبر. ولأفلنّ عسكرياً بعد عسكري ، ولأخيفن أهل الحرمين. ولأذعرن أهل المشرقين والمغربين، وإنّ خبري لفي زبر الأولين<sup>(٢)</sup>.

قلت : ما ذكره المختار رحمه الله في طلب الثأر ، نبوؤة سماويّة ، وصلت إليه عن طريق الرسالة المحمّديّة بواسطة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ، لا تنافي ثوابت الدين ، بل هي معجزة لنبيّنا محمّد في العالمين ؛ كبقية معجزاته صلى الله عليه وآله الغيبية المتواترة عند الفريقين .

---

(١) أنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ٦ : ٣٧٧. دار الفكر ، بيروت .

(٢) أنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ٦ : ٣٧٧. دار الفكر ، بيروت .

## الدعوى الرابعة

### في قلب المختار حبّ اللات والعزى

أخرج ابن أبي شيبة قال : حدثنا عفان قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا المغيرة ، عن ثابت بن هرمز ، عن عباد قال: أتى المختار علي بن أبي طالب بهال من المدائن، وعليها عمّه سعد بن مسعود قال: فوضع المال بين يديه وعليه مقطعة حمراء، قال: فأدخل يده فاستخرج كيساً فيه نحو من خمس عشرة مائة، قال: هذا من أجور المومسات، قال: فقال علي: «لا حاجة لنا في أجور المومسات» .

قال: وأمر بهال المدائن فرفع إلى بيت المال ، قال: فلما أدبر قال له علي: «والله ، لو شق على قلبه لوجد ملآن من حبّ اللات والعزى»<sup>(١)</sup>.

قلت : إسناده ضعيف ، رجاله ثقات سوى عبّاد ، فلم يتعيّن ؛ إذ لا توجد رواية في كتب الحديث السنيّة ، يرويها ثابت بن هرمز ، عن عباد ، عن عليّ ، إلا ما سردناه أعلاه ؛ فالرواية واهية ساقطة ؛ لعدم القرينة على التعيين .

وربما يقال هو: عباد بن عبد الله الأسدي ؟!!

قلنا : مجرّد احتمال لا تعضده قرينة ، على أنّ عباد الأسدي ، ضعيف عند نقاد أهل السنّة الكبار ؛ فمشهورهم على ضعفه<sup>(٢)</sup> .

(١) المصنّف (ت: كمال الحوت) ٦: ١٩٥ ، رقم: ٣٠٦٢١ . الرشد ، الرياض .

(٢) تهذيب التهذيب ٥: ٩٨ ، رقم: ١٦٥ . دائرة المعارف النظاميّة ، الهند .

## الدعوى الخامسة

### كرسي المختار وتابوت بني إسرائيل

أراد خصوم المختار التشنيع عليه بالكرسي الذي كان يحمله أينما ذهب فيما رووا ، وإنما هو -على ما رووا أيضاً- كرسيّ عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، كان يتبرك به لا أكثر ولا أقل ..

قال ابن الجوزي (٥٩٧هـ) في المنتظم : وفي ذلك الكرسي قولان<sup>(١)</sup> :

القول الأوّل : إنه كرسيّ عليّ ﷺ اتّخذ المختار للتبرّك .

قال البلاذري (٢٧٩هـ) في أنسابه : وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جدّه قال: قيل لابن عمر إنّ المختار يعمد إلى كرسيّ عليّ بن أبي طالب ، فيحمله على بغل أشهب ، ويحفّ به الديباج ، ويطيّف به أصحابه ، يستسقون به ويستنصرون<sup>(٢)</sup> .

قلت : وهو من التبرك بآثار الصالحين والصدّيقين ، كما كان يفعل طالوت صلوات الله تعالى عليه ، وعلى جواز التبرّك بآثار الصالحين إجماع أهل القبلة ، إلاّ التيميّين أتباع ابن تيمية ، فبدّعوا ذلك ، بل صرّح بعضهم أنّه شرك .

(١) البقرة : ٢٤٧ .

(٢) أنساب الأشراف (ت: سهيل زكار) ٦ : ٤١٤ . دار الفكر ، بيروت .



ويرد على هؤلاء الحشوية قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ هُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ ﴾<sup>(١)</sup> .  
وكل ما قيل غير ذلك ، فهو كذب لا يثبت .

### القول الثاني : الكرسي بدعة ؛ لتظليل الناس .

أخرج الطبري (٣١٠هـ) في تاريخه قال : وكان بدء سببه ما حدثني به عبد الله بن أحمد بن شويه، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سليمان، قال: حدثني عبد الله ابن المبارك، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، قال: حدثني معبد بن خالد، قال: حدثني طفيل بن جعدة بن هبيرة، قال: خرجت يوماً فإذا زيات جاري، له كرسي قد ركبه وسخ شديد، فخطر على بالي أن لو قلب للمختار في هذا، فرجعت فأرسلت إلى الزيات: أرسل إليّ بالكرسي، فأرسل إليّ به، فأتيت المختار، فقلت: إني كنت أكتمك شيئاً لم أستحل ذلك، فقد بدا لي أن أذكره لك. قال المختار: وما هو؟! .

قلت: كرسي كان جعدة بن هبيرة يجلس عليه، كأنه يرى أن فيه أثارة من علم، قال: سبحان الله! فأخرت هذا إلى اليوم ابعث إليه، ابعث إليه.  
قال: وقد غسل وخرج عود نضار، وقد تشرب الزيت، فخرج يبص، فجيء به وقد غشي، فأمر لي باثني عشر ألفاً، ثم دعا: الصلاة جامعة<sup>(٢)</sup> .

(١) تاريخ الطبري ٦ : ٨٣ . دار التراث ، بيروت .

(٢) تاريخ الطبري ٦ : ٨٢ . دار التراث ، بيروت . الطبعة الثانية ، سنة : ١٣٨٧ هـ

قلت : إسناده ضعيف جداً واه ؛ أجمع نقاد أهل السنّة على ضعف إسحاق بن يحيى بن طلحة دون خلاف أعلمه ، وأمّا الطفيل بن جعدة فمهمل غير معروف .

وأخرج الطبري (٣١٠هـ) قال : قال أبو مخنف: فحدثني فضيل بن خديج قال: لما انصرف المختار مضي إبراهيم ومعه أصحابه حتى انتهى إلى أصحاب الكرسي وقد عكفوا حوله وهم رافعوا أيديهم إلى السماء يستنصرون، فقال إبراهيم: اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء ؛ سنة بني إسرائيل، والذي نفسي بيده إذ عكفوا على عجلهم، فلما جاز القنطرة إبراهيم وأصحابه انصرف أصحاب الكرسي<sup>(١)</sup>.

قلت : فضيل بن خديج مهمل واه ، قال ابن الجوزي (٥٩٧هـ) في كتابه الضعفاء : فضيل بن خديج روى عن مولى الأشر ، قال أبو حاتم الرازي : مجهول روى عنه رجلٌ متروك<sup>(٢)</sup>.

والحقّ فإنّ قضية الكرسي برمّتها ، غير ثابتة ؛ إذ لا يوجد خبر يعتدّ به في هذا ، ومن ثمّ يطالب كلّ من ذكرها من الجهلاء بالإسناد الصحيح ، ولا وجود له حتى يدخل الجمل سم الخياط ، على أنّها لو ثبتت ، فهي من التبرك المشروع بآثار الصالحين ، ولا نطيل .

(١) تاريخ الطبري ٦: ٨٢. دار التراث ، بيروت. الطبعة الثانية ، سنة : ١٣٨٧هـ

(٢) ضعفاء ابن الجوزي (ت: عبد الله القاضي) ٣: ٩. رقم : ٢٧٢٤. دار الكتب العلميّة ، بيروت.

### استشهاد عمرة رحمها الله زوجة المختار ﷺ

هذا النص - مع نصوص أخرى - يوضح مجموعها أن فرية كون المختار نبياً، فرية زيرية، ألصقتها به آل الزبير تشويها لصورته ..

قال أبو مخنف: حدثني أبو علقمة الخثعمي أن المصعب بن الزبير بعث إلى الأنصاري وهي امرأة المختار، فقال لها: ما تقولان في المختار؟!.

فقال أم ثابت: ما عسينا أن نقول؟! ما نقول فيه إلا ما تقولون فيه أنتم، فقالوا لها: اذهبي.

وأما عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصاري، فقالت: رحمة الله عليه، إنه كان عبداً من عباد الله الصالحين، فرفعا مصعب إلى السجن، وكتب فيها إلى عبد الله بن الزبير أنها تزعم أنه نبي، فكتب إليه أن أخرجها فاقتلها.

فأخرجها بين الحيرة والكوفة بعد العتمة، فضرها مطر ثلاث ضربات بالسيف، ومطر تابع لآل قفل من بني تيم الله بن ثعلبة، كان يكون مع الشرط.

فقال عمرة: يا أبتاه، يا أهلاه، يا عشيرتاه. فسمع بها بعض الأنصار، وهو أبان بن النعمان بن بشير، فأتاه فلطمه وقال له: يا بن الزانية، قطعت نفسها قطع الله يمينك، فلزمه حتى رفعه إلى مصعب.

فقال مطر: إن أمي مسلمة، وادّعى شهادة بني قفل، فلم يشهد له أحد.

فقال مصعب بن الزبير: خلّوا سبيل الفتى؛ فإنه رأى أمراً فظيماً.

فقال عمر بن أبي ربيعة القرشي في قتل مصعب عمرة بنت النعمان بن

بشير:

إنّ من أعجب العجائب عندي      قتل بيضاء حرة عطبول

قتلت هكذا على غير جرم      إنّ الله درهما من قتيل

كتب القتل والقتال علينا      وعلى المحصنات جر الذبول<sup>(١)</sup>.

قلت : فلاحظ ، كيف تقوّل مصعب ابن الزبير على لسان عمرة رضوان

الله تعالى عليها ، فافتري عليها وعلى المختار وعلى الله تعالى ، ما اقشعرت له

الساوات !!.

---

(١) تاريخ الطبري ٦: ١١٣. دار التراث ، بيروت. الطبعة الثانية ، سنة : ١٣٨٧ هـ

### شبهة كون ابن الحنفية المهدي المنتظر !!

شبهة واهية ، وفرية عاتية ، لا أصل لها ، ولربما يزعم بعض النواصب ، أو الجهلة ، أنّ المختار ﷺ كان يقول بإمامة ابن الحنفية وأنه هو المهدي المنتظر ، وغاية دليل هذه المزعمة ، أنّ المختار كان يخاطب ابن الحنفية ﷺ بالمهدي .. ويردّ كلّ هذا :

أولاً : لم يرد في كلّ مصادر الفريقين ، أنّ المختار ذكر في ابن الحنفية أنه المنتظر وأنه غائب .

ثانياً : هذا المذهب ظهر بعد مقتل المختار ﷺ .

ثالثاً : تصريح ابن الحنفية نفسه ، أنه كان مهدياً ﷺ .

فلقد أخرج ابن سعد (٢٣٠هـ) قال : حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي حمزة قال : كانوا يسلّمون على محمد بن عليّ : سلام عليك يا مهدي !! .

فقال : «أجل ، أنا مهدي؛ أهدي إلى الرشد والخير» (١) .

قلت : إسناده حسنٌ صحيحٌ على شرط مسلم ، رجاله ثقات على شرط الشيخين ، سوى عمران بن أبي عطاء الأسدي ، وهو صدوق احتجّ به مسلم ، ولم يخرج له البخاري .

(١) طبقات ابن سعد (ت: محمد عطا) ٥ : ٧٠ . العلمية ، بيروت .

## زبدة الكتاب!!

تعارض في المختار رضوان الله تعالى عليه الدراية والرواية ..

فأما الدراية ، فلا خلاف أنه كان وافر العقل ، من أهل الرأي والكياسة والشجاعة والدين ، حسن السيرة ، بل هو على المظنون قوياً من الصحابة المخلصين ؛ كأبيه رضي الله تعالى عنهم .

كما لا خلاف في أنه نهض للطلب بثأر الحسين سيّد شباب أهل الجنة ، والانتقام من أعداء أهل البيت عليهم السلام ، أحبه الناس لذلك فيما قال ابن حجر . هذه هي الدراية .

وأما الرواية ، فنقل أهل السنّة في مصادرهم أنّ المختار ادعى النبوة ، وأنّ الوحي ينزل عليه وغير ذلك من الترهات والافتراءات ، وكلّ هذا كذب في كذب فيما بان .

وإنّما نجزم نحن الشيعة بكذب كلّ هذا ؛ لما مرّ في الفصول السابقة أنّ هذا الكذب ؛ لا تشفع له أيّ رواية معتمدة ، فكّل الأسانيد مبتلاة : إمّا بالضعف والجهالة ، أو التدليس ، أو التحريف ، أو ضعف الدلالة .

على أنّ فرية النبوة والوحي ، فرية زبيرية محضة طبل لها بنو أمية من آل مروان فيما بعد ..

أضف إلى ذلك ، فليس في مصادرنا نحن الشيعة من رائحة ، لفرية الوحي والنبوة والكرسي ، ويكفي هذا عندنا للقطع بكذبها ، ونحن بأهل البيت عليهم

السلام ، ألصق من غيرنا ، وأهل البيت أدرى بما فيه ، فهذه مصادرنا ناصعة ،  
ليس فيها أنّ المختار ادعى النبوة والوحي ، فلاحظ وتمسك .

## المحتويات

٥	..... مقدمة
٧	..... الفصل الأول القرائن الثابتة في حُسن المختار <small>رحمته الله</small>
١١	..... القرينة الأولى الاتفاق على مدح المختار <small>رحمته الله</small> قبل قيامه بالتأثر
١٥	..... القرينة الثانية ابن عباس <small>رحمته الله</small> يمدح المختار بعد موته <small>رحمته الله</small>
١٧	..... القرينة الثالثة المختار من الصحابة
٢١	..... القرينة الرابعة صاحب راية المختار صحابي ثقة جليل
٢٣	..... القرينة الخامسة ابن عمر يقبل أموال المختار دون ذم
٢٥	..... القرينة السادسة ابن أبي ليلى يمتنع عن سب المختار
٢٨	..... القرينة السابعة لم يتفرد المختار <small>رحمته الله</small> بطلب التأثر
٣١	..... موجز الفصل الأول
٣٣	..... الفصل الثاني سيرة المختار <small>رحمته الله</small> الصحيحة
٣٥	..... نسب المختار ومولده <small>رحمته الله</small>
٣٧	..... المختار يبايع مسلم بن عقيل عليه السلام



- ٣٧..... سجن المختار ﷺ الأول
- ٣٨..... عبد الله بن عمر يتشفع للمختار ﷺ
- ٣٩..... قدوم المختار ﷺ على عبد الله بن الزبير
- ٤٠..... إذن ابن الحنفية الخفي للمختار بالثار
- ٤١..... المختار ﷺ وثورة التوابين ﷺ
- ٤٣..... قدوم المختار ﷺ الكوفة !!
- ٤٤..... وقعة عين الوردة
- ٤٤..... استشهاد زعماء التوابين ﷺ إلا رفاعة بن شداد ﷺ
- ٤٦..... سجن المختار الثاني بوشاية عمر بن سعد
- ٤٦..... خروجه من السجن
- ٤٨..... كتاب المختار من السجن إلى رفاعة
- ٤٩..... بيعة الشيعة للمختار لما خرج من السجن
- ٥٠..... إذن محمد بن الحنفية ﷺ في طلب الثار
- ٥١..... التحاق إبراهيم الأستر بالمختار

- ٥٥..... مقتل عبيد الله بن زياد لعنه الله
- ٥٦..... حصار ابن الزبير ابن الحنفية وبني هاشم
- ٥٩..... استشهاد المختار رضي الله عنه
- ٦٣..... تنبيه : حجية المنقول من سيرة المختار !!
- ٦٥..... هل تهاون ابن الأشر في نصره المختار؟! !!
- ٦٧..... ما رواه ابن سعد في سيرة المختار
- ٧٦..... النظر في إسناد ابن سعد !!
- ٧٨..... شبهة أن عبيد الله بن عليّ عليه السلام ضد المختار
- ٨٢..... لا دلالة للخبر على شيء !!
- ٨٣..... أكثر أصحابنا أنه استشهد في كربلاء !!
- ٨٥..... تصاريح أهل السنة أنه استشهد مع الحسين عليه السلام
- ٨٧..... القول الثاني : بقي إلى زمان مصعب
- ٨٩..... خبر أبي الجارود في عبيد الله
- ٩٠..... موجز سيرة المختار بلسان الذهبي

- ٩١..... مقتل رفاعه بن شداد ﷺ في عين الوردة.....
- ٩٣..... موجز سيرة المختار بلسان ابن حجر (٨٥٢هـ).....
- ٩٤..... فرية خروج المختار على الحسن عليه السلام.....
- ٩٥..... الفصل الثالث المختار ﷺ في ميزان النقد الشيعي.....
- ٩٩..... المبحث الأول : الأخبار المادحة.....
- ١٠١..... الاستدلال على حسن حاله رضوان الله عليه.....
- ١٠٣..... شاهد سني لصحيح ابن أبي عمير.....
- ١٠٤..... الخبر الثاني : صحيح جارود بن المنذر.....
- ١٠٥..... الخبر الثالث : قوي الأصغ بن نباتة ﷺ.....
- ١٠٦..... الخبر الرابع : خبر سماعة ﷺ.....
- ١٠٨..... الخبر الخامس : شاهد لخبر سماعة = مرسل القيسي.....
- ١٠٩..... شرح خبر سماعة.....
- ١١٠..... ورود النار لا ينافي النجاة والإيمان!!.....
- ١١١..... الخبر السادس : خبر ميثم التمار ﷺ.....

المحتويات ..... ٢١٥

الخبر السابع : خبر عمرو بن علي بن الحسين ..... ١١٥

الخبر الثامن : خبر الثمالي ..... ١١٦

الخبر التاسع : عبد الله بن شريك ..... ١١٨

الخبر العاشر : كتاب المختار لمحمد بن الحنفية ..... ١٢٠

الخبر الحادي عشر : إذن السجاد عليه السلام للمختار ..... ١٢٢

بيان الحديث !! ..... ١٢٤

الخبر الثاني عشر : خبر المنهال رضي الله عنه ..... ١٢٥

المبحث الثاني أخبار ذمّه رضي الله عنه ..... ١٢٧

الخبر الأوّل : خبر الخثعمي . ..... ١٢٩

نصّ في خطأ المختار رحمه الله ..... ١٣٣

دلالة الحديث !! ..... ١٣٤

نصّان سنّي وشيعي في حرمة الشُّهرة ..... ١٣٥

شبهة الكيسانية!! ..... ١٣٧

الخبر الثاني : خبر ابن سنان ..... ١٣٩

- ١٤١ ..... شذوذ راوية ابن سنان !!
- ١٤٣ ..... الخبر الثالث : خبر يونس بن يعقوب
- ١٤٥ ..... ضعف إسناد الخبر لا محالة !!
- ١٤٦ ..... الخبر الرابع : اقتراح المختار تسليم الحسن لمعاوية
- ١٤٧ ..... نصّ أهل السنّة في اقتراح المختار
- ١٤٩ ..... ضابطة تعارض أخبار المدح والذم !!
- ١٥٠ ..... الدليل على التقيّة من مصادر أهل السنّة !!
- ١٥٠ ..... نصّ سنيّ على تقيّة ابن الحنفية !!
- ١٥٣ ..... نصوصّ سنّية أخرى في هذا !!
- ١٥٥ ..... المبحث الثالث مدح أصحابنا سيّدهم للمختار ﷺ
- ١٥٧ ..... مدح أبو داود الحلّي (٧٤٠هـ) ﷺ للمختار ﷺ
- ١٥٩ ..... مدح ابن نما الحلّي ﷺ (٦٤٥هـ) للمختار ﷺ
- ١٦٠ ..... مدح العلامة الحلّي (٧٢٦هـ) ﷺ للمختار ﷺ
- ١٦٠ ..... مدح الشيخ حسن العاملي ﷺ (١٠١١هـ) للمختار ﷺ

المحتويات ..... ٢١٧

- ١٦٢ ..... مدح السيّد الخوئي عليه السلام للمختار رحمته الله
- ١٦٣ ..... مدح السيد عليّ البروجردي (١٣١٣هـ) للمختار رحمته الله
- ١٦٤ ..... رأي صاحب البحار عليه السلام
- ١٦٥ ..... رأي الأردبيلي (١١٠١هـ) : ترك سبّه
- ١٦٦ ..... مدح الميرزا النراقي (١٣١٩هـ) للمختار رحمته الله
- ١٦٧ ..... الفصل الرابع المختار رحمته الله في ميزان النقد السنّي
- ١٦٩ ..... جلّ الدعاوى بلسان ابن حجر العسقلاني
- ١٧١ ..... الدعوى الأولى
- ١٧١ ..... نزول الوحي جبرائيل عليه
- ١٧١ ..... الطريق الأوّل : عبد الملك بن عمير عنه
- ١٧٤ ..... الطريق الثاني : أبو عكاشة ، عن رفاعة
- ١٧٥ ..... الطريق الثالث : السدي عن رفاعة
- ١٧٨ ..... اسم رفاعة تدليس وتحريف!!!
- ١٧٩ ..... وجه رجحان رواية عامر بن شداد

١٨١ ..... دلالة الحديث على الدعوى !!

١٨٣ ..... الدعوى الثانية

١٨٣ ..... المختار هو كذاب ثقيف

١٨٥ ..... دلالة الحديث !!

١٨٦ ..... قول النووي

١٨٨ ..... دعوى كذب المختار دعوى زيرية

١٨٩ ..... حديث : «ثلاثون كذاباً منهم : المختار» كذب

١٩١ ..... بيان الحديث

١٩٣ ..... تفسير حديث أبي داود بالمختار ضعيف

١٩٤ ..... الدعوى الثالثة

١٩٤ ..... دعوى المختار أنه نبي

١٩٦ ..... وقوع التحريف في حديث مجالد

١٩٩ ..... معنى نبوءة المختار ﷺ !!

٢٠٢ ..... الدعوى الرابعة

المحتويات ..... ٢١٩

٢٠٢ ..... في قلب المختار حبّ اللات والعزى

٢٠٣ ..... الدعوى الخامسة

٢٠٣ ..... كرسي المختار وتابوت بني إسرائيل

٢٠٣ ..... القول الأوّل : إنّ كرسّي عليّ عليه السلام اتّخذهُ المختار للتبرّك .

٢٠٤ ..... القول الثاني : الكرسيّ بدعة ؛ لتظليل النّاس .

٢٠٦ ..... استشهاد عمرة زوجة المختار رحمته الله

٢٠٨ ..... شبهة كون ابن الحنفية المهدي المنتظر !!

٢٠٩ ..... زبدة الكتاب !!